
المجلس الاعلى للشئون الاسلامية - القاهرة
رأى الدين
فى إخوان الشيطان

الجمهورية العربية المتحدة
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رأى الدين في إخوان الشيطان

هدية من مجلة منبر الإسلام

بيان
فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر
برأى الإسلام فى مؤامرات الإجرام

أيها المسلمون :

ان الأزهر الذى عاش عمره الطويل لفقه الاسلام والتعريف به ومدارسة القرآن والاستمداد منه ، وورود الحديث الشريف والصدور عنه قد شرفه الله بثقة المسلمين جميعا فيه ، فائتمنوه على عقائدهم ، وحكموه فى كل ما يعن لهم أقضية الحياة ومحدثات العصور ، ولقد كرم المسلمون شرف مهمته واخلاص نيته فضموه الى مقدسات الاسلام .

ولم يبلغ الأزهر هذه المنزلة من التاريخ ومن الناس الا لأنه تمشى مع طبيعة الاسلام حقا لا أكراه عليه ووضوحا لاخفاء فيه ، وصراحة لاتبييت لها وتخطيطا لا ائتمار عليه ، يجادل بالحسنى ، ويدعو الى الله على بصيرة بالحكمة والموعظة الحسنة وبهذا المنهج القويم ، عاش الأزهر كما عاش الاسلام فى مناعة من صنع الله يهزآن بالأحداث ويسخران من المكايد ، يضعف المسلمون ولا يضعفان ، وتنكب دولهم ولا يغلبان ، ولكن اعداء الاسلام حين عز عليهم الوقوف أمامه حاولوا حرب الاسلام باسم الاسلام فاصطنعوا الأغرار من دهماء المسلمين ونفخوا فى صغار الأحلام بغرور القول ومعسول الأمل ، والفوا لهم مسرحيات يخرجها الكفر لتمثيل الايمان ، وأمدوهم بامكانيات الفتك وأدوات التدمير ، ولكن الله قد لطف بمصر وغار على الاسلام أن يرتكب الاجرام باسمه فأمكن منهم وهتك سترهم ، وكشف سرهم ليظل الاسلام أكرم من أن يتجر به وأشف من أن يستتر فيه ، وأجمل من أن يشوه بخسة غيلة ، ولؤم تبييت ، ووحشية تربص ، ودناءة ائتمار .

وان الله الذى يعلم ما تضطلع به مصر من مسئوليات ، وما يتحمله قادتها من تبعات ، قد شاء ان يدلها على اوكار الخيانة وكهوف الغدر ، ومنظمات الدمار حتى تواجه مرحلة انطلاقها بعروبة موحدة الهدف ، واسلامية شريفة السلوك ، وانسانية نبيلة المثل .

واذا كان القائمون على أمر هذه المنظمات قد استطاعوا أن يشوهوا تعاليم الاسلام فى أفهام الناشئة ، واستطاعوا أن يحملوهم بالمغريات على تغيير حقائق الاسلام تغييرا ينقلها الى الضد منه ، والى النقيض من تعاليمه ، فان الأزهر لايسعه الا أن يصوب ضلالهم ، ويردهم الى الحق من مبادىء القرآن الكريم والسنة المشرفة فالاسلام كما قال عنه الرسول صلى الله عليه وسلم حين سأله جبريل عليه السلام فقال يا محمد « اخبرنى عن الاسلام » قال الرسول صلى الله عليه وسلم « الاسلام أن تشهد ان لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت أن استطعت اليه سبيلا » قال جبريل صدقت » ثم قال « فاخبرنى عن الايمان » قال « أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره » قال جبريل صدقت » ثم قال « فاخبرنى عن

الاحسان » قال أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك » ـ هذا هو الاسلام كما بينه رسول الله ، فحين يشترط المتآمرون على الاسلام ، ان يكون المسلم منضما لجماعة خاصة تستهدف البغي وتدعو الى التمرد فانهم بذلك يدخلون على الاسلام ما ليس منه ويحاولون ان يجعلوا لمنظماتهم قداسة ، حتى يستولوا على صغار العقول وهواة التحكم والسلطة .

وان الاسلام الذى يتجرون باسمه يصون حرمة المسلم في دمه وماله وعرضه ، فقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم « لا يحل دم مسلم يشهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله الا باحدى ثلاث الثيب الزانى ، والنفس بالنفس ، والتارك لدينه المفارق للجماعة » وصح عنه أيضا أنه قال في حجة الوداع « أى يوم هذا قلنا : الله ورسوله أعلم فسكت ثم قال : أليس يوم النحر قالنا بلى يارسول الله قال : فان دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا فى شهركم هذا وستلقون ربكم فيسألكم عن اعمالكم فلا ترجعن بعدى كفارا أو ضلالا يضرب بعضكم رقاب بعض الا فليبلغ الشاهد الغائب فلعل بعض من يبلغه يكون اوعى له من بعض من يسمعه » ثم قال الا هل بلغت » .

وصح عن ابى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ، من حمل علينا السلاح فليس منا ومن غشنا فليس منا ـ واذا ثبت هذا فى اغتيال النفس الواحدة فما بالك باغتيال الجماعات البريئة وترويع الآمنين الوادعين ـ واذا كان مال المسلم على المسلم حراما فما بالك بالاعتداء على المال العام والمصالح المشتركة والمرافق الحيوية التى يحيا بها الوطن وتعيش عليها الامة .

وانى لأعجب أشد العجب ممن يدعى الاسلام والغيرة عليه ، كيف يسوغ له أن يوالى أعداء الاسلام وأن يأخذ منهم مقومات الفتك بالمسلمين ، ويستعين بمالهم على اخوة له فى الدين والوطن والانسانية ، ألا ساء ما يدعون وبئس ما يفترون ـ الم يقرأوا قول الله تعالى « ومن يتولهم منكم فانه منهم » .. ألم يقرع سمعهم قول الله : « لاتجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو اخوانهم أو عشيرتهم » .

وأن عجبى ليشتد أيضا حين يحاول أدعياء الاسلام ان يحملوا عليه بالارهاب والتفزيع والاسلام كما أراده الله وكما طبقه رسول الله دين الفطرة السليمة التى تبين الرشد من الغى فليس له حاجة الى اكراه أو ارهاب ، وقد صدق الله حيث يقول « لا اكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى » .

أيها المسلمون :

ان الاستعمار قد يئس أن يعيش بينكم ، وأن يتحكم فى أموركم ، وأن يمتص خيراتكم ، فاصطنع منكم نفرا ليهدموا مكاسبكم ، ويضعوا العراقيل فى سبيل نهضتكم فتنبهوا جيدا الى كيد هؤلاء ، وتآمر هؤلاء ، حتى لاتنتكس ثورتكم وتعودوا الى عهود التبعية والاقطاع والرأسمالية .

ولا يسعنا جميعا الا أن نشكر الله على نجاة مصر من هول مادبر لها وترويع ما أريد بها وليكن شكرنا لله حزما تعين به الحاكمين على كل خوان أثيم .

واياكم أيها المسلمون أن تخدعوا بكلمة حق يراد بها باطل ، فدينكم واضح لا الغاز فيه ـ شريف لاهمس به ، فمن أسر به اليكم فقد خدعكم ومن تخفى فى اعلامكم به فقد استحمقكم .

وان الأزهر الشريف كلياته ومعاهده ووسائل اعلامه يلقنكم عقائد الدين كما ارادها الله صافية من تعكير الضالين ، مستقيمة عن التواء المبطلين تأخذ بيدكم الى خير مجمع عليه وتنجيكم من شر غير مختلف فيه .

فسيروا على بركة الله راشدين مهديين وما توفيقنا الا بالله وهو يتولى الصالحين . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أبهذا يأمر الإسلام؟

"وإذا فعلوا فاحشة قالوا: وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها، قل: ان الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله ما لا تعلمون. قل أمر ربي بالقسط".
قرآن كريم

فضيلة الشيخ
محمد محمد المدني

رحم الله أمير الشعراء «شوقى»، لكأنما كان يرى بعينه البصيرة هـذه الفتنة التى أوقد نيرانها أطفال عابثون مخدوعون حسبوا أنهم أبطال منقذون، وتصوروا دين الاسلام دين سفك للدماء، أو أرهاب للآمنين، أو افساد فى الأرض.

أرى مصر يلهو بحد السلا
ح ويلعب بالنار ولدانها
وراح بغير مجال العقو
ل يجيل السياسة غلمانها
وما القتل تحيا عليه البلا
د ولا همة القول عمرانها
ولا الحكم أن تنقضى دولة
وتقبل اخرى وأعوانها
ولكن على الجيش تقوى البلا
د، وبالعلم تشتد أركانها
فاين النبوغ، واين العلو
م، وأين الفنون واتقانها
واين من الخلق حظ البلا
د، اذا قتل الشيب شبانها
وأين من الربح قسط الرجا
ل، اذا كان فى الخلق خسرانها
وأين المعلم؟ ما خطبه؟
وأين المدارس؟ ما شانها
لقد عيثت بالنياق الحدا
ة، ونام عن الابل رعيانها
الى الخلق انظر فيما أقول
ل وتأخذ نفسى أشجانها!

ان هذه الأبيات تصور هذا النوع المنحرف من شباب ناشىء ما زال فى ريعان الصبا، فى دور التعليم، يقحم نفسه على ميادين ليس أهلا لأن يجول فيها، استجابة لدعوات ضالة تبث سمومها باسم الاسلام، وتخدع الأغرار البسطاء باسم الاصلاح.

ان هؤلاء الصبيان المساكين الذين غرر بهم، وملئوا بالحقد على مجتمعهم وعلى قادة البلاد وزعمائها، كان أولى بهم أن يتفرغوا لدروسهم وعلومهم وجامعاتهم، وكان أولى بهم أن يعرفوا أنهم ليسوا قضاة يحكمون على الناس دون أن تتوفر لهم مقدمات الحكم

الصحيح وادلته ، وكان أولى بهم ان يعرفوا تاريخ الاسلام ، ومبادىء الاسلام من مصادرهما الصحيحة .

ان الاسلام هو دين الصفاء والاخوة ، والسلام والمحبة ..

ان تعاليمه المشرقة لا تحتاج الى العنف ، ولا يمكن ان تقوم على العنف ..

وقد حاول خصومه فى مختلف العصور أن يصوروه دينا يقوم على القوة والاكراه بحد السيف ، فكان أهل العلم والفكر يدفعون هذه التهمة الباطلة عنه بكل ما اوتوا من قوة ، مبينين أنه دين العقيدة النابعة من القلب ، التى لا يمكن الاكراه عليها ، ودين الاصلاح العملى الذى من شأنه أن يحقق العدل والرحمة .

فاذا كان هذا هو شأنه مع مخالفيه فهل يكون مع ابنائه هو دين الاغتيال والمؤامرات والافساد فى الارض ؟

ولقد بكرت على المسلمين منذ أول عهدهم بعد الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته الاول ، هذه البلية الكبرى ، بلية التآمر والاغتيال ، فكانت سببا فى ضعف أهله ، وفى تقطيع الأواصر بين أفراد مجتمعة القوى الأبى ، وفى شغله وشغلهم عن تنفيذ مناهجه الراشدة ، وخططه الواضحة .

اننا لم ننس حادث الاغتيال الأول الذى وقع لعمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وهو ذلك الرجل الذى نهض باعباء الخلافة قويا غلابا ، مصلحا وثابا ، لا يعرف الضعف ولا التردد ، ولا يخاف فى الله لومة لائم .. وهو ذلك الرجل الذى ملأ الدنيا عدلا ، وملأ الدنيا صلاحا واصلاحا ، ونظم حكومة الاسلام ودولته تنظيما ما زالت الدنيا تذكره بالفخر والاعجاب ، ووضع اكرم التقاليد واعدلها ، وكانت عينه الساهرة على شئون الرعية لا يكاد يخفى عليها شىء .

انهم قتلوا هذا الرجل المثالى ، وكان قتله بيد مجرم أثيم من المجوس ، وكثير من الباحثين يرجح أن ذلك القتل كان نتيجة لمؤامرة محكمة الأطراف ، قام بها اعداء الاسلام الذين هالهم ان ترسخ على يد هذا الخليفة الحر الابى المؤمن القوى مبادئه السامية ، واصلاحاته المتوالية ، فحرصوا على ان يوقفوا بهذه الجريمة ذلك الفيض من الاصلاح والعدل قبل أن يكتسح الطغيان والظلم وما فى العالم من فساد وبغى .

فماذا كانت النتيجة ؟ كانت النتيجة أن مجتمع المسلمين اخذ فى التمزق والضعف والانحراف ، ولم يلبث الخليفة الذى بعده وهو عثمان بن عفان رضى الله عنه أن قتل مظلوما بعد سنوات من مقتل عمر ، وكان قتله عن تدبير داخلى أثيم استغلت فيه الدعايات السيئة ، وضخمت فيه عيوب أو اخطاء كان من الممكن أن تصلح .

ثم قتل من بعده خليفة آخر هو رابع الخلفاء الراشدين على بن ابى طالب رضى الله عنه ، وكان اغتياله أيضا تنفيذا لمؤامرة آثمة ، اتفق أصحابها على أن يكون اغتيالهم غير قاصر على فرد واحد ، فعينوا وقتا واحدا من يوم واحد لقتل ثلاثة من زعماء المسلمين وكبار قادتهم : هم على بن ابى طالب وعمرو بن العاص ، ومعاوية بن ابى سفيان ، وكان الوقت الذى عينوه لتنفيذ مؤامرتهم بأيدى ثلاثة حرضوهم وغرروا بهم ، هو وقت صلاة الفجر ، فأما عمرو بن العاص فكان من حظه انه لم يخرج للصلاة يومئذ ، بل اناب عنه رجلا يسمى (خارجة) فصلى خارجه بالناس فوثب عليه صاحبه وهو يظنه عمرا فقتله ، وأما معاوية فضربه صاحبه ضربة لم تؤثر فيه غير انه جرح ، وأما على رضى الله عنه فوثب عليه الشقى عبد الرحمن بن ملجم فاصابه بطعنة قاتلة ، ولما أدخل قاتل خارجة على عمرو بن العاص ، قال خارجة لعمرو : « والله ما أردت غيرك » فقال عمرو « ولكن

الله أراد خارجة » فصار مثلا « أردت عمرا وأراد الله خارجة » ، ويقول الشـاعر في فجيعة الاسلام بالامام علي :

فليتها اذ فدت عمرا بخارجة
فدت عليا بمن شاءت من البشر

فهل كان هؤلاء يستحقون القتل والاغتيال ولا سيما أمير المؤمنين ابن عم رسـول الله صلى الله عليه وسلم وزوج ابنتـه فاطمـة الزهراء ، ووالـد الحسن والحسين سبطي رسول الله ؟

وهل كان عمر وعثمـان رضي الله عنهما يستحقان القتل والاغتيال ؟

لقد وصف عمر بن الخطاب رجل معاصر له فقال : « لقـد كان عالما برعيته ، عادلا في قضيته ، عاريا من الكبر ، قبولا للعـذر ، سهل الحجاب ، مصون الباب ، متحـريا للصواب ، رفيقا بالضعيف ، غيـر محاب للقريب ، ولا جاف للغريب » .

ولقد وصف علي بن ابي طالب احـد معاصريه بين يدي معـاوية ــ وهو أمير المؤمنين الأول في دولة بني أمية ــ فقـال : « كان والله بعيد المدى ، شديد القوى ، يقول فصلا ويحكم عدلا ، يتفجر العلم من جوانبه ، وتنطق الحكمة من نواحيـه ، يستوحش من الدنيا وزهرتها ، ويستأنس بالليل ووحشته ، وكان والله غزير العبرة ، طويـل الفكـرة .. وكان فينا كأحـدنا ، يجيبنا اذا سألناه ، وينبئنا اذا استنبأناه ، ونحن مع تقريبه ايانا وقربه منا لانكاد نكلمه لهيبته ، ولا نبتدئه لعظمته ، يعظم اهل الدين ، ويحب المساكين ، لا يطمع القوي في باطله ، ولا ييأس الضعيف من عدله ، واشهد : لقـد رأيته في بعض مواقفه ، وقد أرخى الليل سدوله ، وغارت نجومه ، وقد مثل في محرابه ــ اي وقف في محرابه ــ قابضا على لحيته ، يتململ تململ السليم ــ اي الملسوع ــ ويبكي بكاء الحزين

ويقول : يادنيا اليك عني ، غري غيري الي تعرضت ؟ أم الي تشوقت ؟ أهيهات قد باينتك ــ أي طلقتك ــ ثلاثا لا رجعة فيها ، فعمرك قصير ، وخطـرك ــ أي قدرك ــ حقير ، وخطبك ــ اي شأنك ــ يسير : آه من قلة الزاد ، وبعد السفر ، ووحشة الطريق !

فبكى معاوية حتى اخضلت ــ اي بلت ــ دموعه لحيته ، وقال : رحم الله أبا الحسن فلقد كان كذلك ! فكيف حزنك عليه ياضرار ــ وهو اسم الرجل الذي وصف عليا بهـذا الوصف أمام معاوية ــ قال : حزن من ذبح واحدها في حجرها !

فماذا فعل هؤلاء وامثال هؤلاء حتى يفكر اي مسلم ، بل اي عاقل في الاسـاءة اليهم فضلا عن اغتيالهم ؟ ولكنها نزعات الجنـون والطيش يبثها دعاة الفساد ، وأعوان البغي .

ونحن في هـذا العصر ، نلتفت الى هؤلاء الجهلة الأغـرار ، ومن حرضوهم وأعانوهم ودبروا لهم المال والسلاح فنقول لهم :

ماذا فعل جمـال عبد الناصر حتى يفكر مؤمن في ان يغتاله ؟ أليس جمـال عبد النـاصر مؤمنا يشهد ان لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله ؟ ويعمل على تثبيت أركان الاسلام والمثل العليا للاسلام ؟ الم يكن الشرق كله يرسف في اغلال الذل ويعاني من طغيان الطغاة وأسـاليب المستعمرين ، فنهض به نهضة كبرى جعلت منه دولا وشعوبا تعرف حقها ، وتكافح في سبيله ؟ أليس هو الذي اخرج الانجليز من مصر بعد أن استقروا فيها أكثر من سبعين عاما ، وأذلوا أهلها واستثبوا خيراتها ، حتى يئس أهلها من جلائهم عنها ؟

لقد كان « حافظ ابراهيم » شاعر النيل ، وشاعر الوطنية يقول :

أرى مصر والسودان والهند واحدا
بها ((اللورد)) و ((الفيكونت)) يستبقـان
واكبـر ظني أن يوم جـلائهم
ويوم نشـور الخلق مقترنان !

وهذا دليل على أن اليأس قد تسلط على النفوس ، من جلاء الانجليز ، فلما جاء جمال عبد الناصر ، وحقق ما كان يظن مستحيلا ، فأخرج الانجليز من مصر عن بكرة ابيهم : ايجوز فى الدين أو فى العقل أن يجحد فضله او ينكر فعله .

وجمال عبد الناصر بعد ذلك هو مؤمم قناة السويس التى اغتصبها المستعمرون ومكثت فى أيديهم دهرا طويلا يتحكمون فيها وفى دخلها وفى موظفيها ووظائفها ، والشعب ينظر اليهم متحسرا متألما لا يستطيع أن يتحرك من شدة قبضتهم عليه .

ان جمال عبد الناصر هو بانى السد

ان جمال عبد الناصر هو محطم الاقطاع

ان جمال عبد الناصر هو مقوى الجيش وكاسر احتكار السلاح .

ان جمال عبد الناصر هو العدو الأول والأكبر لاسرائيل تلك الوليدة المدللة للاستعمار .

استمعوا الى ما تقوله اسرائيل فى جمال عبد الناصر ليلا ونهارا ، تجدوها تتحرق شوقا الى ازالة حكمه والتخلص منه فهل اسرائيل تريد ذلك وتتمناه وتعمل له من أجل مصلحة مصر أو مصلحة الاسلام والعرب ؟

وهل يعمل الاستعمار دائبا على محاربته الا لأنه خطر عليه ، وكاشف لنواياه ، وحرب على أساليبه البالية .

من الذى سيكسب اذا زال جمال وحكم جمال ؟

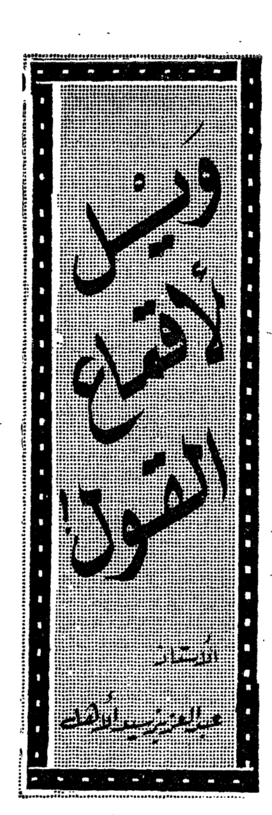
أترى سيكسب الشعب مكسبا جديدا

أم سيكسب الاقطاعيون الذين أذاقوه الويل والثبور وسخروه واستلبوه جهده وعرقه ودموعه ، والمستعمرون الذين جعلوا من ابنائنا عبيدا ، ومن أموالنا كنوزا لهم وبنوكا ، ومن انتاجنا موادا للصناعة يأخذونها بأبخس الأثمان ، ثم يردونها الينا كمستهلكين بالأضعاف المضاعفة .

وهل يرضى الاسلام بهذا

أو يدعو اليه ؟

اللهم لا ، ولكنها نكسة فى أفكار بعض الناس ، لأنهم لم يرجعوا الى التاريخ ، ولو رجعوا اليه لعلموا انه ما من مصلح مجدد قام يجاهد فى سبيل امته وبلاده الا حاربه أعداء الاصلاح وعملوا على التخلص منه سرا وجهرا ، وكانت العاقبة وبالا على من يستجيبون لهم ، ويغترون بفتنتهم ، نسأل الله أن يحفظ الكنانة من عبث العابثين ، وفساد المفسدين ، انه سميع مجيب .



أية طعنة خرقاء كانت تصيب ضميـــر الأمة العربية والجماعة الاسلامية لو ان شابا طائشا اطلق من يده رصاصة فاصابت ــ لاقدر الله ــ صدر رجل مسلم مؤمن قد عاد عن قريب من العمرة وزيارة البيت الحرام بعد ان طاف وكبر ولبى ، ثم صلى فى جوف الكعبة ودار من حولها يصلى اليها من اركانها الاربعة ليؤدى عن نفسه وعن المسلمين جميعا فى اقطار الأرض فرض التلبية والطاعـــة والدعاء والابتهال ؟

وأية رمية مسمومة كانت تصيب الانسانية جميعها فى الصميم لو ان صبيا مأفونا اطاش بيده سهما شائنا فأصاب به ــ لاقدر الله ــ غرة بطل انسان سعى للسلم وجنح له ــ مع قدرته على الحرب وشجاعته عليها ــ ولم يأل جهدا من قول أو عمل لتسكن ثائرة الانسانية ويعود اليها أمنها وسكينتها وهو لم يزل بعد فى غرة أيامه ومبدأ جهـــاده فى عمر موهوب للبناء موقوف على الاحسان؟

وأية كارثة رعناء كانت تنزل بهذه الأمة ــ لاقدر الله ــ لو أن عشرات من قادتهـا وأولى الأمر فيها قد اجتاحتهم الفتنة العمياء فأخلت منهم أماكن القيادة ورعاية الأمـــن والعدل وألقت بكل كراسيهم حطبا تأكلـــه السنة الفتنة وتلتهمه أفواه النار ؟

وأى تاريخ تجلل سطوره بالسواد لو أن هذه القناطر والجسور ــ لاقدر الله ــ قد نسفت ، وهذه الأبنية الشامخة قد دمرت وهذه الأضواء الساطعة قد اطفئت ، وهــذه الحضارة الزاهرة قد بادت ، لأن شرذمة من الناس قد انطوت صدورها على البغى وانضمت أضلاعها على الجهل تريد أن تنهد الجسـور وتندك الأبنية وتنطفىء الحضارة وتخمــد الأنوار ؟

وأى عظام ورفات كانوا يتركونها ــ لاقدر الله ــ مكشوفة معفرة تحت الهدم والاحراق وربما كانت عظام رفيق أو أخ شقيق ورفات صاحب حبيب أو حميم قريب ، وهل كان فى وسع أحد ــ مهما كان ذاهب العقل غليظ

القلب — أن يستسيغ أن هذه النكبة النكباء كانت قربانا للدين القويم أو للوطن الكريم ؟

وماذا كان يصيب عقول الناس — حتى عقول الجناة انفسهم — لو انهم أمسوا وأصبحوا فلم يجدوا ماء يروى ولا طعاما يغذى ولاضوءا ينير ؟ بل ماذا كان يصيب عقولهم وقلوبهم لورأوا أنفسهم هم أول الأسرى في يد العدو الماكر ومدبر فتنتهم الغادر يقود الجناة قبل كل الناس فيسلاسل الأسر وحدائد القهر وقيود الذلة والهوان ؟ واياك والظن بأن هذا خيال لايقع وحدس لا يكون ، فانه تقدير القضاء في الأشياءوسنة الله في الكائنات .. ولن تجد لسنة الله تبديلا » فقد قضى أن تأكل الفتن أهلها وتفنى اعضاءها كما قضى أن تأكل النار شعلها وتحرق حطبها .

كل ذلك واكثر منه كان يقع لامحالة لو أن القدر كان نائما ليلهوالعبث بالجد ويعبث الضلال بالهدى وتمتد أيدى الصبية الضعفاء لتفك أنياب الليوث . ولكن القدر الذى لم ينم — ولن ينام — وقى البلاد شر الطعنة الخرقاء والكارثة الرعناء والتاريخ المجلل بالسواد فحماها أن تنهار جسورها أو تنهد أبنيتها أو تخمد حضارتها وأنوارها ، وحمى العباد أن تجتاح الفتنة القادة والرؤساء بل واولى الفكر والدين والعلماء والفقهاء ، ثم كان فضل الله أكبر اذ حمى عبده الذى قد سعى اليه فاعتمر ببيته وطاف ثم سعى اليه جانحا الى السلم الذى أمر بالجنوح له ليجمع الشمل المتفرق ويصل الرحم المتمزق . وكما أحاط بالكعبة دعاء وصلاة وسعى الى السلم اخلاصا وصفاء أحاطه الله بالحماية من كل جهة قصده منهاشر واحبط عنه كل خطة دبر له فيها كيد ، وكانت أركان الكعبة منازل سمع فيها الدعاء وقبل الالتجاء

وهكذا وقفت صخرة القدر تعترض الفتنة فاقعدتها بذيلها وأعشتها بنارها ، وقد رأى الناس جميعا كيف انقلب الجواد الجامح براكبه والتوى العنان على صاحبه ، لأن الفتنة الباغية ماتلبث أن تتعثر خطاها وينتثر عقدها وأعجب الأمر أن يعمى من يدعى أنه ينصر الدين عن حقيقة الدين ويطيش عن الحق واليقين ، ولو أبصروا أوائله ومباديه لاتقوا الفتنة التى قرنها الله بالفساد في كتابه ووعد — ووعده الحق — أن تصيب القريب والبعيد والمقترف والبرىء فقال عز من قائل .

واتقوا فتنة لاتصيبن الذين ظلموا منكم خاصة

لأنه — سبحانه — قضى أن تكون عمياء لاتبصر وبلهاء لا تتخير ، ومن أجل ما تصيب ببلائها وتعم بكربها أنذر القرآن بها وحذر الله منها .

وقد قضى الله على كل فتنة أن تتحرك في قلب مضطرب تسير في أعضاء ترتجف وأن ينم عليها هذا الارتجاف والاضطراب مهما تتوارث في الظلمات والأسراب ، لأن الله سبحانه أمر أن لايباح العقوق وأن لايستهان بالحقوق . وأمن الناس لديه شرع مصون ودماؤهم عنده حق محفوظ ، فيسر الله لرعاة الأمن وحماة الذمار أن يحيطوا بالفتنة من اسوارها ويدخلوا عليها في كل أوكارها ليظل أمن الكنانة قوى السياج وباب الشر والفساد مغلق التاج .

وقضى الله على كل فتنة أن لاتفتح عينيها على غير الهوى ولا ينبض قلبها بغير الشهوة ولا يتحدث لسانها الا بالكذب والمضلة حتى يكون آخرها دانيا من أولها وأجلها في أثواب ميلادها .

ولم يكن أصحاب الفتنة غير مفتونين تلقوا الاسلام أكاذيب ولاكوه أراجيف كما تلوك الدواب اللجم دون أن تسيغها في اجوافها ، فجعلوه تفريقا لاجمعا واخافة لأمنا وحربا لا سلما ، وطالما أنذر الاسلام بالعقاب العاجل والعذاب الآجل من أتى المسلمين وهم مجتمعون يشق عصاهم ويفرق جماعتهم ليوهن القوى ويبدد الصفوف .

وصاحب الفتنة مريض مهزول لايمشي غير القهقرى عاكسا لقدمه ناكصا بعد تقدمه يحسب أنه يقصد مايريد وهو مدبر عنه مخالف لقصده وجهته ، وأعجب ما في خيبته انه ماض في غلوائه لاتعظه التجربة ولايردعه التاريخ ، لأنه معرض عن الملاوم والمعاتب ، وكأنه أعمى أصم لتغاضيه وتغابيه .

وأشد ما تكون الفتنة جورا وجشعا اذا مالت الى شباب مفتون ـ والشباب شعبة من الجنون ـ فاتخذت من غضاضته صوتها ومن حسنه لونها ، فاستتر القبح في الحسن وتوارى السفه فيما يشبه الحماسة والغدر فيما يشبه الشجاعة ، ومضت كل نفس وهي حرون تتقاعس عن مراشدها وتتنكب عن مهاديها .

وما أصدق الرسول الكريم وهو يقول : « **والشباب شعبة من الجنون** » **ثم يقول وهو يصف الفتنة** « **وفتنة عمياء صماء ودعاة ضلالة على أبواب جهنم من اجابهم قذفوه فيها** » فوصف الفتنة وأهلها بالعمى عن المراشد والصمم عن المواعظ برهج غبارها وزجل اصواتها .

واياك أن تظن أيها الفتى أو تظني ايتها الفتاة انى أذوكما عن المنبع الديني الرائق أو أصدكما عن المشرع الاسلامي الصافي ، ولكني اذودكما عن كل أخاء بئيس ورباط ضعيف ، وارفعكما الى رباط الاخاء الشامل والرابطة الجامعة : كل أخ الى أخيه أو أخته وكل بيت الى بيت وبلد الى بلد ، والعرب عامة الى المسلمين جميعا ، اذ رابطة الاسلام المطلقة الجامعة امكن من الرابطة الضيقة المصنوعة بل هي أوثق من رابطة الدم وأقرب من آصرة النسب . وحسبك أن الله سبحانه يؤاخي بين المؤمنين جميعهم في قوله « **انما المؤمنون أخوة** » ثم حسبك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤاخي بين المسلمين **جميعهم في قوله « المسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم ، أدناهم ويرد عليهم اقصاهم وهم يد على من سواهم »**

ولم يقرر الله سبحانه أن يكون المؤمنون كلهم اخوة على سواء الا وهم منتسبون الى أصل الايمان وأس التوحيد ، وقد جعل الله هذه الأخوة تعليلا وتقريرا للأمن بالاصلاح والتقوى واستحقاق الرحمة فقال سبحانه « انما المؤمنون اخوة فأصلحوا بين اخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون »

وفسر رسول الله هذا التقرير فشبه المسلمين في التضافر والترافد باليد الواحدة المجتمعة ، لايخالف بعضها بعضا في البسط والرفع والخفض والابرام والنقض بل كلها يعمل معا ويشد على الأمر مجتمعا .

ومن ذا الذى قصر الأخوة الاسلامية على أفراد دون أفراد أو على فريق دون فريق ، وأخوة الاسلام تنتظم الكثرة الاسلامية كلها فلا تهمل مسلما واحدا ـ حتى ولو كان عاصيا ـ لأنها سياج يقي المسلمين جميعا من اعدائهم ، فاذا اقتصرت على فئة وانحصرت في جماعة ارتدت عصبية جاهلية لاتمت الا الى الباطل ولاتعبد غير الضلال .

والأخوة الاسلامية تحاب بذكر الله وروحه وانتفاع بهدى القرآن وحديث الرسول في مصالح الدين والدنيا مع صحة النية واقبال الارادة وتصحيح اللذة والشهوة ، فاذا لم يكن هذا التحاب جامعا شاملا اناخت بالناس الخطوب الثقال فأبطأت بهم المناهج والتبست عليهم المداخل والمخارج .

والأخوة الاسلامية تتعاون على قصر الخطو على الطمع وكبح اللجام عن الشر وتحضر النفوس عن التسرع الى ما تدعو اليه الدواعي المخزية والأهواء المردية ، والأخوة الاسلامية زمام النفوس تملكها عن اختداع الشيطان واستهوائه وتغريره واضلاله ، ولا تتراءى فيها نيران الحبيب والعدو أو تختلط الأسراب

والاوصاف ، وهى ابعد ما تكون من طبع لئيم وأعز أن تهون فى سرح ذميم ، وهى تقضى بأن لايجتمع المسلم وعدوه فى دار أو يجمعهما جوار .

والأخوة الاسلامية تستأصل الذنوب ولاتزرعها وتستل سخائم القلوب ولاتغرسها ، وهى لاتدع جناية تسوء منها العاقبة ولا تبقى على معرة يسوء عنها الحديث ، ومن لم يخف الله خوف الجانى المرعوب والطريد المطلوب فليس له اخاء ولايرجى منه وفاء .

« والايمان هيوب » كما يقول رسول الله، اذ صاحبه بما معه من حواجز ايمانه وبصائر ايقانه يهاب تطرق الآثام وموافقة الذنوب فلا يقدم عليها ولا يتقحم مواردها . وان أصغر رمية من يد المسلم لاخيه ــ حتى كلمة السوء يرميه بها ــ انما يتقلدها قطعة من العذاب وشلوة من النار لأنه القاها على الوجه المكروه وزرعها فى المنبت الموبوء

وأعود بك الى ما بدأت به العنوان من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم « ويل لأقماع القول » فلعلها علة هذا الائتمار الخسيس الذى انكشف أمره وظهر خبيثه ، فان رسول الله يتوعد الذين يعرضون آذانهم للمكر والخداع ، فيجعلونها كالاقماع التى تفرغ فيها ضروب القول افراغ المائعات من غير تنقية ولا ترشيح ولا فهم ولا ادراك.

والآذان احدى الطرق التى يوصل منها الى الصدور واحدى المفاتح التى يدخل منها على القلوب فهى من الأبواب الموصلة والطرق المبلغة . ورسول الله يتهدد بالويل والخسار كل من جعل سمعه مساغا للاكاذيب ودعاء للأباطيل ، اذ ما يلبث ذلك حين يستقر فى النفوس أن يكون ثلما فى الدين وقدحا فى اليقين . وليست من بلاهة وذهاب عقل ولب أقبح من أن يجعل الناس آذانهم كالأقماع يصب فيها الزيت وهى تدرى أجار هو أم رطب ونقى هو أم كدر وهو ثقيل وبىء أم هو خفيف مرىء ؟

وبين الصدق والكذب شبهات ، فلايعرف أحدهما من غيره حتى يفطن له القلب وتدل عليه التجارب ، وهم يقولون : أن مسافة ما بين الصدق والكذب لاتعدو أربع أصابع هى كل المسافة بين طريقيهما .

وجرب أنت فضع أربعا من اصابعك بين عينك وأذنك فانها قياس المسافة ولن تزيد. واعلم أن العين طريق الصدق اذ هى لاتحكم الا اذا رأت ولا تصف الا اذا شاهدت . ثم اعلم ان الأذن باب الكذب تدخل منها الأباطيل فلا تردها وتنصب فيها الاراجيف وقد لاتنقيها . وهكذا يدخل عليك الباطل من طريق السمع وباب الأذن ، ولو لاح لك من طريق العين لأنكرت لونه واستقبحت شكله، لأنه يكون ظاهرا للنور غير مخبوء ولامستور

ولن ينجو احد من أفاعيل الكذب واضاليل الزور الا اذا أبعد عقله عن أذنه وجعل بينه وبينها مسافات طويلة ودروبا بعيدة حتى يستيقن لديه ما يسمعه ويرى عواقب مايقال له ، من غير اخفاء وتورية وتعقيد وتركيب ، والاسلام ذلول لايركب الا ذلولا ، وهو سهل القياد لمن اقتاده وطىء الظهر لمن اقتعده ، ولايستجيب له الا من لانت عليه عرائكه وقربت عليه مآخذه ، فاذا لم يملك الاسلام على المسلم أمره لم يرد المرء منه على ماء ولم يرع على شجر ولا ثمر .

وكيف يغيب عن قلب مسلم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم . « ان هذا الدين متين فأوغل فيه برفق ولا تبغض الى نفسك عبادة الله فان المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا ابقى ، هذا القول الذى يحث فيه رسول الله ان يدخل الانسان أبواب الدين مترفقا ويرقى هضابه متدرجا حتى لاينقطع به الطريق أو يتخلف عن الرفيق .

ام كيف يغيب عن قلب مسلم قوله عليه الصلاة والسلام .. والذى نفسى بيده لايسلم عبد حتى يسلم قلبه ولسانه ولا يؤمن حتى يأمن جاره بوائقه»أو قوله عليه الصلاة والسلام « المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده » فجعل الرسول الحكيم تمام اسلام المرء ان يكف قلبه عن اعتقاد القبيح ويرد يده عن فعل المحظور ولسانه عن قول المكروه .

ومما لابد منه أن يعرف أن لقصر الأخوة على جماعة وشدها بالتعصب والارهاب عللا واسبابا ، يتصل معظمها بالجهل الذى يرين على القلوب كما يتصل بالسفه والغرور والدين يأبى الا الأخوة الجامعة للمسلمين بل لم يدع الأخوة الانسانية دون ان ينبه لها ويحث عليها فقال صلى الله عليه وسلم « **كلكم بنو آدم طف الصاع لم تملئوه وليس لأحد على أحد فضل الا بالتقوى** » .

وقد كسر رسول الله بقوله هذا أنف كل جاهل متكبر وسفيه مغرور ، اذ أراد بقوله أنه ليس من أحد يستحق ان يوصف بالتمام والكمال دون غيره من الناس وانما يتفاضل الناس بأعمالهم وكثرة فضائلهم ، وهم جميعا طف الصاع اذا اقترب واحدمنهم من الكمال فلن يبلغ القمة أو يصل الى الذروة فكيف بهؤلاء الذين جهلوا واغتروا وسفهوا وتكبروا وظنوا القوة فى البغى والإئتمار والملك فى الخسار والدمار ؟

وأدهى الدواهى فى هؤلاء المؤتمرين انهم لم يحسبوا حساب الصخرة الراسية والهضبة الثابتة التى لايمكن ان تتزحزح عن مقرها ولا تتأخر عن مجثمها ، فاستهانوا بالشعب الوفى كله وغاب عنهم أن بيعة هذا الشعب لقائده لم تزل لازمة ، وهو أكرم على نفسه من أن يمرج دينه فلا يستقر على عهد ولايقيم على عقد .

وان الشعب الوفى ليعلم ويدرك ــ عن معرفة بالعلم وادراك بالطبع ــ ما أشار اليه الرسول الكريم فى قوله « **من بايع اماما فأعطاه صفقة يده وثمرة قلبه ونخيلة صدره فليطعه ما استطاع** »

وقد بان لكل ذى عينين كيف هان هؤلاء الجناة على الناس وعلى انفسهم ، وكيف هب الشعب كله ما بين رادع ومستنكر ، وكان من ايسر الأمور عليه ان يدرك كل الجناة ويتخطف كل الهاربين .

ولقد كان الاسلام ذاته معتدى عليه اذ اتهم بأنه تدبير يغدر ودعوة لاتسفر ،وما هو الابلاغ ظاهر وحكم واضح ، وماهو الا سائق يمر باتباعه على ربوع الخير وينابيع البر صريحا لايختفى وقويا لايخاف ، وماهو الا جبهة كلها غرة وقول كله صدق وقلب كله رحمة فلا حاجة به الى مخبأ او سرداب ولاكتاب غير الكتاب ، فاذا اتخذه الخطاءون دعوة خفية وحيلة مطوية فليعلم كل ذى لب انها خدعة من السوء ومكرة من الشيطان ، وهى كذبة اثقل من الجبال وفرية لاتغفر ولا تقال .



لا يشك عاقل فى ان نعمة الامن والسلام من أكبر النعم التى ينعم الله بها على الانسان، وأن سعادة الامة لا تكمل الا اذا عاشت فى جو آمن مطمئن ، تستطيع فيه أن تنفذ مشروعاتها وتقوم بالتزاماتها ، وتوفر لنفسها ما يحقق رخاءها ويحمى حدودها . ومن أجل هـذا كان الأمن من أجل النعم التى امتن الله بهـا على الامة الصالحة فقال سبحانه « وعد الله الذين آمنوا منـكم وعملوا الصالحـات ليستخلفنهم فى الارض كمـا استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا » ، وجعـل الخوف والاضطراب من أقسى انواع العقاب الذى يحل بمن غضب عليهم ، قال تعـالى : « وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة ياتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بمـا كانوا يصنعون »

ولما كان الامن بهذه المنزلة فى تقـدير الله له وفى لزومه لسعادة الافراد والامم أمر الله جميع الناس ان يتخـــذوه وقاية لهم من العوادى ومعينا لهم على المضى فى طـــريق الكمال ، ونهى عن كل ما يزعزع أركـانه أو يحول دون تحقيقه . قال تعالى « يأيها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم كافةولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين »

وتبين هذه الآية ان السبب فى اثارة الفتن والقلاقل هو اتباع خطوات الشيطان والجرى وراء الشهوات والاهواء والاغراض الشخصية غير المشروعة . والسلام لا يتم الا بمحـافظة كل انسان على حقوق غيره وعدم الاعتـداء عليها ، ومن هنا حرم الاسلام القتل والتعدى على حياة الآخرين واموالهم واعراضهم وسائر حقوقهم المكفولة .

وليس جميع الناس على قلب رجل واحد في احترام هذه الحقوق ، بحكم وقوع الانسان تحت مؤثرات كثيرة متنوعة ، منها ما هو داخلي نابع من النفس كالغرائز والميول والموروثات، ومنها ما هو وافد على النفس من الوسط الذي يعيش فيه والبيئة التي يتأثر بها سواء كانت طبيعية أم ثقافية أم سياسية أم غيرها، وهو بحكم ذلك يمكن أن يتعدى على حقوق الآخرين ويثير الفتنة والاضطراب في المجتمع ، ومن هنا وضع الاسلام حدودا وعقوبات زاجرة يؤدب بها المعتدين ، ويرهب بها من تسول لهم أنفسهم ارتكاب هذه المنكرات .

ومن اسوأ ما يبرر به المذنب سلوكه تمسحه في الدين بادعاء أن عمله مشروع ، وقد يلتمس له من النصوص والاقوال ما يشهد له ، وسبب ذلك هو الجهل بالدين واحكامه واغراضه ومراميه ، أو التأويل التعسفي الذي يدلل به المغرضون على سفههم وشططهم .

وهذا الصنف من الذين يتخذون الدين شعارا لاجرامهم واثارة الفوضى والاضطراب في الامة قد تكب بهم المجتمع الاسلامي في بعض فتراته التاريخية ، وقد كانت لهم تشكيلات اتخذت شعارات مختلفة قامت بأدوار خطيرة ، أثرت على وحدة الامة وعرقلت الى حد كبير جهودها في الفتح الاسلامي ، والدين هو ايسر الطرق للتأثير على نفوس العامة في الوصول الى غرض من الاغراض، ان عبد الله بن سبأ اليهودي المتظاهر بالاسلام غاظته قوة الدولة الاسلامية وتقدمها في الفتوح ، فأراد أن يوهن من قوتها وأن يصرفها عما هي بسبيله من نشر دعوة الحق، فاظهر التشيع لعلي بن أبي طالب ، وتغالى في تشيعه وتزعم الدعوة الى تقديسه حتى رفعه فوق مرتبة البشر . وكان من آثار دعوته المسمومة تفرق كلمة المسلمين ومعاناة المجتمع الاسلامي من آثار ذلك في عهوده المتلاحقة .

وقد أساء الخوارج الى الاسلام والمسلمين وكونوا لهم حزبا استحلوا به دماء الاطهار من الصحابة مدعين أن مرتكب الكبيرة كافر يحل دمه . وكانت للمسلمين معهم التحامات ووقائع حربية خطيرة .

ان الذين يفسدون في الارض ويرهبون الآمنين متخذين الدين مطية للوصول الى مآربهم ، حذر منهم النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يكون لهم وجود في التاريخ ، ان أساليب هؤلاء في تبرير الفوضى والارهاب أساليب تنطلي على السذج والبسطاء الذين يقعون فريسة لاغرائهم ، وقد كاد الناس ان يفتتنوا بهم حتى اخذوا الدين كله عنهم ، وانصرفوا اليهم عن أهل الذكر وأرباب الاختصاص الدارسين للدين الفاهمين لمقاصد الشريعة ، وقد تطاول الغرور ببعض هؤلاء فتصدروا للفتوى وتأويل كتاب الله وسنة رسوله بما يتفق وهواهم ويتناسب مع ما يرمون اليه ، وتحت تأثير هؤلاء ضل كثير من الناس وقاموا بعمليات ارهابية خطيرة يزعمون انها وسيلة تطهير للمجتمع ووسيلة الوصول الى أغراضهم التي يبرأ منها الدين . وصدق رسول الله اذ يقول في أمثال هؤلاء « ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد ، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء ، حتى اذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤساء جهالا فافتوهم بغير علم فضلوا واضلوا »

ان الدين لا يبرر الجريمة أن تتخذ وسيلة لأي غرض من الاغراض ، وهو يمقت الارهاب ويحذر من ايقاظ الفتنة ، وينهى أشد النهي عن التسبب في اقلال راحة الآمنين أو ترويعهم بأي لون وفي ادنى صورة . يروي ابو داود ان جماعة كانوا يسيرون مع النبي صلى الله عليه وسلم فنام أحدهم فانطلق

بعضهم الى حبل فأخذه من النائم دون أن يشعر به فلما انتبه فزع ، واخبر النبى بذلك فقال « لا يحل لمسلم أن يروع مسلما » وقد اخذ رجل نعل أخيه فأخفاها عنه وهو يمرح ، فنهى النبى عن ذلك وقال « لا تروعوا المسلم ، فان روعة المسلم ظلم عظيم » . واذا كان هذا المظهر الخفيف من الترويع الذى قصد به لمزاح ينهى عنه النبى صلى الله عليه وسلم ويعده ظلما عظيما ، فكيف بالارهاب والتهديد ، وكيف وكيف بالقتل والسرقة وما شابه ذلك ؟ لقد ورد فى الحديث الصحيح أن النبى قال : « من اشار الى اخيه بحديدة فان الملائكة تلعنه حتى ينتهى وان كان اخاه لأبيه وأمه» وقد جاء فى الحديث ايضا « من اخاف مؤمنا كان حقا على الله الا يؤمنه من فزع يوم القيامة »

ان الارهاب بدافع التعصب لرأى أو فكرة وبقصد الوصول الى غرض دنيوى ، يفتت الوحدة ويفرق شمل الجماعة ، والدين ينهى عن ذلك اشد النهى ويأمر بقتال الخارجين على الجماعة الباغين لها الفساد ، ففى الحديث الشريف « **ومن اراد أن يفرق امر هذه الأمة وهى جميع فاضربوه بالسيف كائنا ما كان** »

ان الدين يحكم على من يرتكب هذه الحماقات التى يحمل عليها التعصب والحقد والكراهية ، بأنه ليس من المؤمنين . واذا قتل وهو ينفذ خططه الاجرامية فالنبى منه برىء . جاء فى الحديث « **من قتل تحت راية عمية ، يغضب لعصبية ويقاتل لعصبية فليس من امتى** »

الدين يحرم تخريب المنشآت وافساد المرافق والاضرار بالأبرياء ، حتى لو كان ذلك فى ساحة القتال والجهاد فى سبيل الله ، ووصايا النبى وصحابته فى ذلك مشهورة ، فكيف يستحل انسان ذلك وليس له مبرر فى غير قتال وجهاد ، ان ذلك أشد نكرا واعظم جرما .

ان الذين يقومون بهذه الفوضى ويزعمون انهم غير راضين عن بعض التصرفات ، يقول لهم الدين ، لا ينبغى أن تكون الكراهية أو الخلاف فى الرأى بالقدر الذى يدعو الى الارهاب وحمل السلاح واشاعة الفوضى ، فالنصح والتوجيه بالحكمة والموعظة الحسنة هو الطريق السليم للدعوة الى الخير ، والاسلام يأمرنا بطاعة أولى الامر كما نطيع الله ورسوله ، وينهانا أن نثير فى وجوههم فتنة يصطلى بنارها المجتمع ، روى مسلم ان رجلا سأل النبى صلى الله عليه وسلم فقال: يا نبى الله أرايت ان قامت علينا أمراء يسألوننا حقهم ويمنعوننا حقنا فما تأمرنا؟ فأعرض عنه ، ثم كرر الرجل السؤال فأجابه النبى بقوله « **اسمعوا واطيعوا فانما عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم** » وفى رواية انه قال « **تؤدون الذى عليكم وتسألون الله الذى لكم** » وورد فى الحديث « **من كره من اميره شيئا فليصبر فانه من خرج من السلطان شبرا مات ميتة جاهلية** »

وبعد .. فان بلادنا العربية والاسلامية فى أمس الحاجة الى وحدة الصف وجمع الشمل ، وتهيئة الجو للقائمين على الامور ان ينصرفوا الى مسئولياتهم الضخمة فى هذه الظروف الحرجة . وبحمد الله قد خطونا خطوات واسعة فى سبيل الاصلاح، ونحن نرجو أن ينتهى المطاف بالجهاد الى اصلاح شامل يمس بخيره وبركته كل نواحى الحضارة الصحيحة بمقوماتها المادية والادبية، والواجب أن تتكتل الجهود لندفع السفينة الى الامام ، وان نوفر لها الجو الصالح الآمن حتى تقطع رحلتها الميمونة فى امن وسلام ، ولنحذر كل الحذر أن يتخذ الدين مطية لمآرب شخصية ، فالدين اقدس من أن يزج به فى امثال هذه الترهات ، والله يتولى الصالحين .

جوهر الإسلام لا يقر التعصب أو الإرهاب أو العنف

للأستاذ
أنور الجندي

لا شك أن الأمة القوية المتماسكة التى قامت بين جميع عناصرها « وحدة فكر » لا تستطيع اى حركة جانحة أو تصرف خاطىء ان يؤثر فى كيانها أو يفرض عليها تحولا فى طريقها الذى عمقته سنوات طويلة ، وانما يتكشف دائما فى طريق المجتمعات الحية بقايا من آثار الفكر القديم الذى عجز عن أن يتطور ويتحرك ويجرى مع التحول الكبير الذى شهدته هذه المجتمعات . وتلك آية العجز فى توقف بعض الناس وجمودهم ، دون أن يتفاعلوا فى المجتمعات الجديدة التى تقوم على أثر النهضات أو يشاركوا فيها ويحيون فى تيارها الضخم العميق ، ويظلوا جانحين بعيدا عن ركب الحياة ، يحملون نفس أفكارهم ومفاهيمهم التى عاشوا بها فى بيئات سياسية واجتماعية انطوت ، وتلك آية العجز فى القدرة على فهم الحياة والتحرك مع قواها الدافعة المنطلقة الى اليقظة والنهضة ، فما أبعد الفرق بين الحياة فى مصر والعالم العربى اليوم ١٩٦٥ وبينها قبل يوليو ١٩٥٢ ، ان الباحث الفاحص لا يستطيع أن يجد شيئا يمكن أن يقال انه ما زال قائما كما كان ، سواء فى مجال السياسة أو الفكر أو الاجتماع أو الاقتصاد .

لا شك أن الصورة تختلف اختلافا كليا ، ولذلك فان استجابات الفكر والحياة فى مختلف الميادين لا يمكن أن تكون بنفس عقلية ما قبل الثورة .

فقد استطاعت ثورة يوليو بقوة وحزم ان تحقق ما كانت تتطلع اليه البلاد من قضاء على النظام الملكى وما وراءه والنفوذ الاستعمارى والاحتلال ، وبذلك فقد أصبح مقررا بأن عصرا جديدا قد حل وان عصرا قديما قد انتهى بكل مفاهيمه السياسية ، ذلك ان الثورة لم تقف عند القضاء على الصورة الباهتة القديمة بل حملت لواء البناء فوضعت كل الأحلام والآمال التى عاشتها مصر موضع التنفيذ ، فى مجال الديمقراطية والحرية والاشتراكية والوحدة

وبناء الجيش القوى والمصانع والمشاركة فى أبحاث العلم والتكنولوجيا وبنــاء الوطن فى مجال الكهرباء والسدود والصناعة ، وقد أوفت على عصر الصناعات الثقيلة فى خلال ثلاثة عشر عاما وهى عمر قصير فى حيــــاة الأوطان الناهضة .

ومن هنا كان لا بد أن تجد الطلائع الناهضة المجد لأوطانها من المثقفين والشباب فى هذه الثورة ما كانت تحكم به قبل ٢٣ يوليو وقد أصبح حقيقة واقعة ملموسة وبذلك آمنت بأن الطريق قد فتح أمامها للعمل وأخذت تعمل فعلا فى محيط واسع ضخم هو منطلق لأمة كبرى فى الشرق ، تستطيع أن تحمل أمانة الفكر العربى وأمانة الحضارة واذا كل العنــــاصر المؤمنة بوطنها الصادقة الحكم المخلصة الضمير القادرة على التحول والتفاعل ، قد استطاعت أن تشارك بقوة فى النهضة الجديدة ، متطورة بفكرها ، مندفعة الى الحياة والحركة ، دون أن تقف أو تتجمد .

ولذلك فان بقاء عناصر ما زالت تمثل عقلية منحرفة متخلفة ، عجزت عن القدرة على الحياة والحركة والتطور، انما يمثل ذلك العجز النفسى عن الاستجابة ، أو يمثل الضعف النفسى عن تقدير حركة التاريخ وتطور النهضات ، ولا شك أن توجيه هذه الأعمال الارهابية لنهضتنا انما يمثل آثار العجز عن التطور والجمود عن الفهم للفارق البعيد لما بين صورة ما قبل ٢٣ يوليو وصورة ما بعد ٢٣ يوليو ، ومدى الخلاف العميق بين حياة وحياة ، حياة الموت وحياة الحياة . ان ثلاثة عشر عاما من عمـــر هذه الأمة ، وعمر الأمة العربية قد غير كثيرا من المفاهيم وأقام رأيا عاما جديدا يبدو غريبــا عليه كل الغرابة بروز عقليات غير قادرة على التطور ، أو جانحة أو جامدة بعيدة عن ركب الحياة .

ثانيا : أن الفكرة الحية لا تحتــاج الى قوة ارهابية لفرضها أو تنفيذها . فالفكرة الحيــة النافعة تستطيع أن تفرض نفسها بقدرتها على الحياة وصلاحيتها للوجود ، وفى ظل نهضتنا تستطيع كل الأقطار الحية الايجابية أن تنمو وتعيش وتؤثر ، فان فكرنا اليوم مفتوح لتقبل كل عمل نافع وصــالح ، ينمى هــذا الوطن ويزيد روحه قوة على الحيــاة والحركة ، أما الأفكار التى تعيش فى الخفاء ، وتحاول التحكم بالاغتيال والنسف والارهاب فانها لا شك أفكار غير قادرة على مواجهة الضــــوء ، عاجزة عن الحياة بقدرتها الذاتية ، ولقد أتيح لفكرنا فى ظل حياتنا الجديدة بعد الثورة أن يكون قادرا على اتاحة الفرصة للكلمة ما دامت تصدر عن اخلاص وصدق ايمان وايجابية ، وما دامت بعيدة عن الحقد ، وفى ظل وحدة الفكر التى يضعها اليوم الالتقاء الكامل بغير أحزاب أو تكتلات تجد الكلمة الايجابية مجالها ومسارها. وكلما صفت النفوس من عوامل الحقـــد أو الخصومة استطاعت أن تلتقى وتمتزج ، والوطن يرحب بها ويفسح لها الطريق ولا يضن عليها بحق الحياة .

ثالثا : ان هناك قوى ضخمة فى الخارج تعمل ضد استمرار النهضــــة التى تحققت وصمدت فى بلادنا ، هذه النهضة التى قطعت مرحلة ضخمة فى عدد قليـــل من السنين ، وكانت بعيدة الأثر فى منطقة عريضة طويلة فى الدوائر الثلاث : الأفريقيــــة والعربيــة والاسلامية وان هذه القوى لا تهدأ ولا تتوقف ولا تكف عن العمل من أجل وقف العجلة ، أو هدم البناء ، وهذا البناء يناوئنا أساسا .

وان ما تحقق لنا حتى الآن هو شىء ضخم كبير جدير بالمحافظة عليه ومواجهة كل محاولة لهدمه بالمقاومة بالصـــفوف المتراصة ، وبذل الحب الأكيد للقائم عليــه والعاملين فيه ، وتفويت الفرصة على مؤامرات الاســـتعمار الضارية التى تحاول أن تجد أدوات لها من بيننا ، ونهضتنا هى عصارة كل فكرنا وجهدنا وقوانا ، فعلينا أن نحميها بالالتفـــاف حول

قائدها ، وعلينا أن نعمل دائما على تعميق الوعى بمفهوم هذا الخطر الخارجى حتى نكون منه دائما على حذر ، وأن نلتقى دائمـا فى المحيط الواسع الكبير الذى يجمعنا جميعا ، وهو (الاتحاد الاشتراكى) وعن طريقه تتلاقى أفكارنا وتمتزج •

وفى ظله نعمق الوعى بكل مفاهيم الفكر العربى المفتوح أمام تطورات الفكر الانسانى ، أخذا وعطاءا ، فليس فى فكرنا جمـود أو توقف ، وانما فيه مقومات اساسية قادرة على تلقى كل جديد ، فتأخـذ منه أو تدع ، بما يمكنها من المحافظة على ملامح شخصيتها وما يدفعها الى الأمام فى ركب النهضة والحضارة لتمضى فى صف الأمم الناهضة ذات الفعاليه فى الحضارة العالمية •

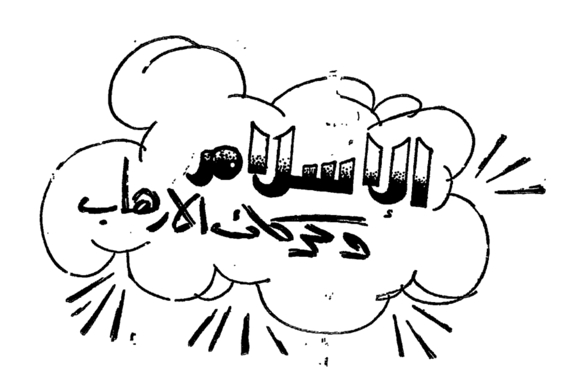
اننا دائما ـ كما أكدت عبارات فلسـفة الثورة والميثاق وكل كلمات قائد الثورة على عقيدة لا تتزعزع ، لسنا عمـلاء ولا تستورد الآراء والأفكار ، ولكنا نؤمن بفكر مفتوح لكل التجارب الانسانية ، مع ايمان أكيد بالقيـم الروحية ورسالات السماء ، مع ايمان بالرشد الفكرى القادر على المحافظة على كيانه ، والقادر أيضا على الانتفاع بتجـارب الامم فى مجال الاقتصـاد والاجتمـاع ، والقادر أيضا على الاستقلالية دون التبعية أو الولاء لفكر بعينه ، والقادر أيضا على العطاء •

رابعا : هناك نفوس تعجز عن الانفصال عن أحقـادها ، على الناجحين والنـاهضين والعاملين ، وهناك دول تعجز عن الانفصال عن أحقادها ازاء نهضات الأمم الناميه التى تتحرك فى حـرية دون ان تكون مستعبدة لها او خاضعة ، ومن هنا تتحرك عوامل الالتقاء بين الحقد الفردى والحقد الامى ، واذا كان من حقنا أن نتصور طابع فكرنا العربى الاسلامى فانه يتمثل فى كلمات أساسية :

الوضوح لا الخفاء ، الأمانة لا الخيـانة ، الاعتراف بالفضل لصاحب الفضل ، القدرة على الاستجابة امام التطور ، لا يمنعك رأى رأيته بالأمس رجعت فيه لنفسك أن تغيره وأن تقول الحق ، أما الحقد والتآمر والخصومة والعجز عن الانصاف من النفس ، أو الجمود فى قوالب الماضى ، أو الضعف عن الحركة مع النهضات الايجابية فانه ليس من فكرنا العربى الاسلامى ، ولعل هذا المعنى يتمثل فى قول أحد رجال العرب المسلمين : للحاكم العادل « والله لو كانت خيانتك حلالا ما خناك فان لنا حسابا يمنعنا من أن نخون » •

خامسا : لم يكن الاسلام قط فى مفاهيمه الأساسية الا مثل السماحة والاقناع والسلم « ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء » •

فليس فى حقيقة الاســلام ان يفرض رأيا بالارهاب أو بالعنف او بالنسف ، ولقد وسع الاسلام كل الناس ، المؤمنين به والمخالفين له ، وليس هناك نص فى حديث أو سنة او اجماع على أنه من ليس فى جمـاعة منه فهو ليس مسلما وبذلك ليس له حق الحياة ، او أن دمه مهدور ، هذه الصورة من التعصب لا يقرها الاسلام المصفى وهذه الصـورة من العنف لا يرضاها الاسلام السمح الذى تتلخص دعـوته فى هذه الكلمات عصبئة « دع الى سبيل ربك بالحكمه والموعظه الحسنة » •



عرف التاريخ الاسلامي جماعة دأبت على التشكيك واثارة الفتن وعاشت حياتها ولا تزال تعيش في ظلام وخفاء، تلك هي جماعة بنى اسرائيل ، اذ امتلأ تاريخهم بالاشاعات والتشكيك والتآمر والجمعيات السرية ، فقد عمد يهود المدينة الى محاولة اضعاف الايمان في نفوس المسلمين ، والى زعزعة ثقتهم بالدين الجديد ، وكان سبيلهم الى ذلك اثارة الشكوك في القلوب ، وخلق الشبهات ، وقد عبر القرآن الكريم عن ذلك بقوله « ودت طائفة من أهل الكتاب لو يضلونكم وما يضلون الا انفسهم وما يشعرون .. يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وأنتم تعلمون » ، وقوله « ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق » .

ولكن طريق التشكيك والقاء الشبهات لم يحقق لليهود أملا ولم يأت بطائل ، ولذلك لجأوا الى طريق آخر هو طريق التآمر والاغتيال ، واتجهوا بذلك الى الرسول – صلوات الله عليه – يريدون التخلص منه ، واضعين في أذهانهم أن التخلص منه قضاء على دعوته ، وقصة ذلك ، أن الرسول ذهب الى مساكن بني النضير ، يطلب منهم تعاونا ماليا ، بناء على المعاهدة التى كانت بينه وبينهم ، وتظاهروا بحسن استقباله ، وقالوا له نعم يا أبا القاسم نعينك على ما أحببت مما استعنت بنا عليه ، وطلبوا منه الجلوس ريثما يدبرون المال الذى طلبه ، وهب اليهود لا ليجمعوا المال من بينهم بل ليدبروا حيلة للقضاء على محمد ، ولكن الله أوحى لمحمد بأن اليهود يأتمرون به ليقتلوه ، فانسحب في صمت ، ولم يتوقف اليهود على الرغم من أن تدبيرهم قد انكشف فراحوا يدبرون مؤامرة أوسع وأقسى يريدون بها القضاء على الاسلام والمسلمين ، وكان ذلك في غزوة الأحزاب عندما تجمعت قوى الشر وحاصرت المدينة ، فاتصل سادة بني النضير الذين كانوا قد أبعدوا من المدينة بسادة بني قريظة الذين كانوا لم يزالوا بها ، ودبرت مؤامرة من أعنف المؤامرات ليضرب بنو قريظة المسلمين من الخلف وليوقعوهم بين شقي الرحى .

واستجاب يهود المدينة لهذا الفساد الذى أوقع المسلمين فى حالة من الذعر والقلق يصورها القرآن الكريم أدق تصوير ، اذ يقول « اذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا ، هنالك ابتلى المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا » ولكن الله نجى المسلمين من هذا الطغيان ورد الذين كفروا على أعقابهم .

تلك لمحة سريعة عن حياة التآمر والارهاب التى سجلها التاريخ على اليهود والتى استحقوا من أجلها اللعنة ونالوا سوء المصير ، وأنه لما يحزن كل مسلم ويثير الأسى فى نفسه ، أن يوجد بين المسلمين فريق يدبر الارهاب ويحوك المؤامرات ، وأعظم من هذا وزرا أن تدبر المؤامرات وتنظم الاغتيالات باسم الاسلام ذلك الدين الذى عصم الدماء الا بحقها ، قال تعالى :

« وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا الا خطأ » .
وقال : « ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما » .

فانظر الى من قتل بغير حق فى الاسلام فان الله جعل جزاءه جهنم مع الخلود والغضب والعذاب العظيم . وقال تعالى :

« من قتل نفسا بغير نفس او فساد فى الأرض فكأنما قتل الناس جميعا »

ويقول المفسرون فى التعليق على هذه الآية ان من قتل نفسا يعد كأنه قتل الناس جميعا لأنه هتك حرمة الدماء ، وسن القتل ، وجرأ الناس عليه ، أو من حيث أن قتل الواحد وقتل الجميع سواء فى استحلال غضب الله سبحانه وتعالى واستحقاقه عذابه العظيم .

وفى صحيح مسلم « لايحل قتل امرىء مسلم الا باحدى ثلاث ، كفر بعد ايمان وزنا بعد احصان وقتل نفس بغيرحق ظلما وعدوانا »

وروى الترمذى والنسائى ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال :
« لقتل مؤمن أعظم عند الله من زوال الدنيا » .

وليس القتل فقط هو الذى تحذر منه الأحاديث الشريفة وانما كذلك العون عليه بأى نوع من أنواع العون ، فقد روى عن الرسول قوله :

« من أعان على قتل مسلم ولو بشطر كلمة لقى الله وهو مكتوب بين عينيه يائس من رحمة الله » .

وفى حجة الوداع هتف الرسول - صلى الله عليه وسلم بالمسلمين قائلا :

« أيها الناس ان دماءكم واموالكم عليكم حرام الا بحقها » .

وهذا الحديث الأخير يوضح لنا أيضا حرمة المال .. فقد حملت لنا الأخبار ان الأموال العامة والأموال الخاصة كانت معرضة للخطر، وأن ادوات النسف كانت ستدمر منشآتنا وتأتى على الكثير من معالم نهضتنا ومآثر تقدمنا ، ولعمرى كيف تمتد يد الهدم الى ما كافحت السواعد لتشييده وبذلت الأموال له وتكاتفت الجهود لاعلائه ، ولسنا نعرف أن اسلاميا يرضى على هذا التدبير أو يقره ، وانما يحتم علينا الاسلام ان نحمى الأرواح والأموال من عبث العابثين ، وأن نضرب بشدة على من سولت له نفسه أن يرمى معالم نهضتنا بالشر أو يحول دون استمرار التقدم والبناء .

ان تدمير المنشآت والمصالح سعى بالفساد فى الارض يندد به القرآن الكريم .. قال تعالى « واذا تولى سعى فى الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل ، والله لا يحب الفساد » .. فلا بد أن يوقف هذا الفساد وأن يعاقب مرتكبه ، فالأمن والسلام أسمى ما يتطلبه الانسان ، وليس للغنى ولا للجاه أو الصحة قدر اذا كان الانسان يعيش فى ذعر وقلق ، وقد سميت الجنة دار السلام لهذا المعنى وعلة

ذلك من اجمل أوصافها ، قال تعالى :
« لهم دار السلام عند ربهم » . وتعدد سورة الفرقان أسمى الصفات التى يتحلى بها المسلم وتحدد جزاءه عليها جنة يلقى فيها تحية وسلاما ، قال تعالى :

« والذين لا يشهدون الزور واذا مروا باللغو مروا كراما ، والذين اذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا ، والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين اماما ، أولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما » .

وان اعظم هبة يهبها الله للمسلم هي الأمن والسلامة قال تعالى :

« وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا »

وفى آية أخرى يذكر الله الأمن والاطمئنان قبل الطعام والشراب مما يمكن أن يوحى بأن الأمن أهم من الطعام ، قال تعالى :

« وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون » .

وفى القرآن الكريم مجموعة من الآيات تجعل الأمن خير جزاء للعمل الصالح ، قال تعالى :

« الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون » .

« من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون » .

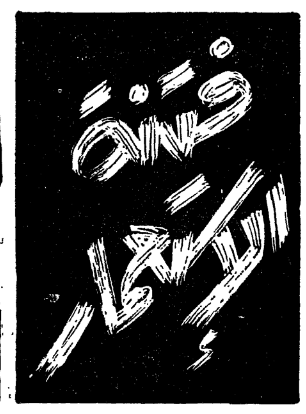
« .. فأولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم فى الغرفات آمنون » .

« ان المتقين فى مقام امين فى جنات وعيون يلبسون من سندس واستبرق متقابلين كذلك وزوجناهم بحور عين ، يدعون فيها بكل فاكهة آمنين » .

فالأمن والسلامة أول مستلزمات الحياة ، وأسمى ما تسعى له المدنيات والحضارات وكل من يعبث بالأمن ويهدد سلام الناس يستحق أقسى عقاب وأن تتخذ ضده كل الوسائل التى تحمى الناس من ايذائه وتقيهم شر نشاطه الهدام المروع .

ويحدثنا التاريخ عن أنواع من الأزمات والمصائب نزلت بالشعوب والدول نتيجة لمثل ذلك العبث بالأمن ، فعم البوار الأرض وتوقفت الزراعة ، وسلبت الأموال ، ولم تعد الحياة الى الاستقرار الا بعد أعوام طويلة وجهود مضنية ، ولنتذكر ثورة الزنج وثورة القرامطة فى التاريخ الاسلامى فكم سالت فيهما من دماء وكم لاقى المسلمون من جرائهما من حرمان وقسوة وبوار ، وقد بدأت كل من هاتين الثورتين بحركة صغيرة ثم استفحلت واشتدت ، فاستلزمتا صراعا طويلا حتى عاد الأمن والرخاء والسلام للبلاد .

فكل مسلم غيور على دينه وعلى وطنه ، يستنكر بعنف تلك المؤامرة التى نشرت الصحف انباءها ، وليست هناك فلسفة تستطيع أن تجعل الباطل حقا والضلال رشدا ، ومن العجب ان يتخذ هؤلاء المتآمرون من أعداء البلاد أصدقاء لهم وأن يصبح الحلف المركزى لهم ملجأ وملاذا ، ولم ينشأ هذا الحلف الا ليكون عقبة فى سبيل نهضتنا ، وعثرة فى سبيل تقدمنا ، وقد قاومناه منذ خرج للحياة ولا زلنا نقاومه ، ونجحنا فى مقاومتنا لأنا كنا على حق وكان الحلف على باطل ، والباطل واهى الأساس ، ومن الخيانة للوطن والدين أن يتخذ المسلم له من أعداء الله وأعداء الوطن أصدقاء ، قال تعالى : « يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء تلقون اليهم بالمودة » صدق العظيم .





منذ قامت ثورتنا المجيدة ووسد امر شعبنا الكريم الى أهله ، وسلمت مقاليد الحكم فيه الى أبنائه هدأ روعه وسكنت ثائرته وانجابت عنه السحب الداكنة التي عقدها الاستعمار فى سمائه ، فخرج من ظلمات عدم الاستقرار الى نور الطمانينة والسلام ، وتخلص من الاستعمار الذى كان يجثم على صدره الاحقاب الطوال ، كماتخلص من أذنابه انصار الرجعية ورمز الانتهازية وعنوان الاقطاع ، وبذلك أصبح حرا طليقا لا سلطان لاحد عليه يفعل ما يريده لا مايريده المستعمر الغاشم وهكذا سارت سفينته تمخر عباب الحياة يقودها ملاحها الماهر الحكيم بفكره الثاقب ورايه الصائب فقطعت بخطوات ثابتة واسعة أشواطا بعيدة المدى فى طريق التقدم والرقى تحوطها عناية الله ويرعاها توفيقه فاثبتت للعالم أجمع أننا شعب مكافح مناضل جدير بأن يتبوأ عرشه اللائق به تحت ظل الشمس ، وبذلك عرفنا العالم كله بعد أن كان يجهلنا واخذ ينظر الينا نظرة اكبار واعجاب وتقديس واحترام ، حاسبا لنا الف حساب .

فأكل الحقد من أجل ذلك صدور المستعمرين وثارت ثائرتهم وقاموا وقعدوا فلم يجدوا أمامهم الا أن ينفثوا سمومهم فى أجوائنا قاصدين اثارة الفتنة بين الناس لننتكس ونعود الى الوراء ونرتمى فى احضان الإستعمار ولكن العين الساهرة التى لا تنام أضاعت هذه الجهود المتواصلة أدراج الرياح فلم تصل هذه السموم الا لنفر قليل من ضعاف النفوس اخذ المستعمر يستغلهم أسوأ استغلال ويخدعهم ببريق ذهبه ومعسول أمانيه ظانا أن هذه الحفنة القليلة من الناس تحقق أمانيه وتصل به الى هدفه الذىيريد ولكن كيف يكون ذلك والله يحوط شعبنا الوادع برعايته ويكلا ولاة الامر فيه بعنايته لأنهم من الاحرار المخلصين الذين يجاهدون

فى الله وفى الوطن حق الجهاد ولا يخشون فى الحق لومة لائم .

فما كل ما يتمنى المرء يدركه
تأتى الرياح بمالا يشتهى السفن

وهكذا دارت الدائرة على المستعمرين وعصابتهم فوفق الله ولاة الامور فينالي وضع يدهم على هذه الحفنة اليسيرة من الناس ، ووضع يدهم على عددهم وعتادهم وبذلك خابت آمال الاستعمار وضاعت امانيه مع الرياح فقد اسقط فى أيدى هذا النفر اليسير من الناس فاعترفوا بالمحركين لهم كما اعترفوا بما كانوا يبيتون لشعبنا الوادع الهادىء من اذى وشر فقد عقدوا العزم على ان يشعلوا نار الفتنه فى ذلك الشعب المسلم المؤمن ولكن على الباغى تدور الدوائر فباء هؤلاء بالخزى والعار وجروا أذيال الخيبة والشنار لست أدرى كيف يقدم مواطن مسلم على اثارة الفتنة بين اخوانه وهذا لعمرى عمل يبرأ منه الاسلام ويحذر الناس منه فاثارة الفتنة اشد جرما من القتل وأعظم وزرا من سفك الدم فالله تعالى يقول « والفتنه اشد من القتل » ويقول « وقاتلوهم حتى لاتكون فتنة » .

فهذه الاية تأمر بقتال المشركين منعا للفتنة الامر الذى يدل على ان القتل أهون بكثير من اشاعة الفتنة .

كيف يدعى الاسلام من يفسد فى الارض والله ينهى عن الفساد قال تعالى « **ولا تعثوا فى الارض مفسدين** » .

وقال تعالى « **ولا تفسدوا فى الارض بعد اصلاحها وادعوه خوفا وطمعا ان رحمة الله قريب من المحسنين** »

فهذه الاية الكريمة تدل بعبارتها على نهيه سبحانه وتعالى عن كل فساد قل أو كثر بعد صلاح قل او كثر .

فالذى يشيع الفساد آثم والذى يستحله مع انه حرام كافر فالمفسدون يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون .

الاسلام نادى أول ما نادى بالتآخى بين المسلمين مهما تباعدت ديارهم واختلفت بقاعهم يقول الله تعالى « **انما المؤمنون اخوة** » والاخوة معناها المحبة والمودة فلا يسوغ لاخ أن يكيد لاخيه كما لا يسوغ له أن يكيد لنفسه ولا يكون مؤمنا الا اذا أحب لاخيه ما يحب لنفسه .

قال صلى الله عليه وسلم « **لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه** » .

فكيف يسوغ بعد هذه النصوص لمسلم أن يؤذى اخاه وان يكيد له . أن من يفعل ذلك سيصلى نارا وساءت هذه النار مستقرا ومقاما .

وكما نادى الاسلام بالتآخى نادى بوحدة الصف وجمع الكلمة والتئام الشمل ونهى عن التفرق ونشره بين الناس .

يقول الله تعالى « **واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا** » .

فمن يعمل على التفرقة بين المسلمين وايجاد ثغرة فى صفوفهم يبرأ منه الاسلام ولا يعترف به فالاسلام لا يعرف الا الوحدة ولا يدعو الا اليها يقول الله تعالى فى كتابه العزيز « **ان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون** » .

كل امرىء يركب رأسه ويتبع هواه ويصغى لما يوسوس به الشيطان فيشيع الفتنة بين الناس ويفرق جمعهم ويشتت شملهم متحالف مع الشيطان متبع لخطاه .

واكبر الظن عندى أن هذا لا يصدر من مسلم فالمسلم يمتثل أوامر الله ويجتنب

نواهيه والله نهانا عن اتباع خطوات الشيطان يقول الله تعالى فى كتابه العزيز ((**ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين**)) .

كيف يتحالف الانسان مع الشيطان وهو عدوه اللدود الذى لا يالوا جهدا فى التنكيل به ولا يدخر وسعا فى الضحك عليه .

ان التحالف مع الشيطان آية ضعف الشخصية وعلامة فقد الادراك وسمة النفاق والانحلال فالمسلم القوى الايمان الراسخ العقيدة لايمكن أن يصل اليه الشيطان ولا تؤثر فيه الترهات ولا تنطلى عليه الاباطيل والخرافات .

كيف يعتبر مسلما من يهدف الى الاضرار بالناس فيقلب أمنهم خوفا وهدوءهم رعبا والرسول صلى الله عليه وسلم يقول ((لا ضرر ولا ضرار)) .

فمن يعمل الشر ولا يفنى فى سبيل الخير والحق والحب للناس خال من القيم الروحية ومن خلا من هذه القيم ضل سواء السبيل فهذه القيم هى القادرة على خلق حب الناس فى النفس والتمسك بالحق والتفانى فى الخير والبعد عن الشر يقول الميثاق الوطنى :

((ان القيم الروحية الخالدة النابعة من الأديان قادرة على هداية الانسان وعلى اضاءة حياته بنور الايمان وعلى منحه طاقات لا حدود لها من أجل الخير والحق والمحبة)) ان الذين استحبوا الدنيا على الاخرة وجروا وراء اهوائهم جاعلين نصب أعينهم الوصول الى اطماعهم ولو أدى ذلك الوصول الى بلبلة الخواطر وعدم الاستقرار لا يستحقون الا أن يلفظهم المجتمع ليتطهر من رجسهم ويأمن شرهم .

لقد مر من عمر ثورتنا المجيدة ثلاثة عشر عاما مجيدة حفلت بالنضال والانتصار فقد ناضلت مع المستعمر حتى أخرجته من أرض الوطن ، واتجهت نحو الاقطاع فقضت عليه وحاربت الفساد الذى كان يعم البلاد فجعلته أثرا بعد عين ، وأبلت فى المجال الدولى بلاء حسنا فأعلت كلمة شعبنا وتقدمت بوطننا الى المكانة الجديرة به بين دول العالم ، وجاهدت ما استطاعت فى تحرير العامل والفلاح فكلل جهادها بالنصر والفلاح وبنت مجتمعا جديدا يوفر للمواطنين حياة حرة كريمة فى ظل اشتراكية الكفاية والعدل .

وهذا كله تحت قيادة الزعيم جمال عبد الناصر ذلك البطل الذى لا يؤمن بسياسة الخائفين ولا يعبأ بأراجيف المرجفين فهو دائما يواجه الاخطار رابط الجأش قوى الجنان لا تخيفه التهديدات ولا تثنى من عزمه الاهوال ، رائد امتلا قلبه الكبير بالاخلاص والمحبة للجميع .

ومن اجل ذلك أحبه الشعب وبايعه غير مرة بالاجماع بل أحبته الدنيا من أقصاها الى اقصاها .

فانظر الى الدنيا فما فيها امرؤ
الا وألف فى هواه مقالا

من لم يرتل حبه بلسانه
فبقلبه قد رتل الاقوالا

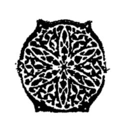
حيث بويع بالاجماع كان ولى الامر الشرعى لنا فتجب علينا طاعته فمن خرج عليه كان عاصيا وكان أبعد ما يكون عن الاسلام لان الله تعالى أمر بطاعة ولى الامر ونهى عن عصيانه .

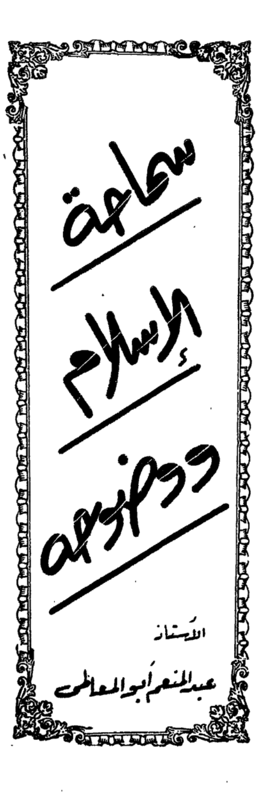
قال تعالى « يايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منـــكم فان تنازعتم فى شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخــر ذلك خير واحسن تأويلا » .

فهذه الاية تدل بعبارتها على وجوب طاعة ولى الامر كما تدل على النهى عن عصيانه لان الامر بالشيء نهى عن ضده .

فشق عصا الطاعة على ولى الامر حـــرام بمقتضى هذا النص الكريم فكيف يســـوغ لمسلم ان يرتكب الحرام فاذا ارتكبه مستحلا له فقد كفر لان الرسول صلى الله عليهوسلم قال « من حلل حراما او حرم حلالا فقـــد كفر » .

فكل من يخرج على ولى الامـــر الشرعى عاص ان اعترف بالحرمة كافر ان استحل وان استحل الخروج يعتبــر باغيـــا يحل قتاله أو تغزيره منعا للفتنة ودفعا لها فالله تعالى يقول « فقاتلوا التى تبغى حتى تفيء الى امر الله » .





الاسلام دين سمح يرجو فى المسلمين صفاء النفس وسلامة الضمير ، ويبعد بهم عن العنف والقسوة وتدبير الشر ، وأساس الدعوة الاسلامية يتضح فى قوله عز وجل :

« أدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ، وجادلهم بالتى هى أحسن ، ان ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين » (١٢٥ النحل) فلم يدع الاسلام الى التدمير وسفك الدماء فى الدعوة الى نشر ألويته وتثبيت أركانه ، وانما اعتمد فى ذلك على الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة .

والاسلام يدعو الى التعاون فى سبيل الخير قال تعالى : « وتعاونوا على البر والتقوى ، ولا تعاونوا على الاثم والعدوان » (٢ المائدة) فالنهى صريح عن التعاون فى تدبير المكائد ، والعدوان على الآمنين .

والاسلام واضح لا يرضى عن العمل فى الخفاء حتى ولو كان فى سبيل الخير ، فمن يوم نزلت الآية الكريمة « فاصدع بما تؤمر » (الحجر ٩٤) والرسول يدعو الناس جهرة وينشر مبادىء الاسلام علانية، وينهى الاسلام عن النجوى قال تعالى : « انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون» وقال جل شأنه « يأيها الذين آمنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذى اليه تحشرون » وقال « ألم تر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ، ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصية الرسول » (المجادلة ٨-٩-١٠)

وما بال بعض الناس يخفون أعمالهم ويلجأون الى التناجى والعمل فى الظلام اذا كان عملهم مشروعا يراد به الخير للمسلمين

وللوطن العزيز « يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول ، وكان الله بما يعملون محيطا » (١٨٠ النساء)

والاسلام ينهى عن الفساد فى الارض وايذاء الناس ، وسفك دماء المسلمين ، ونشر الفتن ويؤكد النهى عن افساد ما أصلحه المسلمون ، وعنوا باقامته وتشييده ليعود نفعه على الامة قال تعالى « **ولا تفسدوا فى الارض بعد اصلاحها** » (٥٦ الاعراف)

بل لقد جعل الافساد والقتل من الجرائم العظيمة التى تستحق اقصى العقوبات ،قال تعالى « **انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا، أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف ، أو ينفوا من الأرض ، ذلك لهم خزى فى الدنيا ولهم فى الآخرة عذاب عظيم** ») ٣٣ المائدة) ؛ وينصح شعيب قومه بقوله « **ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا فى الارض مفسدين** » (٨٥ هود) .

ومما يدعو الى الاسف والعجب أن كثيرا من الافساد والفساد يتخذ ستارا من الاصلاح ودعوة زائفة من التمويه على السذج والبسطاء، وقد كشف الله تعالى أمرهم قال تعالى « واذا قيل لهم لا تفسدوا فى الارض قالوا : انما نحن مصلحون ، الا أنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون » (البقرة ١١ ، ١٢)

والاسلام يحرم قتل المسلم ويرى فى ذلك نهاية الاجرام ، ويعد القتل بشاعة لا تعدلها بشاعة قال تعالى « **من أجل ذلك كتبنا على بنى اسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد فى الأرض فكأنما قتل الناس جميعا** » (المائدة ٣٢) . وقال تعالى « **ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها ، وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما** » (النساء ٩٣)

والاسلام يأمر المسلمين بطاعة أولى الامر وعدم الخروج عليهم بل جعلهم بعد الله ورسوله فى المرتبة لما يقومون به من حماية الدولة والقيام بشئونها قال تعالى : **يأيها الذين آمنوا اطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم** » (النساء ٥٩)

والاسلام لا يرضى للمسلمين الاذلال وضعف النفس باتخاذ غير المسلمين أولياء ونصراء يستعين بهم ضعاف النفوس ممن ينتسبون الى الاسلام على نشر أفكارهم الخبيثة ومبادئهم المنحرفة ففى ذلك منتهى الخسة والاستخذاء، والاسلام لا يرضى لمن انتسبوا اليه هذه الصفات ،قال تعالى « **يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء تلقون اليهم بالمودة ، وقد كفروا بما جاءكم من الحق** » (الممتحنة ١) **وقال « لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ، ومن يفعل ذلك فليس من الله فى شيء »** (٢٨ آل عمران)

وقال جل شأنه « **بشر المنافقين بأن لهم عذابا اليما ، الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ، أيبتغون عندهم العزة ، فان العزة لله جميعا** » النساء ١٣٩ ، بل ان الاسلام يؤكد أن اصطناع الاولياء من الكفار والارتماء فى احضانهم مما يبعد الانسان عن الاسلام قال تعالى « **ولو كانوا يؤمنون بالله والنبى وما انزل اليه ما اتخذوهم أولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون** » ١ق المائدة .

والاسلام يرى الضرب على أيدى العابثين حتى لا يستفحل شرهم ويستشرى ضررهم ويوردون السذج الى المهالك ، والاسلام يرى فى عقابهم ردعا وصيانة وحماية للمجتمع من شر قد يلحق به ،وهو فى ذلك لا يتجنى عليهم، ولا يظلمهم . قال تعالى « **من يعمل سوءا يجز به ، ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا** » (١٢٣ النساء)

وقال تعالى « ومن يكسب اثما فانمـــا يكسبه على نفسه وكان الله عليما حكيما » (١١١ النساء)

« فمن أظلم من افترى على الله كذبا أو كذب بآياته » (الاعراف ٣٧)

❊ ❊ ❊

أما بعد .. فقد قامت باسم الاســـلام شرذمة من الجهلة والاغرار من الصبية وقادة لهم من المغرورين الموتورين واتخـــذوا من الاسلام درءا لهـم ومن اسم (المسلمـين) شعارا لهم ذهبوا ينشرون الاضاليل ويبعثون الفتن ويبثون الافكار المسمومة المحمـــومة المحمومة ويستعينون باعداء الاسلام واعداء المسلمين على نشر اكاذيبهم وتمكين الفتن ونشر الفوضى

فهل من الاسلام أن يقتل المسلم اخـــاه المسلم ؟

وهل من الاسلام أن يفسد فى الارض بعد اصلاحها ؟

وهل من الاسلام أن تستعين بأعـــــداء المسلمين على اضعاف شوكة المسلمين وتمكين العدو منهم ؟

ان كل ذلك قد قام به شرذمة من اخوان السوء واطلقـــــوا على انفسهم « الاخوان المسلمين » وحاولوا الاضرار بهـــذا الوطن الغالى وحاولوا أن يغتالوا قادته ويقوضـــوا اركانه

يريدون أن يطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله الا أن يتم نوره ولو كره الكافرون

لقد ابتغوا الفتنة من قبـــــل وقلبوا لك الامور حتى جاء الحق وظهـــر امر الله وهم كارهون (التوبة ٤٨)

❊ ❊ ❊

أما أنت أيها الزعيم البطل فقد اختارك الله لهذه الأمة لتدفع عنها الظلم وتصل بها الى ما تصبو اليه من رفاهية ومجد ولتـلم شعثها وتوحد كلمتها وتنصر الله فينصرك ، وليكن لك فى رسول الله أسوة حسنة حيث خاطبه المولى جل شأنه بقوله « واذ يمـــكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك اويخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خـــير الماكرين » (٣٠ الانفال)

وانتم أيها المسلمون « لا يضركم من ضل اذا اهتديتم » فثقوا بانفسكم وثقوا باولياء اموركم « ولا تطيعـــوا امر المسرفين الذين يفسدون فى الارض ولا يصلحون » ، « وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا ، ان الله بما يعملون محيط »

« ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن ســواء السبيل » واجعلوا نصب أعينكم قول الله تعالى « ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا ، وقال انني من المسلمين » (فصلت ٣٣)

وما اعظم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم « المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده » .



الأستاذة روحية القليني

اسمح لى يا حامى العروبة والاسلام أن أخاطبك قائلة :

ان الشعب وخاصة الواعين منه ممن احترقوا بنار الاستعمار وعاشوا فى عهد الثورة ولمسوا الفرق الشاسع بين حياة العبودية الاستعمارية ، والحياة فى ظل من يرعى شئونهم من أبناء وطنهم. هذا الشعب الذى لا تذله مصالح خاصة ولا يفكر الا فى مصلحة الوطن والوطن وحده ، يدعو لك من كل قلبه أن يحميك وأن يسدد خطاك .

ومن يحفظه الله لا تستطيع قوة من البشر أن تناله بسوء .

اللهم انى مؤمنة بالله ايمانا قويا وشاعرة لا تعبر الا عن شعور صادق .. والمؤمن لا يخاف الا الله ويستمد قوته من الله .. والله وحده .

ولم أخفض الرأس الأبى تقربا
لغيرك يا ربى بمحراب خلوتى

فأنا اذن لا أعرف النفاق والرياء وأقولها صادقة .. اننى أدعو لك بعد كل صلاة أن يحفظ للبلد المخلصين العاملين على رفعتها وأن يجنبهم سوء شر أعداء البلاد .

وانى لأتساءل ماذا يريد هؤلاء « اخوان الشيطان » من سوء تفكيرهم هذا .. ألمصلحة الوطن يهدمون المرافق والمبانى .. ألمصلحة الدين يقتلون الأرواح ويغررون الشباب باسم الدين وليس الدين الاسلامى الا دين سلام وحب وبناء .

انهم ان أساءوا لجمال فلقد أساءوا للبلد جميعا لأن جمال لم يعش لحظة واحدة مرتاح البال . المسئوليات الجسام . مصالح الوطن داخل البلد وخارجها . سمعة مصر فى العالم الخارجى ، هذه الأمانة التى حملها الشعب اياه - وهو رجل مؤمن - وخير من يحمل الأمانة المؤمنون .

ماذا صنع جمال غير انه أعاد البلد لأهلها وجنبها سيطرة الاستعمار .. كنا نعيش بين أجانب على أرض عربية .. كانت أرضنا مزرعة للمستعمرين يشقى الفلاح ويتعب ولا ينال حتى قوت يومه ، ومصانع انجلترا تحيل قطننا ذهبا ينعم به غير أصحابه .. وتمر البواخر عبر قناتنا التى اغتصبوها وهى تجرى بين أراضينا . والكسب أخيرا لهم أموالا طائلة ، ونحن لا نظفر الا بالملاليم .. تلك التى حفرناها بدمائنا .. بعرقنا .. بشبابنا ، بمالنا ومجهوداتنا .

واقمنا سدا عاليا أصبح حقيقة لا حبرا على ورق ..

واشتراكية اسلامية تعطى لكل ذى حق حقه ..

هذا بعض ما فعله جمال وهو الذى لو غفل لحظة عن حق بلاده لاحتضنه الاستعمار وحقق له كل مطلب مهما كان عسيرا .

ولكنه صمد .. وصمد .. ووقف وقفته الجبارة ليصون مبادىء الثـورة التي جاءت لتنقذ البـلاد من الاستعمار والرجعيـة والاستغلال .

ماذا يريد اخوان الشيطان بعد ذلك . انهم بعملهم هذا قد ضاعفوا الحب لجمال وزادوا من عدد من يضحون أنفسهم فداء رجل ضحى بوقته وصحته وجهده من أجل الوطن .

كان المستعمر يحكمنا سبعين عاما .. أين كانوا هؤلاء ، لم يقم واحد منهم ويحاسبه انجليزيا واحدا يوم أن كان يتحكم فينا ويطغى ولا يستطيع حتى رفع وجهه أمامه .

ومتى استيقظت دعوته الوهمية للاسلام ؟ هل استيقظت يوم تولى شئوننا واحد منـا ، يدين بديننا ويتكلم لغتنا ، ولا يرسل الأموال بالملايين خارج البلاد ، لتحتفظ بنوك سويسرا وانجلترا له . ينفقها على ملذاته حين يذهب للراحة والمتعة .

لقد جمعتني وبعض الشخصيات النسائية العربية الواعية من مختلف الوطن العـربي مجلس على أثر تلك الحادث وكانت كل واحدة منهن والله تكاد تبكي عند سماعها هذا الخبر .. وتقول ان جمال لم يرسله الله لمصر فقط، ولكن الله بعثه للعرب جميعا . والله لو كان أبي أو ابني هو الذي قام ـ لا قدر الله ـ بهذا العمل الاجرامي لقتلته . أقسم بالله ان هذا ما حدث ويحدث دائما .

ان الدين شورى ، والدين حب ، والدين حياة .. وليس اجراما وسفك دماء وازهاقا للأرواح .

اننا نريد أن نكون سـياجا من الأرواح والقلوب يفتدى جمالا أينما ذهب .

اقولها غير منافقة ولا مرائية فانا كمـا قلت شاعرة ، والشاعر لا يقول الا اذا شعر والا فليسكت .

وأنا مؤمنة والمؤمن لا ينشد الهداية الا من عند الله .

ربي رأيت الناس تلجـأ للبشر
وأنا لغير سـناك لا يرنو النظر

وأنا أقدس بلدى ومن أحل وطني أحب من يعملون له .

وأنا أقدس كرامة أهلي وأفدى بروحي من صان له كرامته ..

وأنا امرأة قد أعطى لها جمال حقها وصانها من الضياع بغير العمل وأمدها بسـلاح العمل ضد الفاقة وضـد كوارث الزمن .. فدعوت له من كل قلبي ، فلقد صان لي كرامتي بعمل محترم شريف .

وأنا فلاحة كانت تلهب ظهرى سـياط المستغل فلا أملك الا الدموع والدعاء في جنح الليل بعد صلاتي أن يمحـق الله الظلم .. فاستجاب دعائي ..

وأنا العـاملة تبدلت حالتي بعـد العسر يسرا ..

وأنا أولا واخيرا مواطنة صـالحة احب وطني بكل كياني وأضحى من اجله بكل قطرة من دمي ..

ولا أريد بعده جزاء ولا شكورا .. فالجزاء وحده من عند الله ..

هذه رسالتي اليك يا جمال .. رسـالة عرفان بجميل من أنقذ وطنا احبه ، وكل كلمة محسوبة علي في حيـاتي وبعد الممـات .. فالشاعر الحق من يؤمن بشرف الكلمة وصدق شعوره واقول لك اخيرا

انا جنودك والعهـود أمانة
سنصونها وندق راس المعتدى
ونعاهد البطل الحبيب بأننـا
سنسير في ركب الجهاد ونفتدى
فطريق ناصر بالكفـاح مكلل
وعلى خطاه الواثقات سـنهتدى
والسلام عليكم ورحمة الله .



فضيلة الشيخ محمد كامل الفقى

الحكم الصادق النزيه على عمل من الأعمال لفرد أو لجماعة ، لا يأخذ حظه من النزاهة والصدق الا اذا لاءم حكم الشرع ، وتلاقى مع منطق الدين ، وتآخى مع السلوك الاسلامى الرفيع ، ولو ادعى مدع انه يقطر غيرة على الدين والأخلاق ، وأنه يكاد يذوب أسى على ما يراه من تحلل وفساد ، وأنه يوحى غيرته ينهج نهجا ، ثم يجافى بهذا النهج طريقة الدين الاسلامى فهو اما جاهل أو كذاب .

هذا هو الميزان الدقيق الذى توزن به اتجاهات الناس حين يقولون انهم مصلحون، او حين يحملون لواء الدعوة لتجديد شباب الدين واعزاز أهله كما ينم عن ذلك شعارهم.

لقد فزع الناس جميعا من هذه الأنباء التى حكت خطة هذه الطائفة، وشرحت مدى ماكانت تنوى من قتل واغتيال ، ونسف وتدمير ، وازهاق أرواح بريئة ، من قنابل ومتفجرات تلقى فى عرض الطريق فتبيد ألوفا من الناس ما بين صالح وأب وراع ، وامرأة وطفل ، وتذهب بأموال وثروات ومصانع ومتاجر ، حتى يستحيل العمران الى خراب يباب .

أهذا المنطق الدامى المدمر المسلح وسيلة لاقامة حكم اسلامى ، وطريق لحماية الأخلاق وذريعة للقضاء على الفساد والتحلل والميوعة !

ان من حق كل مسلم يغار على دينه وعلى أمته المسلمة ، ويحب لها أن تقوم حياتها على أسس من التقوى ، أن يسلك نفس الطريق الاسلامية التى يدفع بها المنكر ، ويذود بها الضلال ، وينفذ من خلالها الى ايجاد حياة اسلامية كريمة لا تبعد فى قليل أو كثير عن نهج رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ولا تجافى قيد شعرة نسق أصحابه ـ رضوان الله عليهم ـ والا كان السلوك المتبع فى واد ، وشريعة الله ـ عز وجل ـ فى واد ، وأعجب الأمر أن تركب الحرام فتظن أنه السبيل الوحيدة الى الحلال، وأن تجعل القتل والفساد والفتن والتخريب أقرب طريق لصلاح أحوال المسلمين .

هذا هو الجامع الأزهر الكريم الذى رعى الدين الاسلامى أكثر من الف عام ، ورد كيد كل مستعمر حتى يئس المستعمر من أن يمس شرع الله ، قام علماؤه وأبناؤه ، والناهلون

من ورده في كل قطر اسلامي بعبء الدعوة الاسلامية ، ومناهضة الكفر، ومشاقة الملاحدة ومناضلة كل ذي زيغ في مصر وفي خارج مصر ، أقاموا خلال هذه القرون راية الاسلام خفاقة ذات اشراق ، وما كا نلهم فيما يهزمون به دولة الباطل الا الحجة والبرهان ، والمنطق والدليل والدعوة بالتي هي أحسن ، فانفتحت لهم قلوب الخصم ، ودانت لهم رقاب المعاندين وهفا الى شريعة الله من رأى منهم وضوح الأسلوب ، واشراق الفكرة ، وجمال الدعوة ، ومن ظل على ضلاله من خصوم الاسلام لم يجد من نسقهم في الدعوة الى شرع الله نبوا ولا جفوة ..

ولم نسمع في هذه القرون الموغلة في القدم أن فردا منهم أو جماعة حمل مدفعا ، أو دجج بسلاح ، أو طلب حكما ، أو قصد غنما ، أو أشاع فتنة ، أو حرض على ازهاق روح وضياع مال ..

وليس لذلك من علة الا أنهم فهموا الدين فهما صحيحا ، ورغبوا في اعزازه رغبة نزيهة من عرض الدنيا وأغراضها ، فكان لهم في رسول الله أسوة حسنة .

فالمبدأ الاسلامي يأبى على الداعي أن يكون جافيا غليظا مرتكبا متن الشطط والقسر في دعوته .. وحرية العقيدة أمر مقرر ثابت لا يجرؤ أحد من أعداء الاسلام على انكاره ، فالله غني عن كل ضال . فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه ، ومن ضل فمانا يضل عليها ، **ولا يجوز لمسلم أن يكره من ليس بمسلم** على الاسلام : « **لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي » يقول الله سبحانه وتعالى لنبيه محمد ـ عليه الصلاة والسلام ـ وقد شغلته الدعوة ، وملك جمال الاسلام عليه نفسه ، وود بما يملك من جهد ان يكون جميع الناس مسلمين « ولو شاء لآمن من في الأرض الناس مسلمين « ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعا ، أفانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين » ويقول له « فان تولوا فانما عليك البلاغ المبين » ، « لست عليهم بمسيطر الا من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الأكبر »..**

ان سيدنا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم حمل لواء الدعوة الاسلامية التي تكفل سعادة المجتمع ، وتضمن للناس خير الدنيا والآخرة ، وقد جاهد بعزم مشركي مكة وعبدة الأوثان الذين ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ، وأصروا على الكفر واستكبروا استكبارا ، ومع الخصومة الفاجرة والعناد والاصرار ، لم يجف أسلوب الدعوة المحمدية ، ولم تنب عبارة الرسول الأعظم . وهو الذي يسجد لدعوة ربه حين يقول « **ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة** » ، وما أجمل أن يخاطب المشركين بقوله : « **هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين** » ، « **ايتوني بكتاب من قبل هذا أو اثارة من علم ان كنتم صادقين » ، « قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا » ، « وانا أو اياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين** » .

هذه هي الكلمات الرقاق الحكيمات التي نمت عن الأدب النبوي الرفيع ، وفتحت مغاليق القلوب المشركة فآمن منها من آمن ، واستحال بعد لجاجة وخصومة الى حب وبطولة وفداء ..

فما بال قوم من المسلمين يشيعون الارهاب ويعدون العدة المقاتلة الفتاكة ، لاخوة لهم في الاسلام ؟ فهلا كانت هذه العدة للمستعمر الذي يأكله الحقد ليفرض علينا اذلاله وسلطانه كما كان ..

وهلا كان في سبيل الوطن هذا الجهد الجهيد ، وذلك البأس الشديد ؟

لقد أقام النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ بمكة قرابة ثلاث عشرة سنة صابرا على الأذى الممض الذي ارتصد له ولأصحابه ـ رضوان الله عليهم ، وألوان الفتنة التي تعد له ولهم ،

ثم اضطرو الى الهجرة الى الحبشــــة فرارا بدينهم حتى أذن الله لهم بالهجرة الى المدينة لتعلو فى ربوعها حكمة الاسلام ، ثم أذن له بالقتال بعد أن أمضى الشطر الأول من حياته المكافحة ، ولا سلاح له الا الصبر والمصابرة ، أذن له بالقتال ليرد الأذى عنه وعن أصحابه ، فقد لقى ما لقى ، واحتمل وصحبه ما احتملوا فى سبيل العقيـــدة التى خالطت دماءهم ، فالقتال انما شرعة الله ليكون النــاس أحرارا فيما يختارونه لأنفسهم من العقائد، لا ليكرهوا غيرهم على عقيـــدة أو مذهب ، والله أباح للمسلمين اذ ذاك أن يدفعوا الشر بالشر، وأن يقابلوا العدوان بمثله ، ولولا هذه الخطة التى رسمتها السماء ما استقر حــق فى الأرض ، وما عبد الله بنوع من العبادة •

أذن الله لمحمد ـ صلى الله عليه وسـلم ـ ان يقاتل قوما أخرجوه من داره وحالوا ظلمـا بينه وبين وطنه ، بعد أن ائتمروا به وذهبوا الى تفريق دمه فى القبائل :

« اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير ، الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله ولولا دفـع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيهـــا اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز » •

فالاذن بالقتال انما كان لسلامة الدعوة الى الله حتى لا يقف جاحد فى سبيلها ، وليكون الناس فى أمن على أنفسهم وعقيدتهم ، فالله قد جعل للقتال ـ كما قيل ـ غاية هى أن لا تكون فتنة للناس فى عقائدهم :

« وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة »، « وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين » • ثم يختتم الآيات بقوله « فان قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين فان انتهوا فان الله غفور رحيـــم » ، « وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله انه هو السميع العليم » •

أما الذين لم يقاتلوا ولم يكونوا ســببا فى اخراج النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ وصحبه من ديارهم فقد أباح الله البر بهـم والاحسان اليهم :

« لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجــوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين ، انما ينهـــاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون »•

فالدعوة الى دين الله لم تكن بســيف ولا بقنابل ، ولا بقتل ولا بأذى ، ومعاملة النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ للمشركين كانت على هذه الصورة حكمة وبرا وعدلا ، فهل يعامل المسلم أخاه بأشد مما كان ينتظره المشركون من النبى صاحب الدعوة الى الله !

ان الناس فى الصدر الأول دخلوا فى دين الله عن رضا وقرة عين لا عن قوة أو قســوة كما يدعى خصوم الاسلام • والنبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ لم يؤذن له بالقتال الا بعد الهجرة ، وكان الأمر مقصورا على قتـــال من آذوه وآذوا اخوانه بمكة •• وقد شــاع فى مواطن كثيرة من كتاب الله النهى عن قتــل النفس التى حرم الله الا بالحــق حتى بلغت آيات النهى عن القتال نيفا وسبعين آية •

فهل نحن أغير على دين الله من رســوله الذي لم يهاجم ولكنه كان فى موقع المدافع حتى جاءت قريش وهاجمته فكان قتاله لحماية دعوته ••

لعل قائلا يتطلع الى جـــلاء موقف النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ من اليهـــود ؟ ان اليهود نقضوا العهد وخانوا الموثق وحسدوا الرسول على ما آتاه الله من فضل ، وهمــوا باغتياله وألبوا الأحزاب عليه كمــا كان من

بنى قريظة فى موقعة الخندق ، وقالوا كما قال النصارى : نحن أبناء الله وأحباؤه .

فقتال الرسول – صلى الله عليه وسلم – حتى للمشركين لم يكن لاشراكهم ، بل كان لاعتدائهم ، ولو أن القتال كان للشرك لكان فى ذلك كما قيل ابادة للمشركين كافة .

ألا يذكر الدعاة الى قتال المسلمين قول النبى – صلى الله عليه وسلم – : **« من أعان على قتل مسلم ولو بشطر كلمة جاء يوم القيامة وبين عينيه مكتوب : يائس من رحمة الله »** ..

ألا يستمعون الى قول محمد – عليه صلوات الله وسلامه – **« من شهر على المسلمين سيفا فقد أطل دمه »** .

ان الاسلام دين سلام ووئام ، لا دين حرب وفتنة وخصام ، وقد قال المعصوم – صلى الله عليه وسلم – **« أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ، فاذا قالوها فقد عصموا منى دماءهم وأموالهم »** .

وأوصى أبو بكر – رضى الله عنه – أول قائد للجيش فى عهده فقال « لا تقتل صبيا ولا امرأة ولا عاجزا ، واذا رأيت قوما يعبدون الله فى صوامعهم فدعهم وعبادتهم » .

هذه واحدة ، أما الثانية .. فقد يظن مخدوع أن هذا التدمير وازهاق الأرواح مرتبة عليا فى تغيير المنكر ، قد ينتهى من ذلك الى استحقاقه أن يوصف بأنه فى أعلى درجات الايمان .

وفى الحديث النبوى الشريف « من رأى منكم منكرا فليغيره بيده الخ » يقول « ابن العربى الأندلسى » فى كتابه « أحكام القرآن »

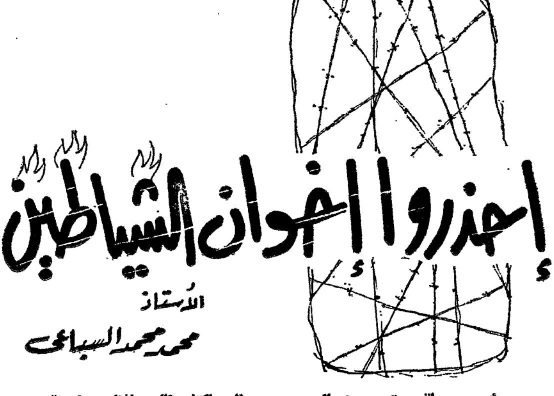
وفى هذا الحديث من غريب الفقه أن النبى – صلى الله عليه وسلم – بدأ فى البيان ، بالأخير فى الفعل ، وهو تغيير المنكر باليد ، وهو انما يبدأ باللسان والبيان ، فان لم يثمر ذلك فباليد ، يعنى أن يحول بين المنكر وبين متعاطيه بنزعه عنه ، وبجذبه منه . فان لم يقدر الا بمقاتلة وسلاح فليتركه وذلك انما هو الى السلطان لأن شهر السلاح بين الناس قد يكون مخرجا الى فتنة ، وآيلا الى فساد كبير هو شر من المنكر الذى يجب النهى عنه.

فعسى الذين يظنون أن عملهم هذا هو قمة الايمان وآخر ما يصل المجاهد اليه من تغيير فى المنكر أن يجاهد نفسه وفهمه ويعلم أن الذى تصل اليه هو شر من المنكر الذى تدفعه ..

انه اذا وجد الوعى الاسلامى المتبصر الذى يغار على المجتمع ويسهر على نقائه من الفساد وسلامته من التحلل والميوعة ، فان هذا الوعى نفسه كفيل بأن يسدل الستار على الفساد والمفسدين ، وأن ينشر صفحة للمسلمين جديدة ليس فيها الا الايمان القوى والخلق الفاضل والعمل الجاد ، ولا أظن صاحب سلطان مسلم يكره أن يكون فى أمته هذا الوعى ، فخير للحاكم ألف مرة أن يسود ألف رجل فاضل من أن يقود ألف مليون مائع أو منحل .

بقيت لى كلمة أخرى أهمس بها فى أذن هذه الفئة من جماعة الاخوان المسلمين ، أكان قيام الحلف المركزى بالمال والرأى وراء الفكرة دعوة الى نصرة الدين ، أم غرسا لبذور الفتن .

والله يهدى الى سواء السبيل .



عجب وأى عجب لقوم يتمسحون بالدين والدين منهم براء .

عجب وأى عجب يتسترون وراء الدين والدين فى واد أمين وهم فى واد الشياطين!

عجب وأى عجب لقوم يتلون كتاب الله ويخالفون كلام الله . اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله أنهم ساء ماكانوا يعملون . ذلك بانهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون .

عجب وأى عجب لقوم طالت لحاهم وقصرت أنظارهم وخبثت نواياهم وانفضحت سرائرهم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا الا ساء ما يفعلون .

حقا انها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور .

ومن هؤلاء ياترى غير الاخوان المسلمين ؟؟ انها والله للطمة من العار أن ينتسب للاسلام هؤلاء الشياطين وان يزعموا أنهم مسلمون وانهم لكتاب الله حافظون ولسنة رسوله صلى الله عليه وسلم متبعون وعلى سنن الائمة والخلفاء الراشدين يسيرون .

انهم لم يقتصروا على خداع انفسهم حين انتسبوا للاسلام بل راحوا يخدعون الناس ويغررون بقصار العقول ويمنونهم باطيب الامانى ومعسول الاحلام وكانهم لم يكتفوا بما فعلوه فى الماضى من تخضب أرض البلاد بالدماء الزكية وتلويث صفحات التاريخ بارهابهم الدموى الصادر عن نفوس مريضة بالحقد والغل والبغضاء .

بالله لو كانوا مسلمين حافظين لكتاب الله ما أغضبوا الله ورسوله والمؤمنين بما ارتكبوه من الاثم والعدوان وما أثاروه من فتن — ان مثلهم هم والذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدى القوم الظالمين .

ماذا أفادوا من وراء هذا الاجرام الشنيع غير ارضاء سادتهم المستعمرين الذين خروا ساجدين لبطل مصر الرئيس جمال عبدالناصر وأذعنوا له صاغرين فحملوا عصاهم على كتفهم ورحلوا الى غير رجعة عن البلاد . لقد تآمر هؤلاء الشياطين فى الماضى وخانوا الله وخانوا الرسول وخانوا الوطن وخانوا الامناء على قضية الوطن فراحوا يعبثون بمقدرات البلاد محاولين القضاء على ماتم من انجازات ومكاسب شعبية تمت على يد الصفوة المختارة من رجا لثورتنا الاحرار .

لمصلحة من كل هذا يا أذناب الاستعمار ؟

ولمصلحة من هذا الغدر الذى تبرأ منه الرسالات السماوية والضمير الانسانى .. ؟

لقد عفا عنكم فى الماضى الرئيس جمال عبد الناصر عفوا شاملا كاملا بعد مؤامرات دنيئة فاشلة وضرب بذلك أروع الامثال للحاكم الرحيم ـ الذى يمتلىء قلبه ايمانا وحنانا وعطفا وانسانية .

ترى هل قدرتم هذه العاطفة الكريمة حق قدرها !

ترى هل تاب مجرمكم وأناب مذنبكم .!

لا والله ..

لقد تجمعوا وتكاثروا وتآمروا يمدهم الاستعمار بالمال والسلاح وتمدهم الرجعية بالافكار المسمومة ويمدهم ضميرهم الكالح المريض بالخطط الجهنمية التى تؤدى بحياة الشعب وبمقدراته فى طرفة عين .

لماذا كل هذا ..؟

لكى يطيحوا برجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه . هم رجال الثورة الذين انقذوا الشعب من ظلمات الماضى : من الملكية الفاسدة الباغية . من الأحزاب المتعثرة . من الاقطاع المستبد . من راس المال المستغل . من جنود الاحتلال الذين جثموا على صدورنا اكثر من سبعين عاما ذقنا خلالها المر الوانا وشربنا كئوس المذلة صغارا وهوانا .

انها مؤامرة دنيئة ضد الشعب ومكاسبه رغبة منهم فى الاستيلاء على الحكم وبذلك يعيدون عجلة التاريخ الى الوراء وعقارب الساعة الى الخلف ويعيدون عهد الاقطاع والفوضى والقلق . الاساء ما يحكمون ولكنهم واهمون فالله شاهد على ما يفعلون وعين الثورة لهم بالمرصاد مهما يتسترون .

ولقد فاضت الصحف والنشرات بانباء وتفاصيل مؤامراتهم الخبيثة التى بيتوها ونسجوا خيوطها فى الظلام على هذا النحو المدمر :

١ ـ القيام بسلسلة من أعمال الاغتيال السياسى للقادة وكبار العسكريين وكذلك القيام بعمليات ارهاب دموى بين صفوف المواطنين .

٢ ـ نسف بعض المنشآت الهامة مثل المصانع والقناطر والسدود ومحطات الكهرباء ومطار القاهرة ومحطة الاذاعة ومبنى التليفونات .

٣ ـ القيام باعمال ارهابية وعمليات نسف والقاء القنابل الحارقة فى الاحياء الشعبية لخلق حالة من الذعر والفوضى بين افراد الشعب .

٤ ـ اقامة بعض المعسكرات فى أماكن متفرقة للتدريب على استخدام الاسلحة والمتفجرات واستئجار بعض الشقق السكنية لإستخدامها كاوكار لنشاطهم الهدام والهدف من هذا كله كما تقول النشرات وكما جاء على السنة اخوان الشياطين ، وكما كشف عنه التحقيق معهم :

١ ـ محاولة احداث فتنة دامية فى البلاد

٢ ــ خدمة الاستعمار وتحقيق أهدافه فى القضاء على المكاسب الشعبية لثورتنا الاشتراكية ..

٣ ــ خدمة أهداف اسرائيل التوسعية فى المنطقة العربية بمحاولة اضعاف الجبهة الداخلية .

فأين الاسلامية وأين الانسانية وأين الوطنية وأين القيم الاخلاقية وهي أمور كلها حثت عليها ودعت اليها الشريعة الاسلامية ... ؟

ان هؤلاء النفر من الناس شر وبلاء على الامة العربية وعلى العالم الاسلامى وان شرهم ليفوق شر اسرائيل . فاسرائيل عدو ظاهر للعيان يمكن اتقاؤه . وأما هؤلاء الذين يعيشون بين ظهرانينا فهم والمنافقون سواء الذين قال الله تعالى فى حقهم « هم العدو فأحذرهم قاتلهم الله انى يؤفكون » وحكم على مصيرهم بقوله : ان المنافقين فى الدرك الاسفل من النار ــ ذلك لانهم والاخوان

انفسهم وما يشعرون فى قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون ..

ولقد ظهر للناس كافة أنهم عملاء الاستعمار لا يحفظون للوطن الا ولا كرامة ولا ذمة والدليل على ذلك أن اذاعات الاستعمار تمجد أعمالهم وتمدحهم وتمدهم بالعتاد والسلاح والمال وتنفث فى روعهم وما يؤجج صدورهم نحو بلادهم ونحو شعبهم ونحو دينهم ونحو من أحسنوا اليهم فى الماضى .

فها هى اسرائيل لا تفتأ تدافع عن تصرفاتهم وعن دنائتهم وتصفهم فى اذاعاتها بانهم المثقفون الحقيقيون فى مصر ومن عداهم ليسوا الا مأجورين .

« كبرت كلمة تخرج من أفواههم ان يقولون الا كذبا » .

أيها الحاقدون المجرمون يا من تتسترون وراء الدين لتحقيق أغراضكم الخبيثة ونواياكم الاجرامية ...

أبهذا أمركم الدين والدين يأمر بالمعروف وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى ... ؟

أبهذا تكونون مسلمين والمسلم أخ المسلم ودم المسلم على المسلم حرام ... ؟ بل كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله . اما سمعتم أن المسلم من سلم الناس أو من سلم المسلمون من يده ولسانه .؟

أيها الشياطين .. ان الدين بخير والاسلام بخير والمسلمون بخير وكل ما يتمناه المسلمون اليوم أن تزولوا من الوجود وأن يحكم فيكم كتاب الله الذى تحرصون على تلاوته « كما تدعون » والذى تتسترون وراءه وان ينفذ فيكم فورا حكمه بلا رحمة ولا هوادة وهو قوله تعالى :

« انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الارض فسادا ان يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الارض ذلك لهم خزى فى الدنيا ولهم فى الاخرة عذاب عظيم .

وحق على كل مواطن مؤمن بعزة نفسه وكرامة وطنه ونضال شعبه فى هذه المرحلة الحاسمة من تاريخ بلاده أن يستمطر اللعنة على هؤلاء الشياطين والا يدع لهم فرصة لتحقيق اغراضهم الاجرامية وعليه ان يكون حارسا أمينا على المكاسب الشعبية التى حققها زعيم ثورتنا المباركة وعليه أن يحارب هؤلاء السفهاء بكل ما أوتى من قوة هم والذين وراءهم من أذناب الاستعمار وعملائه حتى تسير القافلة فى امن وفى سلام .

وخير لنا أن نطلق عليهم : اخوان الشياطين الذين يسعون فى الارض فسادا ويوحون الى الناس زخرف القول غرورا ..

اذ لو كانوا حقا مسلمين ما تجاوزوا قول الله تعالى

« ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن » .

ولو كانوا حقا مسلمين لادركوا معنى قول رسول الاسلام

« المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا ولكنهم للاسف يسعون الى هدم هذا البنيان .

فما بالهم يعصون الله ورسوله ..؟! يروعون الامنين ويوقظون الفتن النائمة . ويحاولون سفك الدماء وقتل الابرياء ويضعون أيديهم في أيدى اعداء البلاد حتى ظن الجاهلون بالاسلام أن هذا الجموح من تعاليم الاسلام . وما هو في الحقيقة الامروق من الاسلام وخروج على تعاليم رسول الاسلام الذى يقول : انما بعثت لاتم مكارم الاخلاق .

فالحذر الحذر منهم والارشاد الارشاد عنهم حتى يكونوا عبرة لمن يخرج على طاعة الله ورسوله وأولى الأمر ومثلا حيا لمن يبيعون انفسهم للشيطان ويتآمرون ويتاجرون بالاديان .

هذا هو واجب الشعب .

وأما واجب الحكومة الرشيدة فهواخذهم بشدة اخذ عزيز مقتدر . لا رحمة ولا شفقة ولا هوادة مع أولئك النفر الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا . واجب الحكومة الثورية الا تلدغ من جحر مرتين فلتقض عليهم ولتستأصل شأفتهم حتى لاتقوم لهم قائمة بعد اليوم وبذلك تضمن للشعب الحفاظ على حقوقه ومكاسبه التى حققتها له بعد جهاد مرير . « وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله » .

وأما انت ياسيادة الرئيس ..

ياباعث النهضة في البلاد ..

يارائد العروبة ومحرر الشعوب المغلوبة .

ويارسول المحبة والسلام .

ويا من جرى لساني بذكرك وانت في طريقك الى جدة وموسكو وبلغراد سعيا وراء السلام فقلت فيك هذه الكلمات :

طوفت شرقا في البلاد ومغربا
ترجو سلاما للشعوب ومغنما

طريق الاشتراكية . طريق العزة طريق الكرامة .

ولا تعبأ بخفافيش الظلام ولا بهذه الحفنة من الجراثيم فانها موطيء الاقدام .

سر مؤيدا بالله وخلفك شعب مناضل

لله درك يا رسول محبة
فاقت الثريا في العلا والانجما

عش للعروبة ناصرا ومدافعا
بك ترتقى في كل يوم سلما

سر في طريقك ياسيادة الرئيس طريق الحق . طريق الحرية . طريق الوحدة . نفتديك بالمهج والارواح . والله يعصمك من الناس ويؤيدك بنصره .

« ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز » .



لا يوجد بين الأديان السماوية دين يحث على الجريمة ، ويشجع عليها ، ويدفع الى ارتكابها ، أيا كانت هذه الجريمة . والدين الاسلامى — من بين الأديان جميعا — أشدها نكرا لكل عمل اجرامى ، وأكثرها شجبا لكل ما يزعزع أمن الناس من جرائم ، وما تضطرب به نفوس الناس من اجرام ، وهو الدين السمح ، الذى يامر بالمعروف ، وينهى عن المنكر ، ويجادل الرأى بالتى هى أحسن ، ويدعو الى السلام ، ويحض على التعاون ، ولا يسمح باتخاذ الجريمة سلاحا للاقناع ، وسفك الدماء سبيلا الى فرض الرأى .

ولكننا نعجب غاية العجب من هذه الطغمة الباغية التى اتخذت من الدين ستارا لارتكاب الجرائم المروعة ، وزيفت الشعارات الدينية لتسفك باسم الدين دماء الأبرياء ، وتروع باسمه أمن الآمنين ، وتشيع الفوضى والاضطراب فى كل اجهزة الدولة ، ولو كان هذا على حساب امتهم ، وكرامة شعبهم ، ما دامت هذه الجرائم تشفى احقادهم ، وتذهب غيظ قلوبهم .

ومن هذه الطغمة الباغية ، والفئة الحاقدة التى عميت أبصارها ، وطمست بصائرها ، فما ترى غير الحقد يأكل قلوبها ، والحسد يفرى أكبادها ، والضغينة تتناوشها من كل أقطارها ، فتدفعها الى الكيد المحموم ، والغيظ المحنق ؟..

هى جماعة الاخوان المسلمين ، التى عاشت تاريخها الحزبى فى مصر لا تلغ الا فى الدم ، ولا تفكر الا فى الجريمة ، ولا تسعى الى رأى الا على أسنة الخناجر ، ومنطق البارود والنار .

ظهرت هذه الفئة — أول ما ظهرت — فى مسوح ذوى الدين وسمتهم : لحى طويلة مدببة ثبتت على الكذب والنفاق ، والسنة تردد ذكر الله فى خداع وزيف ، وشعارات دينية كاذبة يستدرجون بهاالسذج والبسطاء

وكلمات حماسية تدور بها ألسنتهم لا لغاية محددة ، ولا لهدف مرموق ، وانما للتدجيل على الناس ، والتغرير بهم باسم الدين ، حتى اذا أصبح لهم بعض الشأن فى دنيا الأحزاب بدأوا يستخدمون الجريمة سلاحا الى أغراضهم ، ويستبيحون دم الناس فى سبيل الوصول الى مآربهم ، ويعملون للوصول الى الحكم عن طريق المؤامرات والاغتيال والتخريب والقتل .

لقد تطاولوا على أقدس محراب ، وهو محراب العدالة ، فأسكتوا لسان العدل — وهو شريعة الله — بلسان مسدساتهم ، واغتالوا أحد كبار القضاة على باب داره ، وهو متوجه الى دار العدالة ، ليقول كلمة القانون فيهم ، وما اكتفوا بأن يجندلوه صريعا أمام أطفاله وصغاره ، فيعود الوحش الضارى الى فريسته ، بعد ان أسلمت الروح ، ولفظت أنفاسها الأخيرة ، ليفرغ فيها ست رصاصات، كانت باقية فى مسدسه امعانا فى الانتقام والتشفى .

وعمدوا الى شحنة كبيرة من المواد الناسفة حملوها الى دار القضاء العالى — اذ ذاك — ليهدموها على من فيها من رجال القانون والموظفين والمتقاضين ، ويدكوا أركانها على ما فيها من ملفات جرائمهم ، ليمحوا آثارها ، غير عابئين بما فى هذه الجريمة البشعة من ذهاب أرواح بريئة ، وضياع لمصالح الناس وأقضيتهم ، وتلطيخ لسمعة البلاد أمام العالم المتمدين .

ثم استدرجوا البسطاء والأغرار من شباب البلد ، تحت شعار هذه الشعارات الدينية الزائفة ، فاستغلوا سذاجتهم ، ووضعوا فى أيديهم البريئة أسلحة الدمار والهلاك ، يلاحقون الناس بها فى أنديتهم ومجتمعاتهم وفى دور السينما والمسارح ، حتى روعوا أمن البلد ، وأشاعوا الذعر فى كل مكان ، وحصدوا الأرواح بالجملة ، وبات الخوف شعار كل آمن ، وانتشر القلق وعمت الفوضى أرجاء البلاد .

وما اكتفوا بهذا ، بل أمعنوا فى الاغتيال والتقتيل ، موهمين هؤلاء الأغرار بأن الاغتيالات أمر يدعو اليه الدين ، وتحتمه الشرائع فدوى صوت الرصاص فى كل مكان، وسقط رجالات البلد صرعى أمام هذه الدعوة المسعورة ، وأصبح المنطق السائد فى شرعة الاخوان المسلمين هو منطق الحديد والنار .

ولما قامت الثورة المباركة عام ١٩٥٢ حاولت أن تصلح من أمرهم ما فسد ، وأن تعيدهم الى حظيرة الوطن اخوانا متحابين متآلفين ، يسهمون مع بقية الشعب فى النهوض بأمتهم ، والعمل على تقدمها ، وتعويض ما فاتها من تخلف .. ولكن النفوس المريضة المفتونة ظنت الظنون بهذه الدعوة المباركة ، التى تقدمت بها الثورة اليهم ، وخالتها ضعفا يدعوها الى التنمر ، والتطاول على اليد التى امتدت اليهم ، فأوعزت الى أحد مفتونيهم — بعد أن شحنته بسموم الآراء أن يطلق الرصاص على رئيس الجمهورية فى ميدان المنشية بالاسكندرية ، فطاش سهمهم ، وحمى الكنانة راعيها ، وسلم الرئيس من تدبيرهم ، وكشفت هذه الجريمة النكراء حقيقة نواياهم وانهم ما زالوا سادرين فى غيهم ، والا امل فى اصلاحهم مادام منطق الرصاص هو المنطق الذى يستخدمونه فى نشر آرائهم .

ولقد حوكموا ، وحكم على بعضهم ، ثم عفى الزمن على جريمتهم ، ومسحت يد النسيان سجل آثامهم ، واظهروا أمام الناس التوبة والندم ، ففتحت لهم الثورة أبواب المغفرة ، وقيل بعد أن هدأت الأمور : لعلها نزوة عابرة ، أو نزغة شيطانية شفى الله القوم منها ، وأخذتهم الثورة بالحلم ، ومهدت لهم أسباب العمل ، وفتحت أمامهم أبواب الأمل ، وتناسينا جرائمهم ، واعتقدنا أنهم

ذابوا في مجتمعهم الجديد ، وانطفأت الى الدم والنار شهواتهم .

ولكن سرعان ما تحرك الشيطان في نفوسهم حين أنسوا من الثورة اغضاء عن ماضي جرائمهم ، فاذا بمكنون حقدهم تتفجر كوامنه ومكتوم ضغنهم تضطرم مراجله ، واذا بالزمن الذى مضى لم يمسح عن قلوبهم ما فيها من حسد ، ولم يكشف ما عليها من غشاوة الضغينة والكيد والحقد ، واذا بهم يتحرقون كالمسعورين الى الدم المسفوك ، وانتهاب الأرواح ، والهدم والتخريب ، والنسف والتقتيل ، كانما بعثوا على صورتهم الشوهاء التى كانوا عليها ، أو أشد منها مسخا وتشويها .

فاهذا ؟..

ان العقل لا يكاد يصدق ما تكشف عنه التحقيق مع هذه الشرذمة الضالة والطغمة الباغية من أهوال ... أكل هذا كانوا يريدونه بامتهم ؟ .. الا سحقا لهذا الضلال الذى أعمى أبصارهم ، وأضل بصائرهم .. ولمصلحة من تكون هذه الفوضى التى أرادوا أن تحل بالدولة ، لمصلحة من هذا الخراب الذى كان سيحيق بمرافقها ؟

لمصلحة من أيها الطواغيت العاتية هذه الفوضى ، وهذا الخراب ؟ المصلحة سادتكم من المستعمرين وأعضاء الحلف المركزى ، وكل ناقم على الثورة من الرجعيين ؟ أم من أجل هذه الألوف المبذولة لكم من الدولارات والدنانير تبيعون أمن امتكم واستقرارها بهذا الثمن البخس من المال الحرام ؟ أم من أجل الوصول الى الحكم تستبيحون الحرمات ، وتحيلون البلد أنقاضا ، تخربون كل عامر ، وتهدمون كل قائم ، وتريقون دماء الأبرياء على مذابح شهواتكم ؟

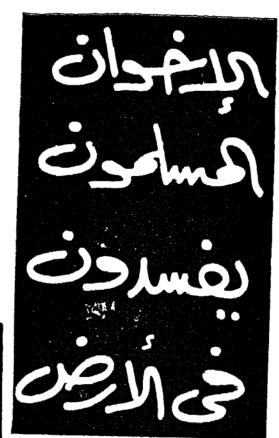
لقد طاولتكم الدولة مرارا ، ومهدت لكم سبيل التوبة والندم ، ولكنكم ــ كالشجرة الخبيثة ــ لا تخرج الا نكدا ، فنضحت نفوسكم بما تضطرم به من سوء . واردتموها قارعة لا تبقى ولا تذر ، وسعيتم الى أن تحيلوها خرابا يبابا ، لا يسمع فوق أطلالها الا نقيق بومكم ، وصوت شؤمكم .

وماذا بعد نسف المرافق العامة ، والمؤسسات المختلفة واغتيال رجال الدولة ، واشاعة الذعر والفوضى بين الناس ، وقتل الأبرياء بالجملة ، من صور تقشعر لها الأبدان ، وتضطرب لها النفوس ؟ ان مجرد التفكير فيما انتويتم يبعث الهول في النفوس ، ويدفع سياستكم الحمقاء بشر ما تدفع به سياسة خرقاء ، لا تقوم الا على الحقد والكراهية لكل ما هو جميل نافع في هذا البلد .

لقد تمسحتم بالدين في انتهاج هذه الخطة الضالة المضلة ، الا فاسمعوا حكم الدين عليكم ، وعلى سياستكم ، فليس بعد حكم الله حكم ، ولا بعد جزائه جزاء ..

يقول الله تعالى : « انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا ، أو تقطع ايديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ، ذلك لهم خزى في الدنيا ، ولهم في الآخرة عذاب عظيم » .

أسمعتم حكم الله فيكم ؟ لا مهادنة بعد الآن ، ولا طمع في مغفرة ، فلتاخذ الدولة بناصيتكم ، ولتجتث جذوركم من هذه الأرض الطيبة ، التى عاشت أجيالها لا تنبت الاالخير ولا تثمر الا المعروف ، ولا يدرج الى ترابها الا كل نفس مؤمنة صافية ، تحب الخير للناس ، وتسعى لتحقيق السلام .



فما حكم القرآن في أهل الفساد ؟

فضيلة الشيخ
عبد الرحيم فرغلي البليني

قال الله تعالى : « ولكم فى القصاص حياة يا أولى الألباب لعلكم تتقون » .

أيها القارىء الحريص على المعرفة :

لقد ابتلى الوطن بجماعة من الأشرار لا هم لهم الا الافساد فى الأرض ، واشاعة الفوضى فى ربوع الأمة ، وتعويق العاملين عن السير فى طريق الاصـلاح التى رسموها وولجوها ، وساروا فيها الى الأهداف بالسير الحثيث .

اذا حاول انسان نصحهم ازداد عتـوهم ، وبالغوا فى بغيهم ، طاش تفكيرهم وتعقلهم .

واذا قوبلـوا باللين والوداعة ، ووجهوا بالحلم ورحابة الصدر ظنوا أنهـم على شىء ، وأوغلوا فى الشر والأذى ، وهذه طبـاع من تسمم عقله ، وفسد طبعـه ، وعظم مكره وشره ، ورحم الله القائل :

اذا أنت أكـرمت الكريم ملكته
وان أنت أكرمت اللئيم تمـردا

وهؤلاء المفسدون جماعة بين ربوع الوطـن يستظلون بظـلاله ، ويعيشون فى خيراته ، وينعمون بثماره ، وينهلـون من موارده ، قد أطلقوا على أنفسهم اسم جماعة « الاخـوان المسلمين » وهم لا يعرفون للاسـلام معنى ، ولا يمتون اليه بصلة ، ولا يمسكون منـه بسبب .

ذلك أن الاسلام عقيدة وعمل ، فاذا صحت العقيدة حسن العمل ، واذا فسدت فسـد العمل .

ولذلك لا نستطيع الحكم بالاسلام على هذه الجماعة الباغية التى تفسد فى الأرض ، وتمعن فى البغى ، وتدأب على الشر ، وتسفك الدماء وتضرب الرقاب .

وما ذلك الا لأن الظاهر عنوان البـاطن ، والفرع يقوم على الأصل ، والأثر عنوان عـلى المؤثر :

والعين تعلم من عينى محدثهـا
ان كان من حزبها أو من أعاديها

ان هؤلاء الاخوان وقعت منهم شرور متنوعة .. واعتداءات على الأبرياء متعددة . وما كنا نود أيام تلك الاعتداءات الخبيثة ، التى روعت الأمة وطعنتها فى الصميم ، أن يقتصر الجزاء على الفرد المباشر ، بل كنا نود اجتثاث هـذه الفئة من أصولها ، والقضاء عليها قضاء نهائيا .. كالقضاء على العضو الخبيث فى جسـد الانسان .

يا سبحان الله !! كيف يكون هؤلاء القوم من المسلمين .. والاسلام لا يعرف الاغتيالات السياسية ، ولا يقر قتل الآمنين المجاهدين ، وينادي بالسلام واشاعته بين الأفراد والجماعات .

ومن أشر محاولات اعتداءاتهم محاولة اغتيال سيادة رئيس الجمهورية العربية المتحدة أثناء الاحتفال بالاسكندرية حين أطلقوا عليه عددا من الرصاص أثناء القاء خطابه السياسي ، فأنجاه الله الذي ينجي المؤمنين ، ويصون المخلصين .

ان هذه الجرأة الغريبة تدل على اجرام هؤلاء العتاة الكامن في النفوس ، وتنادي بأنهم قوم مردوا على الشر ، وألفوا البغي والجور ، وتسممت منهم العقول والأفكار .

ورحم الله القائل :

واذا كان في القلوب فساد
امعن الناس في الشرور وزادوا
واذا كان في النفوس اعتلال
عبث القوم بالحقوق وكادوا

ومع كل المفاسد التي وقعت من هؤلاء القوم وفدح شرها ، وعظم خطبها .. كان سيادة الرئيس يقابلهم بالعطف والرحمة ، والاحسان والشفقة ، وكان كل عقابه يتجلى في العمل على ابعادهم عن الجماهير ، بوضعهم في المعتقلات النائية يأكلون ويشربون وينامون ، ويمرحون في ظلال النعيم .

ثم جاء وقت غير بعيد أخلى منهم المعتقلات ، ورد اليهم اعتباراتهم ، وأعاد اليهم أعمالهم ، وحسب لهم مدة الاعتقال في الدرجات التي رقوا اليها .

كل ذلك كان رجاء أن ينصلح حالهم ، ويستقيم اعوجاجهم ، وترجع الى الحق نفوسهم وتتعاون مع أهله جماعتهم .

ولكن كيف يستقيم الظل والعود أعوج .. وكيف تنصلح النفوس وهي مريضة بحب الأذى ، وكيف يثمر الاحسان مع أهل الكفران ، وكيف يطمئن القلب من قوم ورثوا الشر عن أسلافهم الذي بثوه في الأرض تحت ظل الدين والدين منهم بريء .

« يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا أنفسهم وما يشعرون » .

« واذا قيل لهم تعالوا الى ما أنزل الله والى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا ، أو لو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون » .

وفي هذه الأيام والوطن أشد ما يكون احتياجا الى السلام والهدوء ، والأمن والطمأنينة والتعاون والتآزر ، وقعت من هذه الزمرة الفاسدة تدبيرات مروعة ، تألم لها كل قلب سليم ، وتأسف لها كل ضمير حي . ذلك أنهم اعتزموا نسف قطار الرئيس الجليل أثناء قيامه من الاسكندرية ، أو وصوله اليها . يريد هؤلاء البغاة قتل حامي الأمة .. الزائد عن الوطن ، الساهر على رفعته ، العامل لرد حقوقه اليه . يريدون قتل من سيسهر على راحة شعبه واسعاده ، وهناءته واعزازه .. يقابلون الاحسان بالاساءة والانعام بالجحود ، والحلم بالقسوة .

ويرحم الله القائل :

أريد حياته ويريد قتلي
أذا عدل ، أم الطبع اللئيم
وأبغي بره ويروم قطعي
أذا شكر ، أم الكفر الذميم
أيا من تملأ الدنيا شرورا
سيحكم فيك جبار عظيم

ان هذا التدبير الخبيث وحده ــ لو تم لكان هو قاصم ظهر كل انسان في الوطن العربي ، ولكان فيه ضياع للآمال المرجوة ، والأهداف المنشودة ، والثمرات المبتغاة التي ينتظر الملايين من العرب دنوها وقطفها .

ان كل فرد من أفراد الأمة لا يتحدث في هذه الأيام الا بالاستنكار الشديد ، واللعن والذم لهؤلاء الأشرار الذين خالفوا الرحمن ،

وحالفوا الشيطان ، وصاروا في طلائع المفسدين •

انني أعتقد من صميم قلبي أن سيادة الرئيس في حفظ الله وكنفه ، ورعايته ، وصيانته وقايته ، انه يعمل باخلاص ، ويجاهد في صدق ، ومن كان كذلك رد الله عنه العاديات ، وذاد عنه الملمات •

ورحم الله القائل :

وقاية الله أغنت عن مضاعفة
من الدروع وعن عال من الأطم

ويعجبني قول بعضهم :

واذا العناية لاحظتك عيونها
نم فالمخاوف كلهن أمان
واصطد بها العنقاء فهي حبالة
واقتد بها الجوزاء فهي عنان

واعتزم هؤلاء الفجرة أيضا اغتيال زعماء الثورة والفتك بالرؤساء ـ كما طالعتنا به الصحف اليومية •

دبروا كل هذا في أحلك الظروف التي يعمل فيها القادة الأوفياء ، والبررة الكرام ، على تخليص الوطن العربي من المستعمرين ، ورد الحقوق المغتصبة ، والأرض السليبة ، وحماية الدين ، ورفعة المسلمين •

دبروا كل هذا في وقت تعقد فيه المؤتمرات وتبرم فيه المحالفات ، وتتحقق فيه الاتفاقات بين رؤساء الدول وزعماء العرب وغير العرب •

تلك الاتفاقات التي هزت أعداء العرب بعنف ، وروعت اسرائيل في مرقدها ، وأطاحت الكرى عن أعينها ، وصيرت المستعمرين في دوامة من بحر لجي ليس له قرار •

ان الاخوان الغادرين بهذه التدبيرات المروعة ، يضربون الأمة بالخناجر في الصميم من حياتها ، ويحاولون تقويض صرح عزتها ، والتعفية على أمجادها • •

ولكن الله تعالى وقى من ولاهم شئون الأمة ، ورعاهم بعينه التي لا تنام •

واذا وقى الاله عبادا
دفع الضر في الدجى والنهار
واذا العدا أوغلوا في المساوى
دمغ الله أمرهم بالبوار

وكان من تدبيرات هؤلاء الشياطين نسف المنشآت الصناعية ، ومخازن الذخيرة ، ودور الحكومة ، واشاعة الفوضى في أوساط الأمة، وبث الاضطراب بين ربوعها ، ليصلوا الى غايتهم التي بيتوها ، ومآربهم التي أرادوها •

يا سبحان الله ! : أهذه هي المبادىء التي تظاهرت بها هذه الجماعة ، وقت تأليف هذه الجمعية ، أيام أن قامت تحت رياسة الاجرام وزعامة الخداع •

ان هؤلاء القوم قد خدعوا الناس بحجة الدفاع عن الاسلام ، واقامة تعاليمه ، والدفاع عن كيانه ، حتى فضح الله أمرهم ، وكشف سترهم ، وأظهر مكنونات صدورهم بعد أن أخفوها سنين عديدة •

وانني أسأل هؤلاء القوم ، وأقول لهم : لفائدة من تكون نتائج هذه الجرائم ، لو قدر الله تنفيذها على أيديكم الآثمة •

ومن الذي يفرح لها ويجني ثمرتها أيها الطائشون ، انني لا أرى الا عود فائدتها على الغاصب المتحفز على الحدود ليلج بعدده وعدده ما بقي من الوطن الحبيب •

ان النتيجة تكون لاسرائيل ، وأعوان اسرائيل ، من أنشأ اسرائيل • • ومن يعمل على ابقائها من أعداء العرب الذين لا يخفون على أحد •

فهل عميت أيها الناس ابصاركم وبصائركم وألغيتم مواهبكم وعقولكم ، حين دبرتم هذه الاعتداءات الشنيعة ، وانتويتم تخريب مصانع المجد ، ووسائل الرفعة وأسباب العزة والكرامة •

ومن أغرب ما يكون أن يرى بعض النساء المجرمات فى طليعة هذه الحركة الآثمـــة ، يوزعن النقود والأسلحة تحت ستار البراقع ، وغطاء الجلابيب •

يا سبحان الله ••

متى كانت الحسناء تلقى سمومها
وتسرى مسير الداء بين العشائر
ويصدر من خدر الحياء حـواسر
يجبن بقاع الشر جوب الفـواجر
وكان الظـــن فيهن خيـــرا
فيا ويح قومى من فساد الحـرائر

والآن أيها القارىء الكريم : قد وقع القـوم فى يد العدالة ، وفشلت ــ بحمـد الله ــ تلك التدبيرات الآثمة ، وظهرت مساوىء هــذه الجماعة لكل من ألقى السمع ، وسمع صيحة الحق •

ولا بد أن تحكم العدالة فى هذه الفئـــة الباغية ، وأن يقول القضاء كلمته الحاسـمة التى تقطع دابر الشر ، وتقضى عـلى آثاره ، وتجعل أهله كالهشيم تذروه الرياح •

نعم لا بد أن يطهر جسم الأمة من هـــذا الوباء الـذى ينشر السموم ، ويلوث الأخلاق بالفساد •

ولا بد أن تزول من قلوب القضاة صـفة الرحمـة ، وعوامل الشفقة فى هـذا الحادث المؤلم • ذلك أن الرحمة لها مواضعها ، ولهـا ظروفهـا التى توحى بها ، أما هـذا الحادث فان الرحمة فيه تعد من الأخطاء التى لايغفرها الوطن ولا يرضاها• وان الناس فى كل البقاع العربية ينتظرون من أولياء الأمور القضـــاء الصارم الذى يستأصل الداء ويحمى الأجساد والأفكار ••

والشر ان تلقـه بالخير ضقت به
ذرعا وان تلقه بالشر ينحسـم

ان القضاء لا مناص له من أن يطبق قوانين السماء ، ولقد شرع الله القصاص فى كتـابه الكريم ، فقال ــ جل شأنه ــ :

« ولكم فى القصاص حياة يا أولى الألباب لعلكم تتقون » من سورة البقرة •

وقال من سورة المائدة :

« وكتبنا عليهـــم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعيـــن ، والأنف بالأنف ، والأذن بالأذن ، والسن بالسن ، والجروح قصاص» •

وما شرع الله القصاص من الجنـــاة الا ليضمن الحياة لباقى الناس ، ويؤمن جوانبهم ويقضى على الفوضى التى تشيع فى أوساطهم ، واذ ذاك يعيشون فى أمن ، ويســـيرون فى طمأنينتهم ، ويقومون بواجباتهم فى سلام •

فاذا نفذ الحكم ــ كما أمر الله تعالى ــ بقى الوطن سالما ، وعاش المواطن آمنـا ، وربطت بين أهله روابط الحب والاخـلاص ، والاخاء

وان النبى ــ صلى الله عليه وسـلم ــ قد نفذ هذا الحكم ولم تأخذه الرحمة على الجانى ولا الرأفة على الجائر ، وبذلك سارت الدعوة المحمدية فى طريق الأمن والســـلامة ، حتى بلغت القمـــة التى تنشدها ، والغـاية التى ترجوها ، وعاش المسلمون فى ظلالهـــا حتى ملـكوا زمام الـدنيا ، وخضعت لهـــم رقاب الأكاسرة •

وان الخلفـــاء عن الرســـول قد رأوا فى القصاص تأمين ملكهم وصيانة مجـــدهم ، فحكموا به على كل من وقعت منـــه جريمة ، وتخلصوا منه ، وجعلوه أثرا بعد عين •

فها هو الرشيد الخليفة العبـــاسى أباد البرامكة حينما رأى فيهـــم خطرا على ملك الاسلام ، بتحويله الى دولة فارسية تنـاوىء الاسلام ، وتحاول القضاء عليه •

لقد ثبت لديه أن البرامكة كانوا يبدون الخير للاسلام ويضمرون له الشر، ويتظاهرون بالدين والكرم ، ليصلوا الى مآربهم التى كانوا يعملون على تحقيقها .

- حدثنا التاريخ أن الرشيد كان يجلس فوق أريكته يستمع أناشيد الشعراء فأسمعه بعض الشعراء :

ليت هندا انجزتنا ما تعد
وشفت أنفسنا مما تجد
واستبدت مرة واحدة
انما العاجز من لا يستبد

فضرب الأرض بعصاه وقال :

« انما العجز من لا يستبد » وأمر الجنود بابادة البرامكة ، وتطويح مجدهم ، وازالة آثارهم ..

وان أمر الاخوان المسلمين كأمر البرامكة يحتاج الى وثبة تطهر منهم الأرض ، وتمحو آثارهم .

ثم حدثنا التاريخ أن عبد الله السفاح ، مؤسس الدولة العباسية دعا سبعين أميرا من أمراء بنى أمية لتناول الطعام ، فدخل عليه شاعر وأنشد يقول :

لا يغرنك ما ترى من رجال
ان تحت الضلوع داء دويا
فارفع السيف واقطع الظهر حتى
لا ترى فوق ظهرها امويا

وقد كان ذلك ، وزالت الفتن ، واستتب الملك ، وسارت الأمة فى طريق البناء .

وان الاخوان الأشرار يعدون بهذه التدبيرات الشنيعة من الخوارج على الحاكم الأعلى للامة ، والله سبحانه وتعالى قد ذكر حكم الخوارج فى سورة المائدة بوضوح ، فقال جل وعلا :

« انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله، ويسعون فى الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وارجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض » .

أيها القارىء الكريم : هذا هو حكم الله تعالى فيمن يحارب الله ورسوله ، ويسعى فى الأرض بالفساد ينطق به القرآن فى وضوح وظهور .

وان الأمة كلها تنتظر القضاء به من غير هوادة ولا رحمة . لأنها لا تصفح عمن يروم الاضرار برئيسها الذى يجلس منها على القلوب .. ولا ترحم من يروم النيل من رؤساء الأمة الذين تعلق عليهم الآمال ، وترجو منهم السير بها الى فردوس السعادة ، ولا تود الشفقة على كل من يسعى بالفساد فى أرض الوطن بالتدمير والاغتيال ، والترويع والتخويف ، وينشر الاضطراب والبلبلة ، وتعد التغاضى عن المجرمين ضررا بالصالح العام .

أبقى الله سيادة رئيسنا المحبوب وجعلنا له فداء ، وكلل مسعاه مع أصحابه بالنجاح والفلاح . والسلام على من اتبع الهدى .



للأستاذ ابراهيم حسن زعبل

بعد فترة طويلة من الظلام عاشها شعبنا المصرى والأمة العربية جميعا يعانون فيها من ويلات الاحتلال وآلام التخلف .. وبطش الاستعمار واستغلاله حتى ضج الناس وملوا الحياة وتطلعوا الى ساعة الخلاص من حياة الذل والعبودية . وقد يئسوا من الأحزاب السياسية ووعودهم الكاذبة وانكشف لدى الشعب مؤامراتهم وأغراضهم الدنسة .. بعد هذا كله بعث الله تعالى ثورة ٢٣ يوليوسنة ١٩٥٢ بقيادة البطل جمال عبد الناصر لتخلص الشعب فى مصر من الاستعمار والخونة وتعيد له كرامته وحريته . ولتعمل على نصرة الشعوب العربية وتوحيدها من أجل بناء المستقبل للعرب جميعا .

وحمل رجال الثورة على عاتقهم العمل المتواصل ليل نهار والشعب من ورائهم يؤيدهم ويبارك خطواتهم . وقد أحس بكيانه وأخلص فى اداء دوره الطبيعى فى معركة البناء والتحرير .

وفى سبيل وحدة الصف ومنع الفرصة لمن سولت له نفسه بالخروج على الثورة تسامحت معه وعاملته المعاملة الحسنة التى تشعره بأن وطنه وبلاده تعطيه فرصة الحياة الكريمة عندما يخلص ويعود الى خدمة وطنه ولكن الاستعمار يعز عليه دائما ان يرى وطننا العزيز ناهضا متقدما يأخذ بيد غيره من الدول فى سبيل التحرر والتقدم فيلجأ الى المؤامرات لاحداث الفتن والقلاقل فى صفوف الأمة بعد أن فشل فى كل حروبه معنا فقد حاربنا داخليا وخارجيا

فمن حروبه الخارجية ما يفرضه المستعمرون من حصار اقتصادى على الشعوب الحرة بقصد تجويعها واذلالها كما فعلوا بالجمهورية العربية المتحدة ولم يفلحوا

وكذلك من حروبهم هذه المساندة الآثمة من غير حدود بالمال والسلاح والرجال لاسرائيل ركيزتهم فى الشرق العربى لتمتص جهود الأمة العربية وتشغل العرب عن النهوض بأنفسهم أو تطوير بلادهم

كما أن الاستعمار أيضا يتخذ من قواعده العسكرية المحيطة ببلادنا أوكارا يتربص منها بالأمة العربية وكأنها شبح مخيف يجثم على صدورنا يهددنا بالويل والدمار فيشل من حركتنا وانطلاقنا

أما حربه على البلاد العربية فى الداخل فهى :

١ ـ اغراؤه للرجعيين فى الأمة العربية والذين يجدون مصالحهم مرتبطة فى وجوده بالعمل دائما فى التشكيك بالوحدة العربية . وفى خلق العقبات فى طريق التجمع العربى فنرى فئة الرجعيين فى صراع دائم مع الطليعة المتقدمة نحو الوحدة والحرية فى كل بلد عربى .

٢ ـ ما يسلطه من شركات استغلالية استعمارية تنزف موارد الأمة وتوجه اقتصادها الوجهة التى يريدها المستعمر ليحقق أهدافه فى السيطرة على البلاد ٠
٣ ـ هذه المؤامرات التى لاينى الاستعمار عن حياكتها فى كل بلد عربى ليحدث جوامن الفوضى والاضطراب والذعر ٠ وتقع البلاد فى فتنة تحيلها الى خراب ودمار ٠ وحينئذينقض على فريسته ٠ وهذا هو ماقام به من التنظيم الارهابى فى صفوف الاخوان المسلمين ٠

ولاعجب أن يستغل الاستعمار عدوالاسلام الاول أولئك الذين ينتحلون اسم الدين ويتظاهرون بالدعوة الى مبادئة

فمتى كان الاستعمار غيورا على القرآن على المجتمع الاسلامى حتى يؤازر هذه الجماعة ؟

وهل ديننا الاسلامى يعرف المصالحة بينه وبين قوى الشر والبغى والاستعباد حتى يمكن مهادنتها فضلا عن الاستعانة بها ؟

(يأيها الذين آمنوا لاتتخذواعدوى وعدوكم أولياء تلقون اليهم بالمودة) ثم لحساب من أهداف هذا التنظيم الارهابى ؟ وما ثمن تمويله ؟ هذه التساؤلات لاتجد الا جوابا واحدا هو أن الاستعمار يتخذ من خونة المسلمين ستارا واداة لطعن الاسلام فى الصميم ٠

فقد استطاع أن يسيطر على ذوى النفوس المريضة ويدربهم بسلاحه ويمولهم بأمواله ويصنع لهم الخطط لقلب نظام الحكم واحداث الفتنة المروعة المهلكة

وهذا يأباه ديننا الاسلامى ويحاربه ويطالب بالقضاء غليه فلا يصح أن تكون لهم صفة الاسلام ٠ بل ان كل يد امتدت الى الاستعمار خائنة آثمة خارجة على الجماعة منضمة الى لواء الشرك ضد لواء الاسلام ٠

فالاسلام يحرم التعاون على الاثموالعدوان فيما بين المسلمين فكيف بهذا التعاون الآثم بين الكفار وبعض المسلمين ؟

ثم ان هذا الدين يقدم فى الأهمية دره المفاسد على جلب المصالح فكيف يكون التخريب والاغتيال والتدمير وسيلة لتحقيق المصلحة العامة كما يزعمون ٠

ان المبادىء الاسلامية لاتستطيع مسايرة العنف والارهاب والمؤامرات لانها مبادىء قائمة على الحق الواضح الذى تنشده العقول الرشيدة والنفوس الطيبة ٠ والفطر السليمة

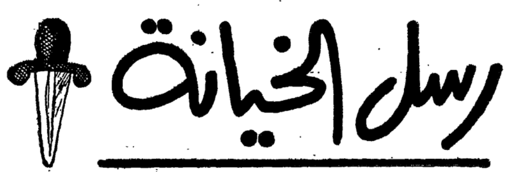
فالدعوة الاسلامية لم تقم ولم تنتشر فى أول أمرها أو فى جميع مراحلها على العنف أو الارهاب بل ظل الرسول صلى الله عليه وسلم يدعو بالحكمة والموعظة الحسنةويجادل الكفار بالتى هى أحسن وهم يضطهدونه ويعتدون عليه حتى تزل قول الله تعالى (أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير)

ثم بعد ذلك أمر الرسول بقتال الكفار المعتدين الذين يقاتلونه دون اعتداء من المسلمين عليهم «وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ولاتعتدوا ان الله لايحب المعتدين »

هذا هو موقف نبى الاسلام مع الكفار المعتدين فكيف يكون موقف المسلمين بعضهم من بعض فى مجتمعهم الاسلامى ؟

ان الشعب المصرى والامة العربية تتجه اليوم بكل طاقاتها وامكانياتها تحت زعامة بطلها المخلص جمال عبد الناصر للتخلص من امراض التخلف ومن الصهيونية والاستعمار

وهذا ما جعل المستعمر يبحث عن فئة ضالة ليشهر على يديها السلاح ويقدمها وقودا للفتنة ليعوق البلاد عن القضاء عليه وعن التقدم والتحرر ٠ ولكن طاش سهمهم جميعا ورد الى نحورهم فلم تعد الأمة العربية اليوم كما تصورها الاستعمار بالامس مهد المؤامرات والخيانة والغدر بل لقد استيقظ الوعى العربى والاسلامى وأصبحت الأمة العربية بصيرة العين والفؤاد محددة الأهداف تسعى للوصول اليهاقاضيةعلى كل محاولةللاستعمار او مؤامرة للخائنين متسلحة بالايمان اليقين فى نصر الله تعالى »



رسل الخيانة

الأستاذ ابراهيم مصباح

يقول الرئيس جمال عبد الناصر فى الميثاق :

« ان جوهر الرسالات الدينية لا يتصادم مع حقائق الحياة وانما ينتج التصادم فى بعض الظروف من محاولة الرجعية أن تستغل الدين ضد طبيعته وروحه لعرقلة التقدم وذلك بافتعال تفسيرات له تتصادم مع حكمته ، ولقد كانت جميع الأديان ذات رسالات تقدمية ولكن الرجعية التى أرادت احتكار خيرات الأرض لصالحها وحدها ، أقدمت على جريمة ستر مطامعها بالدين وراحت تلتمس فيه ما يتعارض مع روحه ذاتها لكى توقف تيار التقدم ..

ان الله جلت قدرته وحكمته صنع الفرصه المتكافئة امام البشر أساسا للعمل فى الدنيا وللحساب فى الآخرة » ..

• • •

وها نحن نلتقى هذه الأيام بمؤامرة فى سلسلة المؤامرات التى تقوم بها الرجعية بعد أن يئست فأخذت تحاول فى ضراوة أن تستعيد مواقعها وأن تستخدم فى ذلك أسلوبا لا يقبله ضمير ولا يقره عقل ولم تقل به شريعة أو يتنزل فى كتابه ..

ها هو الصوت المنكر يعود ثانية .. يريد أن يحيل الجنة الخضراء الى خرائب ثم يقف لينعق .. مؤكدا بذلك رسالة الشيطان .. ان الرجعية تسفر عن وجهها القبيح من جديد .. متعاونة مع الاستعمار .. مع الحلف المركزى لضرب البلد الآمن الوديع الذى يبنى الحياة على أساس من العلم ومن الأخلاق الفاضلة مهتديا بالاسلام الكريم وما أنزل الله على محمد عليه السلام .

لقد رأى الشعب اجرام الاخوان وتنظيماتهم الارهابية .. ولكن هذا الشعب الطيب أعطى هؤلاء المارقين فرصة يعودون فيها الى حظيرة العقل الذى كرم الله به الانسان ، وأن يفكروا ويتدبروا ويدركوا مصير نشاطهم المخرب .. لعلهم يكفرون عن سيئاتهم وجرائمهم السابقة فى حق الوطن والاسلام الذى افتروا عليه .. لكنهم فى الوقت الذى يبنى فيه المواطنون الشرفاء بلدهم ويقيمون تليد أمجادهم

ويغيلون عروبتهم مثل عثارها نجــد هــؤلاء المارقين يغوصون الى سراديب الظلام يدبرون الشر ويبيتون الغدر والاطاحة بما أنعم الله به على عباده ٠

ومنذ عام ١٩٥٢ حتى الآن استطاع هذا الشعب المؤمن الصامد أن يحمل رسالة الحياة وأن ينفذ مشيئة الله تعالى حيث أمر سبحانه عباده أن يعمــروا الأرض وأن يستفيدوا من كنوزها وخيراتها حتى يدركوا طرفا من أنعم الله التى لا تعد ولا تحصى : « هو الذى جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا فى مناكبهــا وكلوا من رزقه ٠٠ واليه النشور » ٠٠

لقد أمر الله الانسان أن يعمل حتى يحقق كلمتــه فى أن يكون على الأرض كريمــا ٠٠ وأخذت الثورة على عاتقها أن تصوب كل أخطاء الماضى التى تسببت فيهــا آثام الاســتعمار والاقطاع والاستغلال والانتهازية ٠٠

وأصبحت الجمهورية العربية المتحدة دولة مستقلة مرهوبة الجانب مسموعة الكلمة ، ولقى الفلاح والعامل والطالب وكل فئــات الشعب فرص الحياة أمامهم ، وتساوى الجميع فى الحقوق والواجبات ولم يصبح للحسب والنسب أو الجــاه دخـــل فى الوظائف أو التعليم ، وكل هذه وتلــك من صلب الدين الحنيف وتعاليمه ٠٠

ان جوهر الدين السلام ، والتعمير والبناء لا القتل والتخريب والهدم والارهاب ٠٠ وكيف يتكلمون باسم لاسلام وهم يريدون اغتيــال السلام وقتل النور واشاعة الفوضى والظلام ؟

ان دعواهم الخبيثة تنهار امام أى منطق ٠٠ ولا يبقى الا السبب الوحيد لنشاطهم المخرب ألا وهو التآمر وخــدمة الرجعيــة وضرب الاسلام بضرب قوته وأبنائه حتى تعود البلاد الاسلامية فى حالة من الضعف والركود تمكن الاجانب والمستغلين من فرض سلطانهم واملاء سيطرتهم مرة أخرى ٠٠

ان الاخوان المتآمرين على وطنهم وعشيرتهم ودينهم يريدون باسم الدين - والدين منهم براء - أن يســـيطروا على المجتمع بالارهاب وسفك الدماء واشاعة الذعر والخراب ٠ ولكن هل يسمح الدين باغتيــال المسلمين ؟ هل يسمح الدين باحالة الأخضر الى يابس والنور الى ظلام ٠٠ ؟

ولا شك أن كل عربى يعرف المعركة الضارية التى تستعر بيننا وبين اسرائيل ويعلم أن المعركة حتمية لا مفر منها ٠ فكيف نستعد لهذه المعركة ؟

أيكون الاستعداد أن نعمل بقوله تعالى : وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبــون به عــدو الله وعدوكم ٠٠ أم يكون الاستعداد باضعاف جانب المسلمين واضعاف شوكتهم ؟

وما حكم الدين فى الذين يريدون تدميــر محطات الكهرباء والقنــاطر والمنشــآت والمؤسسات ، وما حكم الذين يريدون نسف ما أنفق عليه هــذا الشعب الطيب من عرقه وكدحه اعواما بعد أعوام ؟ وهل يســمح الاســلام الحنيف أن ينسف العمــال فى مصانعهم ، والفلاحون فى قراهم والأطفال فى بيوتهم والجنود فى مواقع الحراسة والثغور ؟

ان الدين برىء منهــم ومن دعواهم ومما اقترفته أيديهم الآثمــة وخططت عقـــولهم الشيطانية وضمائرهم الميتة المتعفنة » ٠

وأمام شعبنا ينكشف اليوم أن الرجعيــة لا تبالى بدين أو ضمير أو قيم روحيـــة فى سبيل التآمر على مكاسب الشعب وانجازاته ٠٠ وأمام شعبنا تتضح حقيقة رحيبة وهى أن انتصارات هذا الشعب فى كافة المجالات قد أثارت حقد الحاقدين وألهبت نار الضغينة فى قلوبهم ٠ ولقد استطاعت الرؤوس الحاقدة أن تجند بعض الذين انخــدعوا ولم يتروووا ٠ ويقول فضيلة شيخ الأزهر فى بيانه الذى أدان الخيانة :

« ان أعداء الاسلام حاولوا حرب الاسلام باسم الاسلام فاصطنعوا الأغرار من دهماء المسلمين ونفخوا فى صغار الأحلام بغرور القول ومعسول الأمل وألفوا لهم مسرحيات يخرجها الكفر لتمثيل الاسلام ومدوهم بامكانيات الفتك والتدمير ولكن الله قد لطف بمصر وغار على الاسلام أن يرتكب الاجرام باسمه فأمكن منهم وهتك سترهم وكشف سرهم ليظل الاسلام أكرم من أن يتجر فيه وأشف من أن يستتر فيه وأجمل من أن يشوه بخسة الغيلة ولؤم تبييت ووحشية تربص ودناءة ائتمار وان الله الذى يعلم ما تضطلع به مصر من مسئوليات وما يتحمله قادتها من تبعات قد شاء ان يدلها على أوكار الخيسانة وكهوف الغدر ومنظمات الدمار حتى تواجه مرحلة انطلاقها بعروبة موحدة الهدف واسلامية شريفة السلوك وانسانية نبيلة المثل » ..

وان النفس المؤمنة تعرف بنوازعها الخيرة .. فهى تعمل فى النور من أجل البناء والتشييد .. من أجل تعمير الحياة .. ولها فى كل ما تعمله مصالح المجتمع صدقة .. حتى ان دلت على الغريب على طريق أو فرجت كربة مكروب أو طيبت خاطر مسكين أو سعت على صغار لتربيتهم وتنشئتهم على حب الخير والفضيلة .. النفس المؤمنة تقول كلمة حق أو تعلم من علمها أو ترعى الجار أو تجد فى طريق المسلمين ما يؤذيهم فتميط الأذى .. ولكن تلك النفوس الشريرة التى طالعتنا صورها فى الصحف لا تعرف أى صفة خيرة ولا تحمل فى صدرها للناس الا كل شر وبلاء ..

انهم على النقيض يعملون فى الظلام وفى كنف الشيطان .. ومن أجل الهدم والتخريب من أجل احالة الحياة الى موات وعدم ، يريدون أن يدمروا مصالح المسلمين ويسفكوا دماءهم ويزرعوا الموت فى طريقهم ..

ولقد تحالفوا مع الشيطان وجنوده ، وحينما خذلهم الله وكشف عورتهم وعتك أسرارهم لم يجدوا مفرا من الاعتراف بكل شىء .. لقد ثبت أنهم كانوا يتلقون أموالا من الخارج وبكميات كبيرة للصرف منها على مؤامراتهم وعلى اعداد عدد الدمار .

وثبت أيضا أنهم كانوا يتلقون من الخارج بعض الأسلحة والمفرقعات ونيتهم ــ باعترافهم ــ القيام بسلسلة من أعمال الاغتيال والنسف والتدمير ضد الأفراد والمنشآت والمؤسسات الصناعية واشاعة الذعر فى قلوب المواطنين الآمنين حتى يتم لهم ــ كما صور لهم ضلالهم ــ السيطرة على الأمور .

بقيت نقطة هامة .. وهى ان فصل مؤامرة الاخوان والحديث عنها وحدها دون احاطتها بالاطار الكامل لا يعطى كل تفاصيل القضية .. ان الصورة كلها تتلخص فى الصراع الذى يدور الآن بين قوى الخير وقوى الشر .. القوى التى تسعى الى اعادة حق الانسان فى الحياة الكريمة وبين القوى الرجعية الاستعمارية الشريرة المتعاونة على الاثم والعدوان والبغى والتى تهدف الى عودة الانسان مكبلا بالحديد خادما للسادة فى قصورهم يزرع ويحصد الريح ويقف الليل والنهار فى الحقل والمصنع ثم لا يجد مقابل ذلك الا الكفاف حتى لا يرفع صوته أو رأسه . ويظل خاضعا لاستغلالهم واستعلائهم ، والناس جميعا سواسية كأسنان المشط لكن منطق الحق هذا لا يعجب أهل الزيف والضلال الذين زاغت قلوبهم واشتروا الضلالة بالهدى وباءوا بغضب من الله تعالى جزاء وفاقا على تجبرهم وكبريائهم ..

ان الرجعية أخطبوط رهيب .. ومؤامرة الاخوان المنحرفين المارقين عن الاسلام تعتبر ذراعة قطعه الشعب من ذلك الأخطبوط الذى أوشك أن ينفجر كمدا مخلفا وراءه سحابة سوداء من قلبه المريض .. وصدق الله تعالى اذ يقول « ان ينصركم الله فلا غالب لكم » .



الواقع الذى لاسبيل الى انكاره أن التاريخ اسلاميا كان أم غير اسلامى ملىء بتلك الانحرافات التى تصدر عن أقوام يريدون لأنفسهم سيطرة أوجاها ، أو اشباعا لشهوة حاقدة ونزعة الى الشر جامحة ، وهؤلاء الاقوام يدفعهم من غير شك تنظيم يستغل دعوة فكرية أو مبدأ سياسيا أو عقيدة دينية ويملأ بها عقولهم حتى يعميهم التعصب القاتل وتسيطر عليهم الرغبة فى الانتقام ، وحتى يصبح الخلاص من الخصوم الهدف الأسمى الذى به تتحقق دعوتهم والكفاح الأكبر الذى عن طريقه يتحقق مبدؤهم والقتل وسفك الدماء لهؤلاء الخصوم جهاد والموت فى سبيل تحقيق الدعوة او المبدأ استشهاد • فمنذ ثلاثة عشر قرنا استل ابو لؤلؤة المجوسى خنجره وطعن به عمر بن الخطاب انتقاما لبنى جنسه ولم يكن فى عمله وشناعة جرمه قد اندفع تلقائيا وانما كان من ورائه تنظيم اراد للاسلام انحسارا واندثارا ولقوة الدين الجديد هزيمة وانكسارا فدفع بأبى لؤلؤة ليقتل خليفة من ألمع الخلفاء وصحابيا من اجل الصحابة عزما وتصميما ورأيا وعدلا وايمانا وثباتا ولولا رحمة من ربك ونصرته لدينه لانحسر نور الاسلام وهو فى شروقه ولخبا ضوؤه وهو فى اشراقه ، فلم يكن عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين اراد التنظيم المجوسى الخلاص منه فردا ولكنه كان امة يملأ الدنيا عن الاسلام اعزازا ويغزو بالمسلمين اقطارا ويدك بالاسلام طغيانا وينشر به عدلا وامانا ، فقتله وأد للاسلام قبل تكامل قوته وسلطانه • وكان قتله يرحمه الله فاتحة المصائب التى توالت على الاسلام فيما بعد فأوقفت زحفه وتقدمه بالسرعة التى كان بها فى أيامه •

وجاء تنظيم آخر فتح باب الفتنة على مصراعيه والقى بجماعة المسلمين فى اتون الحمم وبحار الدماء وشغلهم بأنفسهم عن أعدائهم والمتربصين بهم وهو اذ يفعل فعلته أعماه التعصب عن العواقب ودفعه الطيش والهوس عن التفكير فى مصير الاسلام نفسه الذي يتحدثون باسمه وأباحوا قتل الخليفة عثمان بن عفان زوج بنتى النبى صلى الله عليه وسلم وصاحبه والمتبرع بماله فى سبيل الله قتلوه وهو يتلو كتاب الله القائل فى محكمه

(ولاتقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق) قتلوه باسم الاسلام ولم يحترموا كتاب الاسلام وأباحوا للفتنة ان تأخذ بين المسلمين سبيلها وان تعود الحياة جاهلية أولى تدفعها العصبيات والتعصب وتسيرها اهداف الدنيا بعد أن كان يسيرها كتاب الله • فهل هذا التنظيم الآثم حقا افاد الاسلام ودفع بالمسلمين الى احضان الكتاب ؟ كلا والله لقد بعثها هذا التنظيم من جديد يمانية ومضرية هاشمية وأموية ثم علوية وعباسية بعد ان كان كتاب الله هو الحكم والمرجع ولم يعد لنزعات الجاهلية الأولى قدرة على الظهور بعد أن خباها الاسلام•

وبعد أن وجد الشر له طريقا ظهر تنظيم آخر يدفع بثلاثة نفر من بينه لقتل الامام العابد الزاهد على بن ابى طالب ومعاوية بن أبى سفيان وعمرو بن العاص فكان نصيب الاخيرين النجاة وكان حظ الامام على القتل على يد عبد الرحمن بن ملجم ولم يشفع له أنه ابن عم النبى صلى الله عليه وسلم وربيبه والذى لم ينشأ الا فى حجر النبى وتأثر به ولم يسجد لأوثان الجاهلية ولم يرحمه أنه زوج فاطمة بنت النبى ووالد الحسن والحسين حبيبى الرسول صلى الله عليه وسلم • وكان التنظيم فى تحريضه لعبد الرحمن بن ملجم يصور له قصور تفكيره وقصر ادراكه انه بهذا يعمل من أجل الاسلام ورفعة شأنه فهل حقيقة كان مقتل على كرم الله وجهه من أجل الاسلام وعزة الاسلام ؟ لقد كان على يمثل فى حكمه وسلوكه وتصرفه فترة وجود النبى بالعمل على تثبيت أركان العقيدة ونشر الاسلام وخلق المجتمع الاسلامى الذى تسوده المحبة والوئام والعدالة ولكن التنظيم الذى دبر مقتل عثمان فتح السبيل لفتنة ضاربة والتنظيم الذى دبر مقتل على انما حول حكم الاسلام من خلافة تراقب الله وتعمل بكتابه الى ملك ينعم بالحياة ومباهجها دون مراعاة للدين وأصوله

فكم من جرم فعله كل تنظيم من هذه التنظيمات فى حق الاسلام ؟ وكم من المتاعب والمصاعب سببتها هذه التنظيمات ؟ انه والله يشهد لولا هذه المعوقات التى دبرتها انظمة سرية استغلت اسم الدين ولعبت به لكان للاسلام شأن أكثر مما كان له

ثم جاءت بعد ذلك تنظيمات وتنظيمات فتنظيمات شيعية وامامية وتنظيمات يدبرها القرامطة وتنظيم لحسن الصباح والحشاشين الى غير ذلك من التنظيمات • ولم يكن الاسلام وحده هو الذى ابتلى بمثل هذه التنظيمات التى أثرت على انتشار وامتداد اشعاعاته وانما هناك تنظيمات سرية ملئت بها أوربا فى القرن التاسع عشر وهناك الحركة البلشفية فى أواخر القرن الماضى واوائل هذا القرن وجماعة الفرسان التى كانت أسبق من الحركة البلشفية وغير ذلك من الحركات والتنظيمات وكلها تتخذ لها فكرة أو عقيدة أو مبدأ تفرضه على اعضائها وتستحل فى سبيله دم خصومها (ولست هنا بصدد الحديث تفصيلا عن هذه التنظيمات ولعل ذلك يكون فى حديث آخر)

فما الذى سببته تلك التنظيمات وما الذى حققته ؟ هل التنظيمات السرية فى الاسلام حققت فعلا نصرة الاسلام ؟ أو انها اصابته بنكسات فى كثير من الاحايين ؟ هل اقامت حكم الاسلام فعلا ونشرت الويته ورفعت رايته ؟ أو أنها كانت سببا مباشرا فى كثير من الاحايين فى تطاحن المسلمين وسفك بعضهم لدماء البعض ؟

انه من العجيب حقا ان يتصور اقوام اصيبوا بالهوس أن تقوم حكومة الاسلام على أساس من مخالفة قوانين الاسلام وان ينفذ كتاب الله وهم يعمدون الى مخالفته صراحة !

ان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول ما معناه « من قال لااله الا الله محمد رسول الله فقد عصم منى ماله ونفسه وعرضه •• الخ الحديث » واصحاب التنظيمات يرون انهم وحدهم الذين يمثلون الاسلام فليسوا جماعة من المسلمين ولكنهم وحدهم هم المسلمون ومن ثم كل من ليس منهم فليس من المسلمين وليس بالمسلم ومن هنا يستحلون دم الكثيرين فهل

هذا يتفق مع صريح الآيات والأحاديث ؟ وهل من الاسلام وهو دين السماحة والاخاء أن يقتل المسلم أخاه المسلم لاختلاف فى الرأى أو الاتجاه ، مع أن الرسول يقول « المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده » هل يعتبر هذا الذى يدبر القتل لغيره نفسه مسلما ؟ كيف يحكم على غيره بالكفر وهو مخالف لصريح الحديث فلم يسلم من يده المسلمون ،أليس القتل ياأهل التنظيم لمن يقول لا اله الا الله محمد رسول الله قتلا للنفس التى حرم الله الا بالحق ؟

فكيف اذن تريدون أن تقيموا حكم الاسلام وانتم تخالفون تعاليمه ؟ ان الاسلام يبغى لأهله العزة والقوة والمنعة ولكنه لايريد لهم الهوس والانحراف واحالة المجتمعات التى تؤمن بالله الى جماعات متطاحنة يسيل بعضهم دماء بعض ويعمل بعضهم على نشر الفوضى والاضطراب . ان خلق بلبلة نتيجة الدماء المراقة والمنشآت المنهارة انما هو مساعدة مباشرة لاعداء الاسلام وللعدو المتربص ببلاده فهل من الاسلام أن تبث الرعب بين المسلمين لتنتشر الفرحة عند من يتربصون بنا الدوائر !

يا أصحاب التنظيم : الرسول دائما يقول : (قل هذه سبيلى ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى) والقرآن على لسانه الشريف يقول « ادع الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن » أو لم يستغل الاسلام القوة والعنف وسفك الدماء بين المسلمين سبيلا لتحقيق هدف ما من أهدافه . ان التآمر والتربص وتدبير المكيدة من المسلم لايقاع الأذى والضرر بالمجتمع الاسلامى لايرضاه الاسلام وضد اتجاهاته وعقيدته وضد سماحته .

والعنف يفقد صاحبه الكثير لأنه ليس سبيل الله مع عباده المسلمين . والتنظيم الجديد لست أدرى لماذا لم يأخذ عظته من سوابقه فهل أفاد قتل الخازندار ونسف المحكمة وقتل رئيس الوزراء فيما قبل الثورة فى اقامة حكم الاسلام ؟ كلا وهل كان من الانصاف ان يقتل قاض لأنه حكم بما يرضى ضميره وان تنسف محكمة دون مراعاة لابرياء من ذوى القضايا والعاملين فيها ؟ وهل قتل تلك الأنفس مما يتفق والاسلام ؟ ثم ماذا افاد تنظيم ١٩٥٤ فى تدبيراته ومؤامراته واتجاهاته ؟ اللهم لا شيء الا خلق جو من القلق والاضطراب فى نفوس الناس فلماذا اذن الى هذا الأسلوب تعودون ؟ ان الاسلام كما يعلم كل مسلم يحارب سفك الدماء ويمقت قتل المسلم للمسلم فبأية شريعة تحلون هذه الدماء ؟ ان هذا التفكير الذى شاء الله له ألا يتم أشبه بتدبير قتلة عثمان وقتلة على فقد أصاب تدبيرهم الاسلام فى الصميم وانتم بهذا التدبير تغفلون عن ان عملكم هذا يوقع البلاد فى فوضى واضطراب قد يعرضها لاسوأ العواقب وأوخم النتائج » والاعداء بنا متربصون

اكبر الظن ان الدوافع وراء التنظيمات تكاد تكون متشابهة فهى الحقد والكراهية والرغبة فى السيطرة والتطلع الى أمجاد وسلطان مستغلة فى ذلك الجانب الدينى والعقيدة لشحن عقول الشباب باسم الحفاظ على هذا الدين أو تلك العقيدة ومستغلة فى ذلك كما يؤكد التحليل النفسى لأمثال هؤلاء الشباب مرضهم بجنون التدين أو الهوس أو ضعف الارادة التى يسهل معها التأثير عليهم باسم الجهاد والاستشهاد أو مستغلة كذلك مافى نفوس هؤلاء الشباب من عقد تتمثل فى كراهة المجتمع ونظمه وقوانينه وحقدهم وثورتهم على ما حولهم نتيجة ظروف قاسية يعيشون فيها . والاسلام فى سمو مبادئه وعلوها ليس على استعداد لأن يستجيب لحقد الحاقدين وهوس المتهوسين وعقد المعقدين فيبيح لهم سفك الدماء وهدم المنشآت فهو فى صريح آياته واحاديثه يرى أن المسلم أخو المسلم ولا يحل لمسلم ان يقتل اخاه . وعلى من سلك سبيل الانحراف عن الدين ان يتحمل وزره فكل نفس بما كسبت رهينة

المفسدون فى الارض

بسم الله الرحمن الرحيم ..

« انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الارض فسادا ان يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الارض ، ذلك لهم خزى فى الدنيا ولهم فى الآخرة عذاب عظيم »

صدق الله العظيم .

هذه الآية الكريمة من سورة المائدة بينت حكم الله سبحانه فيمن يحاربون الله ورسوله ويعيثون فى الأرض فسادا ، قال العلامة ابن كثير فى تفسيره : والصحيح ان هذه الآية عامة فى المشركين وغيرهم ممن ارتكب هذه الصفات كما رواه البخارى ومسلم، ويستطرد ابن كثير فيقول : قال ابن ابى طلحة عن ابن عباس فى الآية « من شهر السلاح فى فئة الاسلام ، واخاف السبيل ثم ظفر به وقدر عليه فأمام المسلمين فيه بالخيار ان شاء قتله وان شاء صلبه وان شاء قطع يده ورجله » وكذا قال سعيد بن المسيب ومجاهد وعطاء والحسن البصرى وابراهيم النخعى والضحاك روى ذلك كله أبو جعفر بن جرير وحكى مثله عن مالك بن انس رحمه الله ومستند هذا القول ان ظاهر « أو » للتخيير ونظائر ذلك من القرآن الكريم كقوله تعالى فى جزاء الصيد **« فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ الكعبة أو كفارة طعام مساكين او عدل ذلك صياما »** .

وقوله فى كفارة الفدية :

« فمن كان منكم مريضا او به اذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك »

وقوله فى كفارة اليمين :

فضيلة الشيخ عبد العزيز قنديل

« اطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة » .

وقال الجمهور هذه الآية منزلة على احوال فان هؤلاء المفسدين اذا قتلوا واخذوا المال قتلوا وصلبوا ، واذا قتلوا ولم يأخذوا المال قتلوا ولم يصلبوا ، واذا أخذوا المال ولم يقتلوا قطعت أيديهم وأرجلهم من خلاف واذا أخافوا السبيل ولم يأخذوا المال نفوا من الارض وروى مثل ذلك عن ابن عباس وقال به غير واحد من السلف والائمة واختلفوا هل يصلب حيا ويترك حتى يموت بمنعه من الطعام والشراب أو بقتله برمح أو نحوه او يقتل أولا ثم يصلب تنكيلا وتشديدا لغيره من المفسدين ، وهل يصلب ثلاثة أيام ثم ينزل أو يترك حتى يسيل صديده — فى ذلك كله خلاف محرر فى كتب الفقه .

وهذا الذى ذكرته الآية الكريمة من قتل المفسدين فى الارض وصلبهم وتقطيع أيديهم وأرجلهم من خلاف ونفيهم خزى لهم بين الناس وعار ونكال وذلك عقوبة ف هذه الحياة ولهم يوم القيامة عذاب عظيم .

هذا هو حكم الاسلام العادل فى قوم ضلوا طريق الهداية وسلكوا سبيل الغواية وعاثوا فى أرض الله فسادا .

وأى فساد اكثر من هذا الاجرام البشع الذى ابتليت به بلادنا العزيزة فى هذه الايام العصيبة من تاريخ أمتنا العربية .

ونحن والله لا ندرى أيصل الحقد الاسود بهؤلاء النفر من الناس الى هذا المدى فتضل منهم العقول وتطمس القلوب وتعمى الابصار **« فانها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور »** .

أفى هؤلاء بقية من انسانية أم ذرة من وطنية أم انهم شياطين مردة يعضون اليد التى انعمت عليهم ويحاولون القضاء على القلب الكبير الذى وسعهم ولكن الله الذى وقى الكنانة شرهم حفظ صاحب هذا القلب من مكرهم **« ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين »** .

ومن العجب أن يتخذ هؤلاء البغاة من الاسلام ذريعة للفتك والتدمير والغدر والاغتيال ، والاسلام منهم ومن ضلالهم وتضليلهم براء .

فهل نحن نعيش كما يزعمون فى مجتمع جاهلى **« كبرت كلمة تخرج من أفواههم ان يقولون الا كذبا »** فمجتمعنا ولله الحمد والمنة ، مجتمع اسلامي يعبد فيه الله كما أمر الله يعلو فيه صوت خلفاء بلال خمس مرات فى اليوم والليلة : **الله أكبر حى على الصلاة** .

نحن فى مجتمع ترتفع فيه منارة الازهر تنشر العلم من منبعه الصافى كتاب الله الحكيم وسنة رسوله الامين .

وليت شعرى ما الاسلام فى عرف هؤلاء المارقين ، اليس كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم مجيبا اخاه جبريل عليه السلام حين سأله : ما الايمان فقال الرسول صلى الله عليه وسلم : ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقضاء والقدر خيره وشره حلوه ومره ثم سأله : ما الاسلام؟ فقال الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم : أن تشهد أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتصوم رمضان ، ثم سأله ما الاحسان ؟ فقال : أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فهو يراك .

هذا هو الاسلام كما أراده الله للناس وكما بعث به رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ، ثم ان الاسلام دين الرحمة يكره العنف وينفر منه **« لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم .. »** . **« فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الامر »**

لقد انتشر الاسلام بالدعوة الحكمة والموعظة الحسنة « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى احسن » فالاسلام دين حجة واقناع وليس دين ضغط

واكراه « **لا اكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقــد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم** » .

لم يشرع القتال فى الاسلام الالتامين الدعوة والدفاع عنها « **اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وان الله على نصرهم لقــدير • الذيــن اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقــولوا ربنا الله** » .

الاسلام لا يبدأ بعدوان ابدا بل يقف دائمــا موقف المدافع عن نفسه « **فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتــدى عليكم** » . « **فان قاتلوكم فاقتلوهم كذلكجزاء الكافرين، فان انتهوا فان الله غفور رحيم** » .

والاسلام دين محبة وسلام حتى مع اعدائه ومحاربيه « **وان جنحوا للسلم فاجنح لهــا وتوكل على الله** »،« **يأيها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان** »

والاسلام حتى مع مقاتليــه يكره التدمير والتخريب فهو لا يروع آمنا ولا يخرب عامرا وكثيرا ماكانينهى الرسول وخلفاؤهالراشدون من بعده المحاربين من المسلمين ان يقطعــوا شجرا او يروعوا طفلا أو يقتلوا عابدا . ولقد حمى الاسلام أهل الكتاب من الذميين وأعلن الرسول صلى الله عليه وسلم عداءه لمن يؤذهم « **من آذى ذميا فانا خصمه يوم القيامة** » . « **من آذى ذميا فقد آذانى** » . فما بال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا .

فلمن هذه الفرق التى ينظمونها وهــذه الاسلحة التى يجمعونها ويكدسونها ، انهــا وأيم الله فرق ارهاب اجتمعت علــى الشر ، وبيتت للامة الفساد ولكنهــا باءت بالخسران « **اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون** » .

الم يعلموا ان الله سبحانه حرم دم المسلم وصانه عن الاباحة الااذا ارتكب أحد امورثلاثة: **الزنا وهو محصن ، والقتل العمد العدوانى، والارتداد عن الاسلام** . ومصداق ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم فى الحــديث الصحيح « **انه لايحل دم مسلم يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله الا باحدى ثلاث « الثيب الزانى » والنفس بالنفس ، والتارك لدينه المفارق للجماعة** .

وقوله صلى الله عليه وسلم فىحجة الوداع:

« **ان دماءكم وأموالكم وأعراضكم حــرام عليكم كحرمة يومكم هــذا فى بلدكم هــذا فى شهركم هذا ، وستلقون ربكم فيسألــكم عن اعمالكم فلا ترجعن بعدىكفارا أو ضلالا يضرب بعضكم رقاب بعض ألا هــل بلغت اللهــم فاشهد** » .

ثم ما هذا الهراء الذى طالعتنا به الجرائد نقلا عن آرائهم المسمومة التى يخدعون بهــا الاغرار والبسطاء فيقولون ان الحــكم لله وليس لأى بشر أو جماعة من البشر وان اى حاكم انسان انما ينازع الله سلطتــه بل ان الشعب نفسه لا يملك حكم نفســه لأن الله هو الذى خلق الشعوب وهو الذى يحكمهــا بنفســه » .

اذن فما معنى استخــلاف الله الانسان فى الارض ولماذا سخر له الكون وأودع فيــه من الطاقة العقلية والجسمية وما به يدبر شئون نفسه ومجتمعه الذى يعيش فيه ، ان القرآن ليدمغهم بقوله سبحــانه : « **واذ قال ربك للملائكة انى جاعــل فى الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفـك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال انى أعلم ما لا تعلمون** » .

وقال سبحانه :

« **يا داود انا جعلناك خليفة فىالارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب** ». « **وداود وسليمان اذ يحكمان فى الحرث اذ**

نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين »
وقوله سبحانه لرسوله الكريم :

« وأن أحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم » الخ

واذا كان فى مجتمعنا بعض ما يكرهه الاسلام فتلك أخلاقيات فردية لم يسلم من مثلها مجتمع من المجتمعات حتى عصر الرسالة نفسه وسبيل تطهير المجتمع منها هو الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وليس القتل ولا التدمير والتخريب .

سبيل ذلك الوعظ والارشاد وتربية الوعى الدينى وتنشئة الشباب على الدين والخلق أما اشاعة الرعب بين الآمنين ، اما ترويع المواطنين وتفزيعهم، أما أساليب الغدر والخيانة أما جمع الاسلحة وتكديسها ، أما خديعة الطليعة من شبابنا الذين ربيناهم بدمائنا وأموالنا ثم تتلقفهم الابالسة والشياطين فيوسوسون لهم حتى يفرغوا طاقاتهم الخلاقة فيما يدمر بلادهم ويقوض بنيانها ويقضى على مكاسب أمتنا ونهضتنا العملاقة التى نهضتها فى مدى ثلاثة عشرة سنة قفزت فيها من عصر الدابة والبخار الى عصر الذرة والصواريخ ، فتلك هى الخيانة التى لا تغتفر — فى الوقت الذى تتجمع فيه قوى العروبة وتعقد اتفاقيات السلام فتحقن دماء العرب الذكية وتتوحد فيه الكلمة وتتجه الانظار الى مؤتمر القمة الثالث فى هذا الوقت الذى تنقشع فيه سحب الخلاف عن سماء الامة العربية ليتجه العرب بقلب واحد نحو تحرير أرضنا العربية « فلسطين » الشهيدة من مغتصبيها « اليهود » .

فى هذا الوقت بالذات تتجمع الافاعى وتحاول الخروج من جحورها لتنفث سمومها فى جسم مجتمعنا الطاهر النقى ، واذا كنا فيما سبق قطعنا ذنب الأفعى فحسب فسنتبع اليوم رأسها الذنبا .

وبعد : فان هذه الفئة الارهابية قد مرقت عن وطنيتها وانحرفت عن دينها وقد تبرأ منها رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ يقول صلوات الله عليه فيما يرويه ابو هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال : « **من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات مات ميتة جاهلية ومن قاتل تحت راية عمية يغضب لعصبة أو يدعو الى عصبة أو ينصر عصبة فقتل فقتله جاهلية ، ومن خرج على امتى يضرب برها وفاجرها ولا يتحاش من مؤمنها ولا يفى الذى عهد عهده فليس منى ولست منه** » رواه مسلم — وحسبها فسادا وافسادا ما بيتته بليل لوطنها ومواطنيها وما ارتكبته من اثم عظم باتحادها مع شياطين الاستعمار فى الخارج وعملائه فى الداخل والحاقدين والمغرورين ليدمروا وطنا وسعتهم أرضه وغذاهم نيله ويتخلصوا « واهمين » من رجل وهب نفسه لوطنه وعروبته — طهر البلاد وحرر العباد ومن حوله رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه .

الا فليعلم المخدوعون وممولوهم فى الداخل والخارج ان جمالا وصحبه تحوطهم عناية الله وتكلؤهم رعايته وان الشعب حاميهم وحامى مكاسب ثورته وان الاستعمار ان ظن أن أمواله ودسائسه ستخلصه من جمال فما هو والله الا :

كناطح صخرة يوما ليوهنها
فلم يضرها واوهى قرنه الوعل

وأما انت يا جمال قسر على بركة الله يحفظك ويرعاك ويوفقك لخير العروبة والاسلام وان العروبة يا جمال لتدخرك ليوم الزحف المقدس يوم يلتقى الجمعان ، يوم تنادى فلسطين : **أين أين صلاح الدين ؟** فيجيبها ابن بنى مر : **لبيك يا فلسطين دم أبطال الفالوجا وشعب ابطال الفالوجا وقف عليك.**

ويومئذ ستمسك الاقدار زمامها لتقودها الى النصر المؤزر ان شاء الله ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء والله عزيز حكيم .

أدعُ إلى سَبيلِ ربّك بالحِكمة والمَوعِظة الحَسَنة

الأستاذ عاطف محمد رزق

يقول الله تعالى فى الاية ١٢٥ من سوره النحل « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى احسن ان ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهوأعلم بالمهتدين» .

فهلا علمت جماعة الاخوان « المسلمين » شيئا عن هذه الآية الكريمة التى توضح الطريق فى غير لبس لمن كان يريد أن يدعو الى سبيل الله .

وهل تكون الدعوة الى سبيل الله بالتآمر والتعاون مع المستعمرين والحلف المركزى « حلف بغداد سابقا » واسرائيل والحصول على المال منهم ومن غيرهم وتخزين المتفجرات والعزم على قتل المسئولين وابناء الشعب الأبرياء وتخريب الوزارات والمصالح والهيئات ودور السينما والمسارح غيرها بتدميرها غير مبالين بمن يقتل أو يشوه او بما ينجم عن ذلك من أضرار .

وهل من الدعوه فى سبيل الله السرقة بمهاجمة البنوك والاستيلاء على ما فى خزائنها من أموال عنوة أم ماذا يريدون أن يقولوا أو ان يبرروا به أفكارهم هذه التى طلعت علينا بها الأخبار والأنباء أخيرا .

ان الدعوة الحقة فى سبيل الله لا تكون بالجريمة ولكنها تكون أولا بالحكمة والتعقل والاقناع ، وثانيا بالموعظة الحسنة والارشاد والتبصير ، وثالثا بالحسن من القول عند المجادلة والمناقشة وليس بفاحشة على ألا تؤدى المناقشة الى العنيف من الاقوال أو الأفعال وأولى من ذلك الا تؤدى الى التآمر والنهب والسلب والقتل والنسف والتخريب والتعاون مع عدو الله وعدو البلاد .

الم تقرأ هذه الجماعة القرآن وهى تدعى أنها تدعو اليه ، أو لم يصيخوا سمعا الى آياته البينات ويتفهموا معناها ومبناها .

ان الله يقول فى محكم كتـــابه الكريم :
« ألم تر كيف ضرب الله مثـــلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء تؤتى أكلها كل حين باذن ربهـا ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون ، ومثـل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار » .

كما يقول جل شانه :

« اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه » .

ويقول ـ جل علاه ـ :

« وقل لعبادى يقولوا التى هى احسـن ان الشيطان ينزغ بينهم ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا » .

ويقول تعالى :

« ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد » .

ويقول ـ جلت قدرته ـ :

« ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضـب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما » .

كما يقول العليم الحكيم :

« يوم تجـــد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينهـــا وبينه امدا بعيدا » .

ويقول الرحمن الرحيم :

« يايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبـــات ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين » .

لقد ظلت هذه البلاد قبل الثورة ترسف فى أغلال الاحتلال البريطـــانى ومن قبله التركى وغيره .. ومرت آلاف السـنين ونحن تحت نير المستعمرين المتطفلين علينا الى ان قيض الله لهذا الوطن ابنا من الشعب ليتولى مسـئولية الحكم منا فتنفسـنا الصعداء ، اذ وفر علينا جهادا شاقا طويلا ، فلقد سبق أن عرضـــنا صدورنا لرصاص المستعمر على كوبرى عباس وغير كوبرى عباس منذ ربع قرن أيام كنـــا طلبة جامعيين وكنا نسعى الى استقلال البلاد واجـلاء المستعمر عن بلادنا ، وكان الرصاص يكاد يمس منا الرؤوس وسقط منا شـــهداء أبرار كثيرون أذكر منهم المرحـــوم الجراحى والمرحوم عفيفى وغيرهم أسكنهم الله فسيح جناته .

ثم مر الوقت الى ان أصبح الحلم حقيقـة ، حلم أنفسنا وآبائنا وأجدادنا من قبـل ، لأن الله شاء خيرا بهذه البـــلاد بثورة الجيش والشعب عام ١٩٥٢ ، ولقد كان دور جمـال عبد الناصر ورفاقه تعبيرا عمليـــا رادعا ، تعبيرا عما كنا تعانيه من كبت وطنى ورغبـة ملحة لا حدود لها فى التخلص من المســتعمر ومن الأوضاع التى كنا فيها ، فجـاء من وفر علينا جهادا كثيرا ومجهودا ضخما كان علينا أو على أبنائنا أن نقوم به فى وقت أطول .. ونفقد فيه منا الآلاف المؤلفة من الضحايا لو لم يقم عبد الله فيضرب ضربتـه ويختصر لنا طريق الجهاد والله تعالى يقول :

« وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى » .

فهذه اذن رحمة من الله بنا على يد أحـد عباده المخلصين والله يفعل ما يريد .

لقد خلصتنا هذه الثورة التى كنـــا فى انتظارها من المستعمر ومن الأحزاب العفنـة التى كانت تعبث فى أمانينا وتطاطىء الرأس بل تنكسها للمستعمر الغاصب لتنال رضاه ، وأطاحت هذه الثورة التى كنا على موعد معها بالملك الفاسد الفاسق الخليـع ، وها هى قد حققت النجـــاح فى القضاء عـــلى التخلف الاقتصادى ودفعت بالبلاد الى مجال التصـنيع وأممت قناة السـويس والبنـوك والشركات ، وحققت العدالة الاجتماعية بالاصـلاح الزراعى وتمليك الفلاح الأرض أرض آبائه واجداده ، وأشركت العمال فى أرباح شركاتهـم ومجالس ادارتها وأقامت السد العالى ، وعملت عـــلى الوحدة العربية فجمعت صفوف العرب وقامت

بنشـــاط كبير فى المجال الـدولى وتزعمت سياســة الحياد الايجابى وعدم الانحياز .. وقامت باصلاحات لا تقـــع تحت حصر وليس المجال مجال سردها .. فسرنا نقطع فى عشر سنوات مقدار مايقطع فى أضعاف أضعافها .

فماذا تريد جماعة الاخوان بالناس وبوطنهم .. هل يريدونها فتنة دامية فى طول البـلاد وعرضها لا يعلم الا الله مداهـــا ، أم يريدون خدمة الاستعماريين واسرائيل فيما فشلوا فيه فى الاعتداء الثلاثى عـــام ١٩٥٦ ، ولكن الله بالمرصاد لكل فاسق فاجر يتعدى حـدود الله ورسوله ، والله تعالى يقول :

« ومكروا ومكرالله ، والله خير الماكرين» . ويقول : « أفمن كان مؤمنا كمن كان فاســقا لا يستوون » ويقول « أم نجعل الذين آمنـوا وعملوا الصالحات كالمفســدين فى الأرض أم نجعل المتقين كالفجار » ويقـول « ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين » .

وانه ليبدو أن من عقائد هـذه الجماعة أن افرادها وحدهم هم المسلمون حقا وأن ماعداهم ليسوا كذلك وأن الاسلام لهم وحدهم دون غيرهم ينقاد لهوسهم وآرائهم وفتاويهم وحمقهم ولكن رويدا أيها الأخوان فان الدين الاسلامى للجميع لكل مسلم ان ينهل منه ما شاء بدون وصاية الاخوان المذكورين ودون الحـاجة الى تعليماتهم وتعاليمهم .

والله جلت قدرته أوضح طريق الايمـــان والتقوى وحسن الجزاء وهو يقول جل شأنه :

« ومن يؤمن بالله ويعمل صـــالحا يدخله جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيهـــا ابدا قد أحسن الله له رزقا » .

ويقول : « ان أكرمكم عند الله اتقاكم » . ويقول « ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله جنات تجرى من تحتهـا الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم »

ويقول « ورحمتى وسعت كل شئ فسأكتبهـا للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون » . ويقول « وننزل من القرآن مافيه شفاء ورحمة للمؤمنين » .

فاذا ما طالعتنا الأنباء بالأخبار الأخيرة عن نوايا هذه الجماعة .. تلك الأخبار المؤســـفة المخجلة المريعة التى لا تنبىء على أى حل عن أى نوع من تقى أو زهد أو ايمــــان أو ورع ، ألا يحق لنا أن نقول ان هذه الدعوة تعتمد عـلى الكذب والتضليل باسم الدين سيما ولهـــا تاريخ ارهابى معلوم للجميع ، ولم ننس بعد تلك الرصاصات السبع الآثمات التى أطلقوها على الرئيس جمال عبد الناصر فى ميـــدان المنشية بالاسكندرية ، وهو الذى أخرجهم من السجون ، ولكن الله أنجاه، وسبحانه من قائل **« فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين » وهو الذى يقول « ويوم القيـامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة ويقـول « ان الله لا يهدى من هو مسرف كذاب » ويقول « حتى اذا جاءوا قال أكذبتم بآياتى ولم تحيطوا بهـا علما أم ماذا كنتم تعملون ، ووقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون » .**

ويقول « قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا ، الـــذين ضل سـعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا » ويقول « يأيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وأنتم تعلمون » .

وبعد ، فلنكن على مكاسب الثـــورة وهى مكاسبنا أمناء حافظين ولكل خائن متـــآمر يعيش وسط جماهيرنا المؤمنـــة المكافحـــة كاشفين ، وللدعايات المضللة والاشـــاعات المغرضة التى يروجها عملاء الرجعية والاستعمار مقاومين ، وبذلك نكون مع ثورتنا المجيـــدة المباركة متفاعلين .. ولعـــل الله قد أراد أخيرا بنا خيرا بأن يخلصنا نهائيا من اثم هذه الجماعة وارهابها ويقطع دابر المضللين .



الأستاذة مفيدة عبد الرحمن

ما أكرم الاخوة وما أسماها ، وما اعلاها واغلاها ، وما أطيب كلمة الاسلام ، وما أوفاها للشرف التليد .

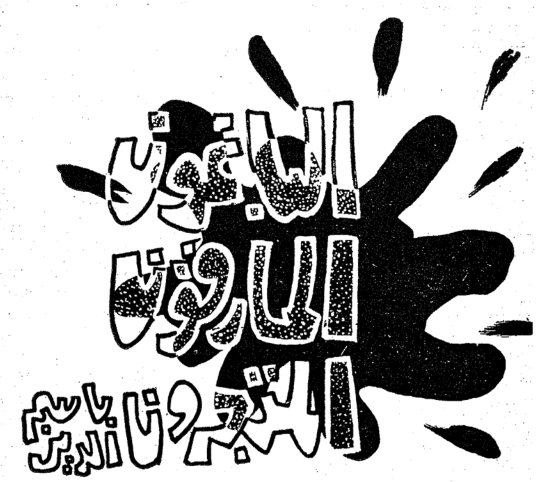
والاخوة أمن وسعادة ، وحب ووفاء يشهد بذلك ما ندين به من القرآن وما قاله رسل الرحمن عليهم السلام .

« قال انى أنا أخوك فلا تبتئس .. قال رب اغفر لى ولأخى وادخلنا فى رحمتك .. ربنا اغفر لنا ولاخواننا .. سنشد عضدك بأخيك .. انما المؤمنون اخوة .. واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا » .

هذه هى الاخوة التى أضفاها الله تعالى على المؤمنين وارتضاها للاصفياء من عباده . فاذا ما انحرفت عن الجادة التى رسمها خالق العباد للعباد ، وأصبح من ينتسب الى الاسلام يسعى فى اهلاك المسلمين وذهاب مالهم ، وازهاق أرواحهم ، وكسر شوكتهم : حق لجميع المسلمين أن يعلنوا البراءة منهم وأن يضربوا على أيديهم ، وحق لهم أن يقولوا : انهم ليسوا اخواننا ، وليسوا من المسلمين .

ولسنا من البلاهة والجهل بالاسلام بالقدر الذى نريد أن نؤكده ونوضحه .. اننا لسنا من البلاهة والجهل بالاسلام بالقدر الذى صورته لهم عقولهم وزينته لهم شياطينهم .. فنعتقد أن قتل الآمنين مما حض عليه الاسلام ، والخروج على أولى الأمر مما شرعه الدين .. واثارة الفتن الهوجاء مما يرتضيه الايمان بالله سبحانه وتعالى الذى جعل طاعة أولى الأمر قرين طاعته وطاعة رسوله ـ عليه الصلاة والسلام :

البقية ص ٧٠



المقدم صلاح الدين محمد عطية

يسمع الناس من بدء الخليقة أن لهم خالقا كبير خلق أباهم آدم فى الجنة وأهبطه الأرض ليكون خليفة له فيها يعمرها ويصلح فيها هو وذريته ولا يفسدون يعدلون ولا يجورون الى وقتهم المعلوم فاذا ما عادوا الى بارئهم جازاهم عن ذلك ويعلم الناس أن الله سبحانه وتعالى أرسل رسلا فى كل أمة ليدلوهم على الحق وليبينوا لهم سبيل الهداية والايمان الصحيح وليخرجوهم من ظلمات الجهل والضلال الى نور الهدى والعرفان • فاذا كانت هذه هى طبيعة الحق فلم اختلف الناس فى العقيدة وتفرقوا شيعاوعبدوا الشمس والقمروالنجوم والأوثان؟ والعقول الناضجة لا تعرف ذلك وهو أمر تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا • ان جحد الانسان ربه هذا الجحود وتبديل شكر نعمته كفرانا هل يرجع ذلك الى خفاء الحق واخفاق الناس الجواب على ذلك فى قوله سبحانه وتعالى **كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه الاالذين أوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم** • وعلة الاختلاف هى البغى وقال تعالى **يأيها الناس انما بغيكم على أنفسكم متاع الحياة الدنيا** • فعدم الانصياع للحق والتطاول عليه بالباطل بغى ومن البغى يتولد الكفر والضلال اذ يزين

الشيطان لهم أعمالهم ويسول لهم أن يرغموا غيرهم على الضلال والكفر ليضلوا عن سواء السبيل وليكونوا شركاء فكانوا أئمة الكفر والضلال عنادا بالباطل : قال تعالى : **وبرزوا لله جميعا فقال الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا فهل أنتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء قالوا لو هدانا الله لهديناكم سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص** ، وقال تعالى : « **ويوم يحشرهم وما يعبدون من دون الله فيقول أأنتم أضللتم عبادى هؤلاء أم هم ضلوا السبيل ؟ قالوا سبحانك ما كان ينبغى لنا أن نتخذ من دونك من أولياء ولكن متعتهم وآباءهم حتى نسوا الذكر وكانوا قوما بورا** » فجماعة الاخوان المسلمين جماعة شريرة اتخذت من الدين هزوا ولعبا وهذه الجماعة قلة من البلهاء الذين أعمتهم الدول الاستعمارية وغررت بهم وأمدتهم بالمال والسلاح لا لشيء الا ليخربوا ويقتلوا المؤمنين الأحرار ويمهدوا السبيل لهذه الدول الباغية فى اعادة السيطرة والتحكم فى هذا البلد والا فما هو المأرب لهؤلاء المارقين ؟ هل تتذكر هذه الشرذمة ما كانت عليه بلادنا قبل ثورة ٢٣ يوليو المباركة وما آلت اليه بقيادة زعيمنا البطل جمال عبد الناصر ؟! اذا لم تكن الغالبية منها تعى ما كانت عليه البلاد عند قيام الثورة من الجهل والفساد والرشوة والضعف لأنهم كانوا أطفالا تتراوح أعمارهم بين ثلاث وخمس سنوات لا يعرفون كيف ينطقون تحملهم أمهاتهم على أكتافهن فى لفافهم فانهم كانوا الأجدر بهم أن يسألوا آباءهم عن مدى التحول العظيم السريع فى تطور بلدنا؟ ألم تكن بلادنا مستعمرة فطردنا الغاصب وجلت القوات البريطانية التى ظلت البلاد ترزح تحت كابوسها سبعين عاما ؟ ألم تحول هذه الثورة الأجراء الى ملاك ورفعت مستوى المعيشة للفلاح والعامل بعدالة التوزيع ورفع الأجور وتأميم الشركات والقضاء على الاستغلال الطبقى الموروث والاقطاع وتجعل منهم الأعضاء فى مجالس الادارات، يشاركون الرأى، وتؤمن على حياتهم صحيا واجتماعيا بعد أن كانت فى يدها الثروة والسلطة والادارة؟ والغالبية منهم فقراء معدمين ليس لهم رأى مستغلين يعملون لصالح هذه القلة ! ألم تؤمم قناة السويس التى كان المستعمرون من فرنسيين وانجليز وخلافهم يبتزونها ويحرموننا منها لتؤول أرباحها الى الشعب ، وفى مجال ملكية المبانى ، ألم تتكفل القوانين الثورية بوضع الملكية العقارية فى مكان يبتعد بها عن أوضاع الاستغلال بتخفيض القيمة الايجارية وتوفير المساكن الشعبية ..! ألم تتحول البلاد من زراعية الى صناعية .. فأصبح منها ما يربو على أربعة آلاف مصنع فاقت فى انتاجها ما كان يستورد وتستنزف أموالنا من عملات صعبة كما قضى على البطالة وتم تشغيل الأعداد الضخمة من العاطلين وتكونت قوة من الفنيين من مهندسين وعمال مهرة ! وأصبح العامل سيد الآلة بعد أن كان أحد التروس فى جهاز الانتاج . هل يعرف هؤلاء الضالون قيمة السد العالى ذلك المشروع الضخم الذى يحيل رقعة كبرى من بلادنا الى أراض زراعية يحيل الأراضى التى تروى بالحياض الى رى مستديم تزيد الانتاج ويوفر لنا المياه اللازمة والكهرباء للمشروعات الصناعيه ؟! علاوة على آلاف الأفدنة من الأراضى التى تم استصلاحها منذ قيام الثورة حتى الآن والجارى استصلاحها بمديرية التحرير وباقى أنحاء الجمهورية . ألم توفر الثورة مجانية التعليم فأتاحت الفرصة للجميع فى تحصيل العلم لا فرق بين فقير وغنى الا بمقدار ذكائه ودرجاته بعد أن كان التعليم قاصرا على أبناء القادرين يحرم منه ابن العامل والفلاح بغير ذنب جناه ؟

هل كانت قواتنا المسلحة تملك هذا التفوق الحاسم فى البر والبحر والجو القادر على الحركة السريعة تساير فى تسليحها التقدم العلمى الحديث تملك من الأسلحة الرادعة ما يكبح جماح القوى الطامعة ويقدر على هزيمتها

اذا ما تحركت بالعدوان : (كما حدث عام ١٩٥٦ عندما تصدينا لدولتين كبيرتين هما انجلترا وفرنسا وتابعتهما اسرائيل) . ألم تصبح السياسة الخارجيه لشعب الجمهورية العربيه المتحدة انعكاسا أمينا وصادقا لعملنا الوطنى فحاربنا الاستعمار والسيطرة وعملنا من أجل السلام والتعاون الدولى من اجل الرخاء وشاركنا فى الجهود الانسانية لتحريم التجارب الذرية وشاركنا ايجابيا فى العمل من أجل نزع السلاح والعمل من أجل السلام هو الذى سلح شعبنا بشعار « عدم الانحيازوالحياد الايجابى » ألم تقو التحديات من عزيمتنا بفضل قيادتنا الحكيمة فقابلنا التحديات بتحديات أشد وأقوى قاومنا حملة التجويع بتنظيم سياستنا الزراعية وسنستغنى عما كنا نستورده من قمح وأذرة . ألم تزحف جموع الشعب من فلاحين وعمال وجنود ومثقفين وخرجت الأمة عن بكرة أبيها فى مسيرة وطنيه لمطالبة السيد/الرئيس جمال عبد الناصر بقبول اعادة انتخابه رئيسا للجمهورية لمواصلة النضال فى طريق التقدم الذى رسمه لهذه الأمة التى قيض الله لها فتية آمنوا بربهم وزادهم الله هدى . فاذا كانت هذه هى طبيعة الحق وما قامت به الثورة المباركة من أعمال مجيدة فى مدة وجيزة فما هو مأرب الخونة المارقين ؟! لا شك أنه البغى فالشيطان زين لهم أعمالهم وسول لهم أن يرغموا غيرهم على الضلال والكفر ليضلوا عن سواء السبيل . قال سبحانه وتعالى « **كيف يهدى الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا أن الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدى القوم الظالمين اولئك جزاؤهم أن عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون** » وقال سبحانه وتعالى « **ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم واولئك هم الضالون** » .

لقد غرر الاستعمار بهؤلاء الخونة وزين لهم أعمالهم زين لهم القتل والنسف والتدمير منحهم السلاح والمفرقعات والمال بغير حساب فغرروا ببعض الشبان بكلامهم المعسول ووعودهم البراقة فأوقعوهم فى حبائلهم قال سبحانه وتعالى : « **ومن الناس من يعجبك قوله فى الحياة الدنيا ويشهد الله على ما فى قلبه وهوألد الخصام واذا تولى سعى فىالأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد واذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رءوف بالعباد** » .

ولقد حذرنا الله سبحانه وتعالى من هؤلاء الكافرين وطاعتهم لقوله تعالى : « **يأيها الذين آمنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين بل الله مولاكم وهو خير الناصرين سنلقى فى قلوب الذين كفروا الرعب بما أشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا ومأواهم النار وبئس مثوى الظالمين** » .

ألم يستمع المارقون وينصتوا لقوله تعالى : « **ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما** » هل كان هؤلاء المتجسرون بالدين يفقهون معنى هذه الآية الكريمة وهم يعدون معدات الهلاك لنسف المنشآت والكبارى وقتل الأبرياء ..

فيا أيها المسلمون فى بقاع الأرض .. احذروا المتجرين بالدين الخارجين عليه وابتعدوا عن الخونة المارقين ولا ترددوا شائعاتهم ـ قال سبحانه وتعالى « **يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء واتقوا الله ان كنتم مؤمنين** » .

وأطيعوا أيها المسلمون قادتكم الأوفياء وسيروا صفا واحدا خلف رئيسكم البطل جمال عبد الناصر أمل الأمة العربية الاسلامية وحامى حماها واطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم .



لم يطل بنا الزمان بعد ، حتى يمكن أن ننسى تاريخا اسود ، فى ظل ملكية عابثة فاسدة فقد كان فاروق يرتكب الكبائر ، ما ظهر منها وما بطن ، فى غير خشية أو حياء ، يشبع رغباته منها بما يشاء له نهمه اليها ، جهرة ، وفى غير خفاء ، يجمع المال ، حراما ، فى شراهة ويأكله أكلا ، ليعيش مخلدا الى أبد الآبدين !!

وكانت له فى ذلك كله اساليب سرت بها الاحاديث ، وتندر بها الناس ، فى المحافل والمجتمعات ، يرويها بعضهم لبعض ، على سبيل السخرية والاستهزاء ، وأن حاولوا اخفاء احاديثهم ، خوف بطش السلطات بهم ، وانزال أشد العقوبات عليهم .

ونهجت اسرته الملكية نهجه ، واتبعت ، فى الغواية سبيله ، وتنوعت وسائل المتعة المحرمة لديها، حتى لقد أصبحت سيرتها على كل شفاة وكل لسان ، فى مصر ، وخارج مصر ، وتناولت الصحافة تلك الاحاديث ، وتناقلها البرق ، فى تطويل واسهاب وبيان ، وفى ذلك حكايات ، وحكايات ، لا محل للافاضة فيها الآن ، ولا مجال لاعادتها ، كلها ، أو بعضها ، الى الاذهان .

والمثل يقول « الناس على دين ملوكهم » ، وهكذا فقد انتقلت عدوى ذلك الفساد الذى اغرق فيه الملك واسرته ، الى البيوتات الكبيرة ، وذوات القوم ، فى ذلك الحين ، والى كبار الاغنياء ، والرأسماليين ، الذين اغراهم مالهم بالتقليد ، ودفعهم حب الظهور الى التورط فى هذا الأسلوب من أساليب الحياة العابثة الماجنة ، على زعم زائف بأن تلك أمور يحتمها التطور ، وضرورات يقتضيها مجاراة الغرب فى الاستمتاع بالحياة « وزخرفها » ، على هذا الوجه ، الذى ظنوه تقدما ، ورقيا ، وافراقا فى المدنية الحديثة .

وأخذ الكبراء ، على حد ما كانوا يسمون انفسهم ، في هذا الميدان ، يتنافسون ؛ فخورين بما كانوا يحيطون به ذواتهم من أبهة ، ومظاهر كاذبة .

واستشرى الداء وتأصل في نفوس طبقة الكبراء ، ثم أخذ يتسلل ، في بطء بطيء ، وعلى استحياء ، الى الطبقة الوسطى من الناس ، وهذه الطبقة ، كما هو معلوم ، هي عصب الحياة في كل أمة ، ان اصابها ضعف أو وهن فعلى الأمة كلها العفاء .

وبدت مظاهر الضعف والاستخذاء تستحكم حلقاتها ، وتقوى اواصرها ، وتشتد ، يوما بعد يوم ، حتى لقد خيف أن يسوء المصير ، عاجلا وليس آجلا .

وفرح المستعمر بثمرة جهوده المستميتة في اضعاف المجتمع المصرى ، وتوهين عزيمته ، والقضاء على مثله العليا ، ومقوماته الخلقية ، لأنه ، كلما ازداد هذا المجتمع ضعفا ، ازدادهو قوة ، ومكن لنفسه في ارضنا ، وثبت اقدامه في ديارنا ، وهيهات أن نقاومه ، ونحن على هذه الحال من ضعف ووهن .

وفطن بعض المصلحين الى هذا المصير المنتظر ، والى أنه لم يعد مفر من أن يخرجوا عن صمتهم فينظروا ماذا هم صانعون .
وتواطئوا كلهم على شيء واحد ، ليس سواه من دواء لهذه الحالة المؤسفة المؤلمة ذلك هو أن تثوب الأمة الى دينها ، جماعات ووجدانا ، تحتمى بحماه ، وتعتصم بأحكامه وتعاليمه ، لأنه هو السياج الوحيد الذى يصد عنها كيد الكائدين ، ويدفع عنها غائلة الفساد والمفسدين ، ويمنع الشر من أن يسود ، والخير من أن يبيد .

وهكذا ، فقد اخذوا يهيبون بالأمة ان تصحو من غفلتها ، معتصمة بالدين ، مستمسكة بعروته الوثقى ، ومشوا في الارض داعين اليه ، في حماس ، ساعدهم عليه علم غزير ، ولسان فصيح ، ومقدرة على الخطابه اخاذة جذابة ؛ حتى اذا ما آنسوا من انفسهم قوة ، كونوا تلك الجماعة التى عرفت باسم « جماعة الاخوان » أو « الاخوان المسلمين » .

وكان من المنتظر أن تستغل هذه الجماعة هذه الخلايا ، التى أحكم تنظيمها ، في نطاق الاغراض الدينية المحضة ، التي اسست من أجل الدعوة اليها ، وهى أغراض عاقلة فاضلة ، ما اسرع ما أثمرت ثمارا طيبة ؛ فاهتدى كثيرون بهديها ، وعمرت قلوب كان قد أغواها الضلال .

ولكن .. سرعان ما أغوت الاطماع تلك الجماعة ، وأمتد بصرهم الى ما هو أبعد جدا من دعوتهم ، فرنوا الى الحكم والى السطلة ؛ والانسان قد جبل على حب السيطرة ، كلما اتسعت امامه الآفاق وامتد به الأمل .

ولماذا هم لا يتربعون على دست الحكم ؛ وينالون من السلطات حظا وسعيا ، وقدرا رفيعا ؟! وهكذا ، أخذ ميزانهم يميل الى ناحية أخرى ، غير ناحية الدعوة الى الدين ، مدفوعين بعوامل دنيوية ، سداها ولحمتها شهوة الحكم والاستئثار به !

وكان لابد أن يحدث صدام بين هذه الجماعة وسلطات الحكم ، في ذلك الوقت . وشغلت الأمة كلها عن اهدافها الدينية والوطنية بتلك الحرب التى اشتعلت نارها بين الطرفين وعمت الفوضى ، وساد التوتر ، وبات الناس يتوقعون جديدا ، كل يوم ، وهم في خشية من عواقب الامور .

والواقع أن « الاخوان » قد اساءوا بهذا المسلك الى انفسهم والى البلاد اساءة لا تغتفر ، لأنهم مالوا ، بكلياتهم ، نحو الدنيا وانصرفوا عن الدعوة الدينية ، التى هى اساس وجودهم وسر قوتهم الذاتية .

وهم ، وان كانوا قد أوتوا مقدرة ، من الناحية الدينية ، غير انهم ، في الواقع ، لم

يؤتوا كفاءة سياسية تؤهلهم الى الحكم والى السلطة .

ثم ، لقد حدث ، في هذه الاثناء ، أن قامت في البلاد ، ثورة سنة ١٩٥٢ ، مستندة الى قوتين عظيمتين ، أولاهما قوة الشعب، مصدر السلطات ، أما الثانية فهي قوة الجيش ، الذى حطم الملكية ، ولم يلبث أن أخذ بأسباب مقاومة المستعمر ومناضلته في حزم وصلابة لا تلين .

ولقد رأينا ، كلنا ، كيف جاهد قادة هذه الثورة في سبيل الغايات الوطنية ، فأجلوا المستعمر عن الديار ، ورفعوا أعلام الحرية والاستقلال ، وجعلوا من الدولة ندا للدول الكبرى ، في المحافل والمجالات العالمية ، وغير العالمية ، واسمعوا اصواتهم المدوية للعالم ، في اركانه الاربعة ، وتزعموا البلاد العربية في الحركات السياسية المعادية للاستعمار ، ولاسرائيل ، على وجه اخص ، وباشروا من الاصلاحات الداخلية مالا يقع تحت حصر ، وسلحوا الجيش ، وزادوه عدة وعددا ، بحيث أصبح اقوى جيوش الشرق الاوسط قاطبة .

فكان لزاما ، على الاخوان ، والحالة هذه، أن تقر عيونهم ، وتسر نفوسهم ، بما من الله علينا بالظفر بما سعوا اليه من مكانة ورفعة ، في الميدانين ، الداخلي ، والخارجي ، وأن يتعاونوا مع الثورة في مجالات الاصلاح ، ليأخذوا بنصيبهم من العمل والكفاح . ولكن شهوة الحكم ، التي استحوذت عليهم، أفسدت نظرتهم الى الاشياء ، فلم يعودوا يرون الابيض أبيض ولا الاسود أسود ، وانما هم يرون ما يتفق مع ميولهم صالحا ، وما يخالفها غير صالح .

ولقد تمادوا في نزعتهم الجديدة الى ابعد مما يمكن تصوره ، ولم يقفوا بآمالهم عند حد محدود ، أو قدر مقدور ، وانما اخذوا يسعون الى الدنيا ، الى الحكم ، بكل وسيلة مشروعة وغير مشروعة ، والغاية تبرر الواسطة، ولما أن وجدوا قادة الثورة صلب عودهم ، لا تلين قناتهم ، عمدوا الى الاجرام ، وبدأوا بمحاولة اغتيال الزعيم ، رأس الحركة وقائدها ، ليهدموا الثورة هدما ، لا تقوم لها من بعده قائمة .

ولكن لقد كان الله لهم بالمرصاد . فطاش سهمهم ، وخاب فألهم - ثم كانت اعتقالات ، واستجوابات ، ومحاكمات ، اقتضتها ضرورة المحافظة على الامن العام . وفر بعض رءوس الاخوان هاربين !! وعفت الثورة عن كثير . وهدأت العاصفة .

ولكن.. مرة اخرى.. لقد هدأت العاصفة الى حين !! ... الى حين طويل الامد ، نحو ثلاث عشرة سنة .. نسى الناس فيها ((الاخوان)) وما اقترفوه .. وفجاة ، وعلى غير انتظار ، أعلنت الأخبار .. أن تشكيلات كثيرة منهم مدربة على السلاح والاغتيالات ، ومستعدة استعدادا واسع النطاق ، ولديها ذخيرة ومدافع ، وغيرها ، من ادوات الحرب والتقتيل ، قد اكتشف امرها ، وهوجمت اوكارها ، واعتقل متزعموها ، وافرادها أيضا في القاهرة ، وغيرها من المدن ، وأن هذا السيل من الامدادات العسكريه ، والمادية ، يأتيها من الخارج ، من هؤلاء الذين فروا سنة ١٩٥٢ خوف الحساب ثم العقاب . ولم يكن غرض تلك التشكيلات شيئا سوى اغتيال الزعيم ، واخوانه من رجال الثورة والجيش، وتخريب المنشئات وتحطيم معالم القاهرة ، لاحداث الشغب والفتنة . واذاعة الذعر ، واشاعة الرهبة والفوضى ، مما يسمح لهم بفرصة مواتية لارتكاب جرائمهم التي اعتزموها !!

وقد عرف أن الممول الظاهر ، لهذه الجماعة هو سعيد رمضان ، أحد المصريين الهاربين خوف ما كان ينتظره من جزاء ، ومن عقاب ، ومعه بعض زملائه ، الذين كان نصيبهم من الثورة مثل نصيبه .

وهؤلاء بدورهم ، يتلقون التمـــويل ، في اسراف ، من مصادر معينة ، ذات مصـــلحة أكيدة في الاغتيالات والجرائم التى كان مزمعا ارتكابها .

وبعبارة ، اكثر صراحة ، فهم الاستعماريون الذين ينقمون على الجمهورية العربية ميولهـا السياسية التى تخالف ميولهم ، وتتعـارض معها ، حفاظا على الصالح العام ، والســلام العالمى ، كما ينقمون عليها معـــاونتها لليمن وبعض البلاد العربية المستعمرة .

وكذلك الرجعيون ، الذين يخشون تسرب مبادىء مصر الحرة الى شعوبهم ، فيصيبهم من ذلك شر كبير قد يودى بسـلطانهم الى الابد !!

والنتيجة أن هـؤلاء الاســتعماريين قد اتفقت ميولهم مع ميول جماعة الاخـوان ، فى التخلص من الزعيم واخوانه عن أن تحل مكانهم حكومة اخرى ((اخوانية)) تخدم اغراضــهم فى المجالات الداخلية ، والخارجية معا .

ولقد أراد الله بمصر خيرا فجنبها عـواقب تلك الاحداث المنكرة ، وحفظ زعماءها من شر مستطير وضر كبير .

وإذا العناية لاحظتك عيونهـا
نم فالمخاوف كلهـــن أمان

« بقيـــة مقال الاخـــوة الصادقة »

« يأيها الذين آمنوا أطيعـوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم » .

وهل منَ الدين ، أو من السياسة أو من الكياسة أن أحدا اذا عن له أمر أو نزغه نزغ أن يقيم من نفسه حاكما غاشـما على الحاكم الذى أقامه الله ــ جلت قدرته ــ وارتضـته أمته .. بلْ ويقيم نفسه قاتلا لاخوانه سفاكا لدم عشيرته ، مدمرا لمقومات وطنه .

ما هكذا أراد الله بأهل دينه ، وما هكذا أراد محمد بنَ عبد الله ــ عليه أفضلَ الصلاة والسلام ــ بأبنائه المسلمين ...

انى أهيب بأبنـاء الامة الاسلامية الواعية الحريصة على دينها الساهرة على الحفاظ عـلى بنائها والحاملة للواء الحق والعدل والانسانية والتى نفاخر بها بين بلاد العالم ، أن تحرص كل الحرص على مكاسبها التى حققتها بالعرق والجهد والصبر وأن تضرب على أيدى العابثين وأن تنشر مبادىء الاسلام الحقة حتى تكون قد التزمنا بمبادىء الاسلام الحقة مهتدين بهدى سيدى رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ رسول الرحمة ، رسول الســلام ، أول داع للاخوة الاسلامية الحقة .



خروج الإخوان على الإسلام

فضيلة الشيخ حنفى عبد المتجلى

يجـدر بنا أول الأمر أن نحـدد معنى « الاسلام » ، و « المسلم » ليكون القارئ على بينة من معناهما ، فما تدل عليه كل كلمة منهما له الأثر البالغ ، الذى تركن اليـه النفس ، ويطمئن به القلب .

ان الاسلام تفويض ، وخضوع ، وامتثال لله عز سلطانه ، وجل حكمه ، وهو الدين القيم الذى رضيه العزيز الحكيم للبشر دينـا ، « شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم قائمـا بالقسـط لا اله الا هو العزيز الحكيم . ان الدين عند الله الاسلام » ، « ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين » ، « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لـكم الاسلام دينا » .

والمسلم هو المفوض أمره لخالقه ، الخاضع لحكمه ، المتمثل لأمره ونهيه « ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى والى الله عاقبة الأمور » . وحق لمن هذا شأنه أن يعتز بسلوكه الحسن ، واستقامته على الطريقة ، ويردد امتثاله لربه ما افتخر به الشاعر العربى فى امتثـاله الذى صوره فى قـوله :

لعمرك ما اهويت كفى لريبـة
ولا حملتنى نحو فاحشة رجلى

ولا قادنى سمعى ولا بصرى لها
ولا دلنى رأيى عليهـا ولا عقلى

ولست بماش ما حييت لمنكر
من الأمر لا يمشى الى مثله مثـلى

والمسلم الذى هذا مبدؤه ومنتهى أمره فى مجتمعه ، هو الانسان الذى كرم نفسه كما كرمه الله ، فتحلى بالمعانى الانسانية النبيلة ، وصـانها عما يغرس فى النفوس الحقـد والعداوة ، والبغضاء ، والتدابر ، ولقد بين نبى الاسلام صلوات الله عليه وسلامه « هذا المسلم » فى أحاديث عدة ، منها قوله : « المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده » وقوله : « المسلم أخو المسلم لا يظلمه ، ولا يخذله ،

ولا يحقره ، بحسب أمرىء من الشر أن يحقر أخاه المسلم ، كل المسلم على المسلم حرام ، ماله ، ودمه ، وعرضه » • ومنها قوله لمن قال له : ان فلانة تصوم نهارها ، وتقوم ليلها ، وتؤذى جيرانها بلسانها : « لا خير فيها ، هى من أهل النار » ومنها قوله : « من حمل علينا السلاح فليس منا ، ومن غشنا فليس منا » ومن هذا يتبين لنا أن المسلم الحق هو الذى يحترم الأخوة الاسلامية ، ويقدر ما عليه من واجبات ، فيحافظ على دم أخيه فلا يغدر به ، ولا يقتله متجاوزا حدود الله ، ويحافظ على ماله فلا يبدده ، ولا يعرضه للضياع ، وعلى مال الدولة فانه كمال أخيه اذ هو مال جميع المسلمين تجب صيانته ، ويحافظ على عرضه وشرفه فلا يلوثه ، ولا يقذفه ، ولا يرميه بالفاحشة ، ولا يحقره أمام الناس، ولا يغتابه ، وبصيانة الدم ، والمال ، والعرض يسلم المجتمع ، ويستقر ، ويعيش فى أمن ، وطمأنينة ، ودعة •

أما من تجاوز هذه المبادىء والحدود وتعداها فهو ليس بمسلم أبدا لانحرافه عنها ، وانخراطه فى سلك الغدر بمجتمعه ، وابادة ما تقتضيه الأخوة الاسلامية •

هذا ، ولقد كشفت الأيام الأخيرة عن الدور العصبى الذى تقوم به جماعة « الاخوان المسلمين » الذى يحاولون به أن يزاوجوا بين الدين فى مضمونه الانسانى البعيد عن كل مظاهر العنف والاستبداد ، وبين الارهاب باعتبار أن الارهاب سلسلة من الانفجارات التنفسية ، لا تضع فى اعتبارها محبة ، ولا أمنا ، ولا قيما أخلاقية بقدر ما تتضمن الانحرافات، والمتاجرة بالألفاظ الدينية التى تعود الناس أن يسمعوها فى مناسبات الخير والمحبة •

ولقد كان الخط الرئيسى الذى يحكم هذه الانحرافات الأخيرة قائما على منطق عجيب ، وأسلوب غريب ، ذلك أن الانسان عندما يريد اصلاحا ـ اذا لم يكن ادعاء ولا مجرد وصولية ـ فانما يضع فى اعتباره أن تكون قيم الخير للانسان ، ولمن يبغى لهم اصلاحا على وجه العموم ، سابقة لأى أفكار أخرى ، أما أن تكون المحاولة هى قلب نظام عاشه الناس جميعا بعقولهم ، وعواطفهم ، وامكانيات محبتهم ، وسلامهم ، لمجرد قلب نظام فقط ، فهذا هو موضع العجب والغرابة ، فسياستهم ـ نحزب ـ لم يصل أبدا الى مستوى الحكم ، وقت أن كانت الأحزاب قائمة فى عهد الملكية البغيضة، لم تصل بهم الا الى مستوى المحاكمات ، والالقاء فى غيابات السجون، سياسة مدمرة، تفترض أساسا أن الدين لا يؤمن بالانطلاقات الانسانية فى مجالات الحضارة ، وترى أن الجماعة المسلمة ينبغى أن تخرج من هذه الاطارات بابعاد نفسها ، وعزلتها عن العلاقات الاجتماعية ، وعدم الاندماج مع الناس فى مباشرة شئونهم ، ثم النظر الى اخوانهم على أنهم ليسوا مسلمين فى شىء ، ولذا وجب عليهم أن يقوموهم بالسلاح وبسياسة الارهاب والتدمير •

وان نظرة واحدة الى « معالمهم » التى « على الطريق » ، والتى خطها لهم « كبيرهم » الجديد والتى نشر فى الصحف طرف يسير منها نرسم لنا نظرة بغيضة للاسلام ، ولمبادئه السمحة الحقة ، وتبعده عن كونه دين اصلاح ، ومروءة، وسماحة ، بجانب كونه دين عدالة وخلق ، الى اعتباره دينا ناشفا جامدا ، دين فوضى واضطراب ، يترك الناس وما يتجهون فى سبيل حياتهم ، فلا يعترف بقادة ، ولا يؤمن بعدالة ، ولا يجعل للأخلاق سيادة •

ولسنا نرى قيمة حقيقية لهذه الآراء ومتضمناتها، اللهم الا اذا كان الحافز عليها حمقا وبلاهة عقول ، فلماذا يغير شكل مجتمعنا الذى نعيش امكانياته كلها بكل أحاسيسها ؟ ولماذا تخسر مكاسبنا الأدبية فى العالم ، وندفع ضريبة

حضارتنا الراهنة ، دمارا لهذه الحضـــارة ، وخسرانا كبيرا لنا ؟

ان مصر الاسلامية التى عاشت ما يربى على قرن ونصف قرن من السنين ، لم تتح لهـــا ظروف محتليها ، ومحتكرى خيراتها، وسالبى نعمتها ، أن يعيش أهلها عيشة استقرار ودعة، وأن تتقدم وسائل عمرانهم الا بقدر هزيل ، ومن يوم أن عايشت الحرية اندفعت الطاقات المؤمنة بحقها فى الحياة وفى التطوير متمسكة بمبادىء الدين ، مسايرة النهضة فى العالم ، وأصبحت المبادىء التى تحكم مبادىء الثـــورة التى غيرت شكل المجتمع المصرى من مجتمع مظلم بغيض ، نظاما قويا متماسكا دعامتـــه الدين •

فليس من الدين فى شىء أن يكون الحاكم عربيدا مستهترا ، ينهل لذات الدنيا ، ويترك رعاياه يتذوقون مرارة الحياة، وليس من الدين فى شىء أن تعيش حفنة من الناس عيشة رغدة، تحتكر وسائلها ، ومسراتهـــا ، ويجـوارها الأكثرية الكاثرة لا تحصل على حقها المشروع فى الحياة ، الا بالعنف والمشقة ، وبهذا لا تكون الفرص متكافئة ، والغلبة دائما للأقوى ، وليس من الدين فى شىء أن يكون جيشنا جيش احتفالات بالمحمل ، وفى الحراسة الشخصية للحاكمين فى الوقت الذى تهدد المخاطر والمخاوف حدود وطنه ، ويجثم على صدره أســـتعمار بغيض ؟

ولذلك فان المبادىء الســـتة للثورة ، والتى أصبحت بعد قيام الثورة حقيقة واقعـــة بعد قليل من الزمن ، قد غيرت الشـــكل العـــام للدولة ، وقامت تنادى بالتماسك العربى على مستوى الكلمة الواحدة ، لدرء خطر العدو المتنمر الجاثم على جزء من جسم الأمة العربية•

وبعد سنين من المحاولات لاتحاد الكلمة ، ووحدة الصف ، والالتقاء على مستوى التفاهم على مجابهة هذا الخطر نرى الاخوان المسلمين اليوم ، وهم يحـــاولون التستر وراء الدين ، متخذين من اسم الله عز وجل ، ومن كتـــابه العزيز ، الوسيلة للتغرير بضعاف العقول ، وجذبهم الى صفوفهم •

نراهم قد أحكموا مؤامرتهم على اغتيال قادة الامة ورجالها ، وعلى نسف وتدمير المنشـــآت ذات الأهمية فى الكيان الاقتصادى القومى ، ووسائل التوعية الثقافية . وعلى القاء العديد من القنابل الحارقة فى الشوارع لاثارة الذعر فى نفوس الناس . ويصلوا بعدئذ الى الحكم الذى جعلوا طريق الوصـــول اليه ما لا يقره شرع ، ولا مجتمع •

ونراهم مع هذا قد اتصلوا بهيئات اجنبية تعاون العدو الأكبر للأمـــة العربيـــة وتمده بالمساعدات العسكرية والاقتصادية ، ابقاء على وجوده شوكة فى جسم الأمة العربية ، وسبيلا لفرض السيطرة من جديد •

الواقع ان «الاخوان المسلمين» ضلوا الطريق المستقيم ، أما كان الأجـــدر بهم أن يجنبوا أفكارهم ، وما أعدوه من وســـائل التدمير والتخريب لغزو الاســـتعمار والصهيونية فى فلسطين ، منضوين كمسلمين مخلصين تحت القيادة التى تقوم بالعمل نحو خـــلاص هذه الأرض السليبة ؟

وبعد ، فالاخوان المسلمون بافكارهم الجديدة المنسوبة للاسلام لا يمتون الى الاسلام بصلة ، فالاسلام كما عرفه الناس فى مشارق الأرض ومغاربها دين العقيدة والعمل ، دين البنـــاء والمسايرة للحضارات ، دين مرن لين ، يقـوم على احترام الفرد لمقدرات المجتمع من حوله ، ما دامت معالمها تتخـــذ من الدين أساســـها ومرونتها •

بصر الله أبناء البلاد ، بطريق الارشــــاد ، وجنبهم طريق الغى والفساد •



المسلم لا يتخذ أولياء من دون المؤمنين

الأستاذ عبد المنعم الأدفوى

اول ما يجب أن يتجلى به المسلم لحفظ دينه وقوميته ألا يخرج على الجماعة والأمة ، وألا يتعاون مع أعداء الاسلام والوطن ، وألا يلجأ الى الاجرام ضد أى انسان فضلا عن أخيه المسلم .

ويأمره الله سبحانه وتعالى فى دعوته الى الدين بالتزام الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتى هى أحسن .

وألا يتخذ بطانة اى عونا وسندا من دون المؤمنين يقول الله فى ذلك « لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ، ومن يفعل ذلك فليس من الله فى شىء الا أن تتقوا منهم تقاة ويحذركم الله نفسه والى الله المصير » قل ان تخفوا ما فى صدوركم أو تبدوه يعلمه الله ويعلم ما فى السموات وما فى الأرض والله على كل شىء قدير » .

وذلك أن مما لا شك فيه أن الكافر عدو للمؤمن يسعى دائما للقضاء عليه وعلى ايمانه وعلى دينه ، لهذا فالله يحذر المؤمنين من ان يتخذوا من الكاذبين بطانة فيطلعوهم على أسرارهم ثقة منهم فيهم . لأن ذلك يؤدى الى خذلان المؤمنين وبالتالى القضاء عليهم .

أخرج ابن جرير من طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس قال :

كان الحجاج بن عمرو وحليف كعب بن الأشرف وابن ابى الحقيق وقيس بن زيد من اليهود ، قد بطنوا بنفر من الأنصار ليفتنوهم عن دينهم فقال رفاعة ابن أبى عمر وعبد الله بن جبير وسعد بن حثمة لأولئك النفر اجتنبوا هؤلاء النفر من اليهود ، واحذروا مباطنتهم لا يفتنوكم عن دينكم فأبوا . فأنزل الله فيهم الآية :

« والمسلم لا يواد من حاد الله ورسوله ، ولو كان من أقرب المقربين اليه يقول الله سبحانه وتعالى : « لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر ، يوادون من حاد الله ورسوله ، ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو اخوانهم أو عشيرتهم ، أولئك كتب فى قلوبهم الايمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ، رضى الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا ان حزب الله هم المفلحون » .

أخرج الطبرانى والحاكم فى المستدرك : جعل والد أبى عبيدة بن الجراح يتصدى لأبى عبيدة يوم بدر ، وجعل أبو عبيدة يحيد عنه ، فلما أكثر قصده أبو عبيدة فقتله ، فأنزلت الآية .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال حدثت ان أبا قحافة والد أبى بكر سب النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ فصكه أبو بكر فسقط، فذكر ذلك للنبى فقال : أفعلت يا أبا بكر .. ؟ فقال : والله لو كان السيف قريبا منى لضربته به فنزلت الآية .

والمؤمن لا يعدل بحب الله ورسوله حبا ، ولا بالجهاد فى سبيل الله ، جهادا « يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم واخوانكم أولياء ، ان استحبوا الكفر على الايمان ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون .. قل ان كان آباؤكم وأبناؤكم واخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها ، وتجارة تخشون كسادها ، ومساكن ترضونها، أحب اليكم من الله ورسوله، وجهاد فى سبيله فتربصوا حتى يأتى الله بأمره، والله لا يهدى القوم الفاسقين » .

روى أن عليا ـ رضى الله عنه ـ قال لقوم سماهم : الا تهاجرون ؟ ألا تلحقون برسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقالوا : نقيم مع اخواننا وعشائرنا ومساكننا فنزلت الآية .

وكان شأن المؤمنين دائما تفضيل بل تقديس العقيدة على القرابة ، ففى غزوة بدر ، أراد أبو بكر أن ينازل ابنه عبد الرحمن ، وعبد الرحمن يومئذ فى صف المشركين ولكن الرسول منعه ، اى منع أبا بكر من أن ينازل ابنه، وذكرت احدى الروايات أن عبد الرحمن ، بعد أن أسلم قال لأبيه أبى بكر : اننى كنت فى موقعة بدر أتحاماك ، فقال له أبو بكر : لو رأيتك لما تحاميتك .

وفى غزوة أحد غضب سعد بن أبى وقاص على أخيه عتبة للذى فعله بالنبى ، وصمم على قتله ان هو قابله .

فالمسلمون فى صدر الاسلام يقدسون العقيدة على صلات الرحم والدم والنسب ويضعونها فوق الصداقة وأعراض الدنيا ، ويحلون محلها الأخوة الاسلامية « انما المؤمنون أخوة » .

وفى غزوة أحد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لملاقاة المشركين ، وأعطى لواء المهاجرين لمصعب بن عمر، ولواء الخزرج للحباب بن المنذر ، ولواء الأوس لأسيد بن الخضير ، وكان معه ألف رجل ، وفى طريقهم الى ميدان القتال رأى الرسول كتيبة كبيرة فسأل عنها فقيل هؤلاء حلفاء عبد الله بن أبى من اليهود فقال : انما لا نستعين بكافر على مشرك ، وأمر بردهم لأنه لا يأمن جانبهم من حيث لهم اليد الطولى فى الخيانة .

هذا ما يقرره القرآن الكريم ، ويؤكده سلوك الرسول وأصحابه من أجل اقامة الدين والتمكين له فى الأرض وتكوين الأمة الاسلامية، واذن ، فكيف يكون مسلما من يستجيب لمؤامرات الاستعمار والخونة وأعداء الانسانية من الاقطاعيين وسلابى أموال الشعوب .

أفلا قرأ من يدعى الاسلام قول الله فى شأن الأنصار والمهاجرين « والذين تبوأوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ، ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ، ولو كان بهم خصاصة ، ومن يوق شح نفسه ، فأولئك هم المفلحون » .

وفى شأن المهاجرين « والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ، ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رءوف رحيم » .

أخرج ابن المنذر عن يزيد الاصم ، ان الأنصار قالوا : يارسول الله اقسم بيننا وبين اخواننا المهاجرين ، الأرض نصفين قال لا ، ولكن تكفونهم المؤونة ، وتقاسمونهم الثمرة ، والارض أرضكم قالوا : رضينا فنزلت الآية .

واخرج البخارى عن ابى هريرة قال : أتى رجل الى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقال يارسول الله : أصابنى الجهد ، فارسل الى نسائه ، فلم يجد عندهن شيئا فقال الرسول : ألا رجل يضيفه هذه الليلة، يرحمه الله ؟ فقام رجل من الأنصار فقال : أنا يارسول الله ، فذهب الى أهله فقال لامرأته : ضيف رسول الله لا تدخريه شيئا قالت والله ما عندى الا قوت الصبية قال فاذا أراد الصبية العشاء فنوميهم ، وتعالى فاطفئى السراج ونطوى بطوننا الليلة ، ففعلت ، ثم غدا الرجل على رسول الله فقال الرسول : لقد عجب الله – أو ضحك – من فلان وفلانة فانزل الله « ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة » .

فكيف يكون مسلما من يستعين على هدم وطنه بالمشركين والكاذبين وأعداء الاسلام والمحتكرين والانتهازيين ، وهو يرتع فى خير وطنه وينعم من ثمراته .

وكيف يكون مسلما من يلجأ الى الاجرام فى الوصول الى أغراضه ، ويبغى قتل المسلمين والله يقول : « من قتل نفسا بغير نفس أو فساد فى الأرض ، فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا » والرسول – صلى الله عليه وسلم – يقول فى حجة الوداع : أيها الناس اسمعوا منى أبين لكم فانى لا أدرى لعلى لا ألقاكم بعد عامى هذا فى موقفى هذا ، أيها الناس ان دماءكم وأموالكم حرام عليكم ، الى ان تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا .. ألا هل بلغت .. اللهم فاشهد .

وروى عن النبى – صلى الله عليه وسلم انه قال : لا يحل دم مسلم يشهد ألا اله الا الله الا باحدى ثلاث : الثيب الزانى ، والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة » .

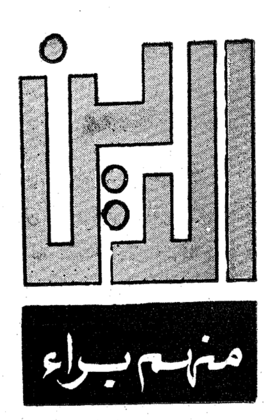
ان المسلمين محتاجون فى كل زمان ومكان الى الاتحاد والاعتصام بحبل الله ، وأن يكونوا أشداء على الكفار رحماء بينهم ، وبذلك تتحقق لهم العزة وتتوافر لهم الكرامة .

يقول الله سبحانه وتعالى : ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص »

ويقول : وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم، ويقول : واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ، ويقول : ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه ، وأعد له عذابا عظيما » .

والرسول يقول : المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا » . ويقول : المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده » .

اننا هنا فى الجمهورية العربية المتحدة نقوم الآن بتجميع المسلمين ليقفوا صفا واحدا لاعداء الاسلام وبالدعوة الى القومية العربية . وقد قطعنا فى ذلك شوطا بعيدا حتى زلزلنا الارض تحت أقدام المستعمرين ، فما بال قوم يدعون الاسلام كذبا وبهتانا ، يحاولون ان ينصروا ولكن هيهات فالله متم نوره ولو كرهوا .



للشاعر محمد حليم غالى

لا رعاك الله يا خائن أهلى فى الوطن
اجترترت الشر والإفساد .. هل تدرى لمن ؟
ليس للشعب الذى راد العلا رغم المحن
ليس للأهل الأعزاء على طول الزمن
ليس للأمجاد ما دبرت من سوء الفتن
قد تعصبت بقلب حاقد .. فظ عفن
أنت صِلٌّ فى فم الأحقاد مسنون مَرِن
أنت غِرٌّ راح الاستعمار يغريه بفن ..

* * *

هل هو الدين الذى من أجله ثرتم علينا ؟
أين كان الدين والعرش طوى شعبى وأفنى ؟
إن هذا الدين لله به قمنا .. وثُرنا
نرفع اليوم ذرا أمجاده روحًا ومعنى
هل هى الأخلاق نادت فتواثبتم إلينا ؟
أين كانت عندكم والشر يفرى جانبينا
هل أبنتم كِلْمة الحق لنا يوم انطلقنا ! ؟
قد أضعتم ريحها الحلوَ الذى فى شفتينا
لستمُ من شعبنا الحر .. ولا الاجرام منّا
هل هو الله اصطفاكم بالرسالات فأغنى ؟
أم هو الحكم الذى أغراكمُ حتى تجنى ؟
يبتغى السلطة والقتل .. فيلقى ما تمنى
يا لئام الطبع .. مِنكُم من مساويكم برئنا
أين كنا ؟ كيف أصبحنا هنا .. دينا ودنيا ؟
كيف عشنا فى الليالى السود ؟ عشنا مجهدينا
كيف عاش العامل المحروم لايعرف لينا ؟

كيف عاش الباذل الفلاح يعطى المترفينا؟
كيف كانت سمعة النيل شمالا .. ويمينا؟
كيف لاقينا ظلام السجن ممن عذبونا
كيف مجدنا سلالات العروش الوافدينا ؟
كيف كانت لقمة العيش تذل الطالبينا ؟

* * *

هل إذا قام فتى النيل فأعلى لى جبينا
وأقام الثورة البيضاء تجلى الغاصبينا
ليس يحنى الرأس إلا لإله العالمينا
ليردَّ الظلم عن شعبى .. ويعطى الكادحينا
ويعيدَ الحقَّ للإنسان .. عملاقًا .. أمينا ؟
تنشرون الغدر .. والبغضاء تُفنى العاملينا ؟
هل جزاءُ الدين للإخلاص جُحد الباذلينا

* * *

هل بهذا بَشَّر الإسلام يا مَنْ تفجُرونْ ؟

هل ينادى الدين بالغدر ؟ ويحمى الغادرينا ؟
إن شرع الله إيمانٌ يعز المؤمنينا ..
وهدى الاسلام نورٌ يُنصف المستضعفينا
وعقابُ يأخذ المجرمَ أخذ القادرينا
أين تقوى الله فى قلب العصاة الخارجينا
لو رأى الله بهم خيرا لكانوا مهتدينا

* * *

يا جمال النصر للأمة من بعد الفشل ..
يا تجاربى .. وثوراتى .. ونصرى .. والعمل
يا ابنَ هذا الشعب من ترئبه حتى اكتمل
كم ترقبناك فى الغيب .. فتبدو .. لنصل
تحمل الأعباء .. تبنى .. لا يواتيك الملل
تجمع الأُمّةَ بالحب .. تهدّ المعتقل
تَحْطِمُ الأَصنام من جاءُوا إليها بالشلل
شامخ الجبهة كالصبح على جفْن المُقل

* * *

كم دفعنا فيك .. يا أغلى رجالى يابطل

كم سخونا من ضحايا لنرى صبح الآمل
كل جيلٍ كان يفديك بروح .. وأجَلْ
كان يعطى من دم حرّ .. بلا أدنى وجل
وصليل القيد .. والسجان .. والروح المضل
كلها هانت على الشعب فداءً .. لتطل

* * *

تفتديكِ الأَرض .. طهرت حماها الطيبا
قد سخت بالخير .. آلت بالعلا أن تخصبا
يفتديك السدّ يجرى فى ثرانا معجبا
ينسج البردة خضراءً على ساح الرُبى
يفتديكِ المصنع الشامخ كالنجم سبى
يفحم الغادر مَنْ عن دربنا اليوم أَبى
يفتدى الإِنسان أَيامك لاحت كوكبا
حررْتَه بعد أَن هان .. وأَبْلَى .. وخبا
ثورةٌ عشت لها فينا كتابا .. وأَبَا
اجْتباك الله للنيل .. فنعم المجتبى



• الإسلام لا يؤيد الإرهاب

• الجمهورية العربية المتحدة فى طريق التقدم بفضل الأمان والرخاء

تقدمت الجمهورية العربية المتحدة فى عهد الثورة تقدما ملحوظا فى الداخل وفى الخارج . فالثورة التى ايدها الشعب لأنها نبعت من صميمه . وأن أهدافها كانت هى آماله طوال السنين الماضية . وقد حققت الثورة العدالة الاجتماعية . حيث قضت على الجهل والفقر والمرض . وقضت على الملكية والفساد والاستعمار ، والاستغلال والاقطاع والرجعية وأصبح كل فرد من أفراد الشعب يعيش حرا لا سلطان للاستعمار أو الاقطاع عليه ، ولا استغلال لموارده وخيراته وانتاجه ، بل كل ذلك من موارد وخيرات وانتاج ينعم بها ، وتعود على الشعب بالخير العميم والنفع العظيم .

انتصار رائع بفضل قائدنا العظيم

سارت الجمهورية العربية فى طريق التقدم ثلاثة عشر عاما انتصرت فى مجالات كثيرة : حطمت الاستعمار والاحتلال ، وخلعت ثوب العبودية والتبعية للمستعمر ، وانتصرت على المستعمرين والمعتدين فى معركة بور سعيد فى سنة ١٩٥٦ ، وكان لانتصارنا الرائع بفضل قائدنا العظيم الرئيس جمال عبد الناصر ، أن أصبحت كل من انجلترا وفرنسا من دول الدرجة الثالثة بعد ما كانتا من دول الدرجة الاولى .

لقد أممت الثورة قناة السويس ، وحطمت الحصار الاقتصادى ، ونجحت فى تخطيطها لتصنيع البلاد ، وقامت ببناء السد العالى الذى سيزيد من رخاء البلاد زراعيا وصناعيا . واصدرت القوانين الاشتراكية، وبذلك حققت العدالة الاجتماعية بأجل معانيها السامية .

عصابة الاخوان الارهابيين

عاشت جمهوريتنا العربية فى هناء ورخاء وأمن وطمأنينة ، وستظل آمنة ومطمئنة ، وفى هناء ورخاء ، لأن الله جل شانه يحرسها من كل معتد ، ومن كل فساد وارهاب .

والدليل على أن الله سبحانه وتعالى يريد بأمتنا خيرا ، ان انكشفت مؤامرة عصابة الاخوان الارهابيين، التى كانت تريد التخريب والنسف والتدمير لجميع مرافق البلاد ، ونشر الفوضى والذعر بكل وسائل الارهاب .

الاسلام لا يؤيد الارهاب

وهؤلاء الجماعة أو العصابة وهى التسمية التى تنطبق عليهم الذين انكشفت مؤامرتهم، وينسبون أنفسهم الى جمعية الاخوان المسلمين، فالاسلام برىء منهم ، ومن أعمالهم. لأن الاسلام لا يؤيد الارهاب ويحرم القتل ، **وجاء فى القرآن الكريم : « ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها » .**

وعن ابن عباس رضى الله عنه « فاما من دخل الاسلام وعقله ثم قتل فلا توبة له » .

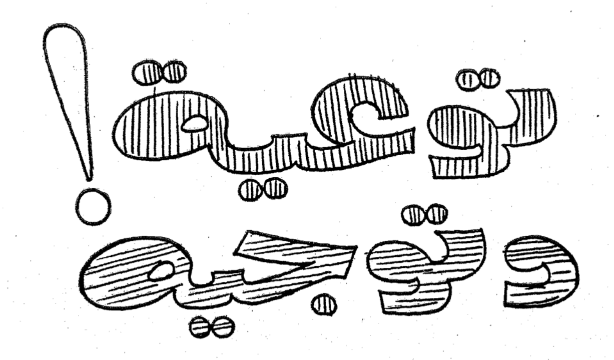
كما يتضح من ذلك أن الاسلام يحرم القتل ولا يؤيد الارهاب والتخريب . وان كل جماعة أو عصابة تقوم بأى عمل من ذلك فان الاسلام برىء منها .

وان المجتمع الاسلامى حمى الفرد فى حياته وفى ماله وفى كل ما يملكه . ولكن هؤلاء الجماعة الخارجين على نصوص الاسلام . والمتمردين على المجتمع ، أباحوا قتل أنفسهم. لأن مبادئهم الارهابية ، صدرت أوامرهم الى اتباعهم من الارهابيين بالانتحار فورا بعد كل عملية اغتيال أو تدمير حتى لاينكشف أمرهم، ويكون الانتحار فى مكان الجريمة ، حتى لا يمكن الوصول الى نتيجة أو كشف التنظيم .

ودليل آخر على أنهم خارجون على نصوص الاسلام الآية الكريمة : « ولا تقتلوا أنفسكم ».

وآية اخرى : « ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة » لأن نفس الانسان ليست ملكه هو . وانما هى ملك لاسرته ولوطنه .

والآن بعد افتضاح مؤامرتهم ، ومبادئهم التخريبية الارهابية . فان الامة الاسلامية جمعاء ، والامة العربية جمعاء ، تستنكر أعمالهم ، وتلفظهم من مجتمعها الصالح السليم . وتطالب محاكمتهم بأشد العقوبات لتريح المجتمع من فسادهم ، ويجب بترهم ، لأنهم مواطنين متمردين غير صالحين .



فضيلة الشيخ عبدالحميد بلبع

بعد ثلاثة عشر عاما من الكفاح المرير والنضال المستميت فى سبيل اقامة حياة انسانية فاضلة ، وخلق مجتمع عربى كريم يؤمن بوجوده ، ويعرف أين مكانه ، ويرفع هامته شامخة عزيزة بين المجتمعات الانسانية كلها ، وفى الوقت الذى بدأت فيه أمتنا تنفض عن جبينها غبار الذل ، وتحطم من أقدامها أغلال العبودية ، وتستشعر حرية الحياة وكرامة العيش . وتلتف فى ايمان وثقة وتفان حول زعيمها وقائد نهضتها الرئيس المفدى جمال عبدالناصر الذى اقترنت باسمه ، وبجهاده المخلص النبيل كل هذه الانتصارات الرائعة التى حققها لمجتمعنا فى ميادين الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعسكرية ، والتى أكدت للعالم كله مبلغ ايمانه بأمته واخلاصه لدينه، وتفانيه فى سبيل وطنه . فى هذا الوقت الذى يجب أن تتضافر فيه القوى وتتوحد الصفوف ، وتتعاون الجهود للمضى فى طريق العمل والخلق والبناء لخير هذه الامة واسعادها ونهضتها ، تفاجئنا جماعة تحاول ان تتخذ من الدين ستارا تخفى وراءه ماتكن لهذه

الثورة الناهضة الموفقة من ضغينة وحقد دفعها الى تلك الاساليب الهادمة المدمرة التى لا تعود بخير على الاسلام. ولا تصل الى مراقى الانسانية بالمواطن . ولا تبعث عزة وكرامة فى المجتمع . حيث شاءت أن تدمر هذا البناء . وتطيح بهذا الكفاح وتنقض ما أسس من نصر للوطن والمواطنين .

أن العقيدة الاسلامية انما قامت كلمتها وارتفعت رايتها ، وتأكد سلطانها باقرار مبادئها السمحة العادلة التى لاتعرف العدوان ولا ترضى لخيانة وتعزف عن أساليب الغدر. ان العقيدة الاسلامية الحقة انما هى خلق كريم ، ومحبة مطلقة ، وتآلف فى الخير ، وتعاون على البر ، وطاعة للحاكم العادل ، وهذا قانونها يعلنه الله فى كتابه اذ يقول : **((وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان ، واتقوا الله ان الله شديد العقاب)) . ((واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا)) . ((ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم)) .**

ومن سلطان هذه العقيدة السمحة وفى ضوء مبادئها السامية وشرائعها المحكمة قام المجتمع الاسلامى متضامن الشعوب متماسك الاركان لا ينقض فيه مسلم على مسلم ولا يغدر فيه انسان بانسان، ولكن كان كما صوره الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله : **((المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ولا يحقره بحسب أمرىء من الشر أن يحقر أخاه كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله)) وقوله : ((المسلمون تتكافؤ دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم وهم يد على من سواهم))** وطاعة الحاكم العادل شرط من شروط هذه **العقيدة ولا يمكن ان تسلم هذه العقيدة وتكون نجاة صاحبها الا اذا تمخضت لله وحده فاذا انحرف بها صاحبها عن قصدها وشابها بما ليس منها فقد شوه الاسلام وخرج به عن اهدافه ومراميه .**

هذا هو الاسلام الصحيح

وان الذى يستعرض مراحل الكفاح المجيد التى قامت ثورتنا المباركة منذ انبثاق فجرها عام ١٩٥٢ حتى الآن ليزداد ايمانا بها وثقة فيها وتفانيا فى سبيل الاهداف التى ترمى اليها ، فالثورة هى التى خلصت البلاد من حكم جائر مستبد ، ومن ملكية طاغية فاسدة ومن حزبية ضالة منحرفة ، قادت البلاد الى حضيض من الذل والمهانة والتمزق .

الثورة هى أول قوة وطنية مؤمنة استطاعت ان تقف فى وجه الاستعمار وأن تحرر البلاد من نيره وأغلاله ، بعد ان استبد بمقدراتها عشرات من السنين .. والثورة هى التى انصفت الفلاح والعامل وحررتهما من سلطان الاقطاع وسيطرة الاستغلال واتاحت لهما فى ظلال العدالة الاجتماعية الاسلامية اكرم حياة وارغد عيش ، والثورة هى التى حاربت استبداد الحاكم بالمحكوم وتسلط القوى على الضعيف وأزالت الفوارق بين الطبقات واقامت مجتمع الكفاية والعدل فالناس متكافئون فى حقوقهم وواجباتهم وهم جميعا سواء لا فضل لأحدهم الا بالعمل والاخلاص والجهد المثمر ، والثورة هى أول من دعت الى توحيد الأمة وجمع شملها تحت راية واحدة لتعيد مجد الاسلام وتحارب طغيان الاستعمار وتقضى على شذاذ الافاق وعصابات الظلم والبغى فى اسرائيل ، والثورة هى التى حررت الاقتصاد الوطنى من سيطرة رؤوس الاموال الاجنبية وكرست جهدها لتصنيع البلاد واقامة السد العالى لرفاهية الشعب ورخاء المجتمع .. والثورة هى التى ارست قواعد الحرية السياسية والعدالة الاجتماعية بتطبيق المبادىء الاشتراكية التى تستقى فلسفتها من روح الاسلام وتعاليمه وشرائعه .. وزعيم هذه الثورة هو الرجل المؤمن الذى لم تشغله ضخامة الاحداث التى يحمل عبئها عن

الى المساجد والوقوف بين صفوف المسلمين لأداء فريضة الله .. مهمته الخطيرة فى جدة لم تحل بينه وبين العمل الدينى المقدس فأدى العمرة لله .. وعاش فى رحاب رسوله الكريم عيش المؤمن المتبتل .

تلك هى حقيقة الثورة وحقيقة قائدها ورائدها ، عمل متصل ، وجهد لا يعرف الكلال فى سبيل الارتقاء بهذه الامة والعمل على خيرها واسعادها فى نطاق المحافظة على تعاليم الدين وشرائعه ، أوليس يدعونا كل هذا الى مزيد من الايمان بها والالتفاف حولها ، واستنكار كل حركة من شأنها أن تشوه جمال تلك الصورة التى يعيشها مجتمعنا .

ان الحقيقة التى يجب أن نقررها هنا بعد ذلك هى أن الاسلام الحق برىء من كل التنظيمات المدمرة التى رسمتها يد السوء من وراء ستار ، تبلبل الافكار ، وتشيع القلق ، وتغرر بالشباب ، وتنحرف به عن المضى فى الطريق المستقيم الذى رسمته الثورة لانهاض هذه الامة ورفع شأنها والقضاء على اعدائها والتمكين لها من ان تعيش أمة عزيزة موفورة الكرامة متميزة الوجود .

وانا لنهيب بكل مسلم حق أن يلوذ باسلامه وان يتنبه لحقيقة هذه المؤامرات التى تحاك من حوله والتى لا هدف لها الآن يشيع القلق ويسود الذعر ويتمكن المستعمر وتنتكس كل حركات الانتصار والتقدم .

ان الاسلام هو عماد هذه الامة وهو روح حياتها وأصل وجودها ومصدر قوتها ، ونهاية مطافها وستظل فلسفته وتعاليمه السامية الحكيمة هى الينبوع الذى نستقى منه والركن الذى تعتمد عليه والقوة التى نستلهم منها لحياتنا كل معانى الخير والرشد ومن أجل هذا وجب أن نبرأ بهذا الاسلام من كل عبث وأن نصونه من أى انحراف وأن نسمو به عن أن يكون وسيلة خداع .

أعان الله حكومة ثورتنا الرشيدة ووفقها وسدد خطاها وعصمها بالاسلام وعصم الاسلام بها وحمى بقوته وفضله نضالها الحر من أجل أمة العرب والاسلام واعانها على كل ما هى بسبيله من جهد لتوطيد دعائم مجتمع عربى مسلم تسوده العزة والرفاهية والكرامة وترفع رايته خفاقة فوق امم الارض اجمعين .

بيان

من المجلس الأعلى للشئون الإسلامية أحد مآثر ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ عما حققه من أعمال لخدمة الإسلام والمسلمين في الداخل والخارج منذ إنشائه (عام ١٩٦١/٦٠) حتى نهاية يوليو ١٩٦٥

ترسما لخطى سيادة الرئيس جمال عبد الناصر

وايمانا برسالة ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢

وتطبيقا لمبادىء الميثاق الوطنى

فى الاعتزاز بالدين .. ونصرة مبادئه .. ونشر رسالته ..

عمل المجلس الأعلى للشئون الاسلامية على نشر الثقافة الاسلامية داخل وخارج الجمهورية العربية المتحدة واضعا نصب عينيه تبصير المسلمين فى شتى انحاء العالم بحقائق الاسلام وتمكينهم من التعرف على ثرواته الفكرية .. واستجلاء روائع تعاليمه .. وبيان ما للاسلام من فضل على الحضارة التى يحيا فيها العالم اليوم .

ويسر المجلس أن يقدم للمسلمين ثمرة عمل من ثمرات ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ فى خدمة الاسلام والمسلمين فى الداخل والخارج عمليا .

أولا : وذلك باخراج المطبوعات الاسلامية التى تتنـــاول عرض وشرح الثقافة الاسلامية بحيث تكون فى متناول العامة والخاصة من المثقفين وكل من يتطلع الى المعرفة العميقة الواعية بحقائق الاسلام . ويبذل فى سبيل ذلك السادة علماء الأزهر الشريف وأساتذة الجامعات أعضــاء اللجان بالمجلس جهدا كبيرا مشكورا فى سبيل اخراج هذا التراث الاسلامى الى أيدى المسلمين فيصدر :

أ) مجلة منبر الاسلام باللغـــات العربية ، والانجليزية ، والفرنسية ، والأسبانية .

ب) سلسلتى الرسائل (الأولى بعنوان « كتب اسلامية » والثانية بعنوان « دراسات فى الاسلام ») .

جـ) كما تترجم هذه الرسائل الى اللغات الحية واللغات المحلية لشعوب قارات افريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية لتصل تعاليم الاسلام ونظمه الى المسلمين فى هذه البلاد بلغـــاتهم الأصلية فتكون قريبة الى أذهانهم وبذلك يتم فهم الاسلام على حقيقته .

د) اصدار الكتب التى تتولى التعريف بالاسلام ونظمه واحياء ما قدمه المسلمون الأولون من تراث اسلامى فى الفقه والعلوم والآداب والفنون والفلك والرياضة حتى يظهر جليا للعالم ما للاسلام وعلمائه من فضل فى تطور وازدهار الحضارة الانسانية التى يعيش فى ظلالها العالم .

هـ) اخراج موسوعة اسلامية شاملة « موسوعة جمال عبد الناصر فى الفقه الاسلامى » لتكون مرجعا وهاديا للباحثين .

ويعتبر هذا العمل عملا تاريخيا لأنه لأول مرة يتم انشاء موسوعة شــاملة فى الفقه الاسلامى .

ثانيــا : تم بعون الله أكبر مشروع اســـلامى بتسجيل القرآن الكريم بأكمله على أسطوانات بالقراءة المرتلة دون تطريب بقراءتى (حفص وورش) .
وقد سجلت قراءة حفص على ٤٤ اسطوانة شاملة للقرآن الكريم بأكمله .
وسجلت قراءة ورش على ٦٨ أسطوانة شاملة للقرآن الكريم بأكمله .

ثالثــا : تم تسجيل الأذان وكيفية الوضوء والصلوات الخمس باللغــات العربية والانجليزية والفرنسية على سبع أسطوانات بلاستيك يضمها غلاف يسهل استعماله على مختلف أجهزة « البيك آب » وجارى الآن تسجيل الأذان وكيفية الوضوء والصلوات الخمس وشرحها باللغات الافريقية والآسيوية والأوربية الآتية :

(الهوسا – البامبرا – الفولانى – الوولف – السواحلية – الأوردية – الأسبانية – الألمانية) .

رابعا : نشر التعليم الدينى والتزود بالثقافة الاسلامية الحقيقية فى مختلف البلاد الاسلامية فى آسيا وافريقيا واوربا عن طريق تقديم المنح الدراسية لأبناء المسلمين فى هذه البلاد بتلقى العلوم الدينية بالأزهر الشريف حتى بلغ عدد طلبة البعوث الاسلامية الذين يدرسون بالجامعة الأزهرية ومعاهد الأزهر الشريف سبعة آلاف طالب .. كما فتح الباب لأول مرة أمام ابناء المسلمين فى بلاد افريقيا وآسيا للالتحاق بالجامعات والمعاهد العليا لكى يخرج منهم الى جانب العالم الدينى : الطبيب – والكيميائى – والمهندس – والقانونى لكى يكونوا فى خدمة مجتمعهم الاسلامى .

وهؤلاء الشباب الاسلامى من مختلف بلاد الأرض يلقون عناية ثقافية واجتماعية ورياضية وصحية ، وذلك عن طريق اقامة نادى ثقافى يلتقون فيه فى أوقات فراغهم من كبار الأساتذة المتخصصين فى الدراسات الإسلامية ، كما تنظم لهم رحلات ثقافية تتيح لهم فرص الاطلاع على معالم النهضة الحديثة فى الجمهورية العربية المتحدة ، كما ينظم لهم معسكر صيفى لدعم أواصر القربى الطيبة المبنية على أسس اسلامية صحيحة فيما بينهم ، كما يتمتع هؤلاء الطلاب بالاشراف الصحى الكامل بموجب « مشروع ناصر للتأمين الطبى لطلاب البعوث الاسلامية » .

خامسا : تنظيم المسابقات فى شتى الموضوعات الدينية صيف كل عام لطلاب الجامعات والمعاهد العليا والدراسات العليا والبعوث الاسلامية والأزهر الشريف لتوجيه الشباب الى ثقافة الاسلام فى عصوره المزدهرة المختلفة ، وتعويدهم البحث العلمى المنظم المثمر والعمل على شغل أوقات فراغهم أثناء العطلة الصيفية بما ينفعهم ويدرأ عنهم عواقب الفراغ والقراءات الضارة . وقد تم اجراء أربع مسابقات فى الأربع سنوات الماضية اشترك فيها ١٣٠ الف طالب وطالبة فاز منهم ١٢٠٠ طالب وطالبة وهم العشرة الأوائل فى كل موضوع من موضوعات المسابقة وعددها ٣٠ موضوعا فى مسابقة كل عام ، كما أعلن هذا العام عن المسابقة الخامسة .

سادسا : تم المساهمة فى انشاء المساجد والمعاهد والمراكز الاسلامية فى مختلف البلاد الآسيوية والافريقية وذلك بناء على طلب الهيئات والجمعيات الاسلامية بهذه البلاد . كما يتضح ذلك تفصيليا فى الجدول الآتى بعد :

سابعا : تم انشاء دار للضيافة الاسلامية لاستقبال الشخصيات الأسلامية وعلماء المسلمين الذين يفدون على الجمهورية العربية المتحدة وتهيئة وسائل

الراحة لهم فى جو اسلامى صحيح وجمعهم بعلماء الاسلام فى الجمهورية العربية المتحدة ليتدارسوا حال الاسلام والمسلمين والعمل على خلق مزيد من الربط والتعاون فى سبيل اعلاء شأن الاسلام والمسلمين .

وفى مجال تقديم المعونات الثقافية سار المجلس على النحو الآتى :

أولا ـ المكتبات الاسلامية :

١) داخل الجمهورية العربية المتحدة :

تم انشاء مكتبات اسلامية من مختلف المطبوعات التى تصدر عن لجان المجلس الأعلى للشئون الاسلامية مضافا اليها تسجيلات المصحف المرتل ومجموعات من تسجيلات الأذان وكيفية الوضوء والصلوات الخمس وذلك ب :

١ ـ جميع مساجد الجمهورية العربية المتحدة والتى يزيد عددها على الـ ٣٠٠٠ مسجد .

٢ ـ الجمعيات الإسلامية (جمعية الشبان المسلمين ـ جمعيات المحافظة على القرآن الكريم) ومراكز الشئون الاجتماعية .

٣ ـ المعاهد الدينية والمدارس والمعاهد التعليمية الأميرية والخاصة .

٤ ـ النقابات المهنية : نقابة المهندسين ـ المحامين ـ المهندسين الزراعيين ـ الأطباء ـ الروابط الخاصة بالجاليات الافريقية والاسيوية .

٥ ـ اندية مراكز الشباب بجميع المحافظات واقاليمها .

٦ ـ الهيئات المعنية بالشئون الاجتماعية كمصلحة السجون ودور رعاية الأحداث .

٧ ـ اندية الشرطة واندية القوات المسلحة والوحدات العسكرية طبقا لطلباتها .

٨ ـ المكتبات الجامعية والمعاهد العليا .

٩ ـ محطة الركاب البحرية بالاسكندرية ومكاتب مصلحة السياحة طبقا لطلباتها .

١٠ ـ دور الاذاعة والتليفزيون .

وقد بلغ مجموع ما قدم لهذه الهيئات من المطبوعات حتى الآن باللغات العربية والانجليزية والفرنسية ٠٠٠و٠٠٤ر١ نسخة بخلاف ما طرح للقراء مع الباعة من مجلة منبر الاسلام ، وسلسلتى الرسائل (كتب اسلامية ، ودراسات فى الاسلام) والتى بلغ متوسط توزيعها الشهرى ٣٠ الف نسخة . فيكون جملة ما وصل ليد القراء من مطبوعات داخل الجمهورية العربية المتحدة منذ سنة ١٩٦٠ حتى الآن :

عـدد

٠٠٠و٠٠٢ر٣ نسخة

كما تم توزيع :

عدد ٢٢٩٣ نسخة من المصحف المرتل تحتوى على عدد ١٠٠٨١٢ اسطوانة منها ٢٢٦٨ نسخة بقراءة حفص تحتوى على ٩٩٧٩٢ اسطوانة ، ١٥ نسخة بقراءة ورش تحتوى على ١٠٢٠ اسطوانة ، يضاف اليها :

عدد

١٢٤٨ كتيبا لتسجيلات الأذان وكيفية الوضوء والصلوات الخمس تحتوى على عدد ٨٧٣٦ أسطوانة .

ب) خارج الجمهورية العربية المتحدة

تم امداد العالم الاسلامى بمكتبات اسلامية كاملة جمعت شتى العلوم الدينية والاجتماعية والأدبية والتاريخية ، باللغات العربيـــة والانجليزية والفرنسية والالمانية والاسبانية ، والأوردية ، والاندونيسية ، والهوسا ، والسواحلية لتكون عونا ومرجعا للمسلمين .

كما تم اهداء تسجيلات المصحف المرتل والأذان وكيفيـة الوضوء والصلوات الخمس للجمعيات والهيئات الاسلامية والشخصيات المعنية بالشئون الاسلامية بالخارج على النحو الآتى :

أولا ـ قارة افريقيا :

الدولة	مصحف مرتل عدد	اسطوانات الصلاة كتيب	المطبوعات مصحف شريف عدد	كتاب ومجلة عدد	جملة عدد
الصومال	٦	١١	٣٦٠٠	١١٨٠٩	١٥٤٠٩
السودان	٢٤	٢١	٢٠٠٠	٣٧٨٠	٥٧٨٠
تنزانيا	٣٢	١٥١	١٠٠٠	٩١٧٨	١٠١٧٨
كينيا	٢	٣	—	٢١٢١	٢١٢١
أوغنده	٩	١٧	١٠٠	٥٩٣٣	٦٠٣٣
تشاد	—	—	—	١٢٠٠	١٢٠٠
اتحاد جنوب افريقيا	٢	٣	٢٥٠	١٩٠٠	٢١٥٠
الكميرون	٤	٢١	٨٠٠	٣٧٩٩	٤٥٩٩
توجولاند	٥	٣	٥٠٠	١٠٧٢٤	١١٢٢٤
نيجيريا	١٢	٤	٢٣٥٩	٨١٨٠	١٠٥٣٩
سيراليون	٤	٣	٢٠٠	٢٥٤٥	٢٧٤٥
مالي	٧	—	٥١٠٠	٦١٦٠	١١٢٦٠
غينيا	٨	—	١٧٢٥٠	٥٩١٠	٢٣١٦٠

الجهات المرسل اليها

المركز الثقافى العربى فى مقديشيو ــ معهد برعو الدينى ــ اتحاد علماء الدين فى هرجيسيا .

معهد بربر الدينى ــ المديرية الاستوائية (جوبا) ــ مدرسة المؤتمر الثانوية بالخرطوم ــ مسجد أنصار السنة في كسلا ــ مسجد الخيمة بالسودان .

المكتبة المركزية بدار السلام ــ اتحاد أوسمبار الاسلامى بدار السلام ــ جمعية أنصار الاسلام فى دار السلام .

الجمعية الاسلامية فى ممباسا ــ جمعية الاصلاح الاسلامى فى ممباسا ــ نادى الشبيبة الحضرمية بكينيا .

معهد النهضة الاسلامية فى أوغندة ــ المدرسة الاسلامية فى جينجا ــ مدرسة بمبو السودانية ــ جامعة مكريرى فى كمبالا ــ كلية كيبولى ــ مدرسة نابيونا ــ جمعية مسلمى أوغندة ــ مجلس النواب الأوغندى .

رابطة أبناء تشاد بالقاهرة .

المركز الاسلامى فى مدينة الكاب ــ جمعية قوة الاسلام في جوهانسبرج ــ (يضاف الى ذلك فيلم ظهور الاسلام ناطق باللغة العربية ومترجم الى الانجليزية) .

جمعية مسلمى الكميرون فى ياوندى ــ وفد الكميرون أثناء زيارته للقاهرة ــ رئاسة الجمهورية بالكميرون .

جمعية مسلمى توجو ــ بعثة الحج التوجولية عام ١٩٦٤ ــ وفد توجو أثناء زيارته للقاهرة عام ١٩٦٥ .

جمعية أنصار الدين فى ايلورين ــ مركز التعليم العربى فى اغيغى ــ المركز الثقافى العربى فى كانو ــ معرض شركة النصر للاستيراد والتصدير الدائم فى نيجيريا ــ تليفزيون نيجيريا ــ اذاعة نيجيريا .

المؤتمر الاسلامى فى فرى تاون ــ المركز الثقافى العربى ــ معرض شركة النصر للاستيراد والتصدير الدائم فى فرى تاون ــ جمعية الاخوة الاسلامية بسيراليون .

الهيئات الاسلامية فى باماكو ــ وزارة معارف مالى ــ يضاف الى ذلك عدد ٢ مكبر صوت ، ٥٠ مسبحة نور الظلام .

الجمعية الاسلامية فى كوناكرى ــ ادارة المراسيم فى غينيا .

الدولة	مصحف مرتل عدد	اسطوانات الصلاة كتيب	مصحف شريف عدد	المطبوعات كتاب ومجلة عدد	جملة عدد
غانا	١٤	٥	١٥٠٠	٦٥٦٥	٨٠٦٥
ساحل العاج	٨	—	١٤٦٥	٨٣١٤	٩٧٧٩
السنغال	٧٣	٤٨	٣٥٠٠	٧٨٦٥	١١٣٦٥
ليبيريا	—	—	—	٤٨٥	٤٨٥
فولتا العليا	—		١٦٢	١٨١٠	١٩٧٢
موريتانيا	٥	—	—	١٥٠	١٥٠
المغرب	٢٠	٣٢	١٠٠	٢٧٢	٣٧٢
الجزائر	١٩٧	١٨٦	٣٠٠٠	١٠٦٧٢	١٣٦٧٢
تونس	١٠	—	—	١٣٥٠	١٣٥٠
جزر كومورو	٣	—	٣٠٠	١٤٧٥	١٧٧٥
اثيوبيا	١	١٠	٨٠٠	١٢٠٠	٢٠٠٠
جزر موريستشى ...	٢	٣	٥٠٠	١٣٠٠	١٨٠٠
الكنغو	٧	—	—	١١٣٠	١١٣٠
غمبيا	١	—	—	—	—
النيجر	٨	—	—	—	—
ليبيا	٣	—	—	٢٦٤١	٢٦٤١
مالاوى	—	—	—	٦٧٥	٦٧٥
اجمالي قارة افريقيا	٤٦٣	٥٢١	٤٤٤٨٧	١١٩١٤٣	١٦٣٦٣٠

الجهات المرسل اليها

المؤتمر الاسلامى فى اكرا ــ جامعة غانا فى ليجون ــ المعرض الدائم لشركة النصر للاستيراد والتصدير ــ جمعية المسلمين العالميــة فى اكرا ــ منظمــة شباب المسلمين فى اكرا ــ بلدية كوماس .

الجمعية الاسلامية بساحل العاج ــ مدرسة ايدجان الاسلامية .

الطائفة التيجانية بالسنغال ــ الاتحاد الوطنى للجمعيات الاسلامية فى دكار ــ المركز الثقافى العربى ــ معهد الدراسات الاسلامية بالسنغال ــ وفد السنغال أثناء زيارته للقاهرة عامى ٦٤ ، ١٩٦٥ .

دار الكتب الوطنية فى منروفيا .

الاتحاد الثقافى الاسلامى فى أوجا دوجو .

وفد موريتانيا أثناء زيارته للقاهرة عام ١٩٦٣ .

اعضاء وفد المغرب أثناء زيارته للقاهرة عام ١٩٦٣ ــ وزارة أوقاف المغرب ــ وزارة التربية والتهذيب بالمغرب .

المكتبة الوطنية بالجزائر ــ وزارة أوقاف الجزائر ــ مركز الاستعلامات بالجزائر ــ اتحاد العلماء بالجزائر ــ المعهد الدينى بالقسطنطينه ــ الاذاعة الجزائرية ــ رئاسة الجمهورية بالجزائر ــ المركز الثقافى العربى بالجزائر .

الجامعة الزيتونية بتونس ــ بعض الشخصيات الاسلامية .

منظمة تحرير جزر كومورو .

مدرستى الجالية العربية فى اديس أبابا وأسمرة .

منظمة تحرير جزر موريسيتش .

جمعية مسلمى الكنغو ــ رابطة أبناء الكنغو بالقاهرة .

السيد وزير داخلية غمبيا .

السادة اعضاء وفد مسلمى النيجر أثناء زيارتهم للقاهرة .

معرض طرابلس ــ جمعية النور والأمل فى طرابلس ــ المركز الثقافى العربى فى بنغازى .

الجمعيات الاسلامية فى ملاوى .

ثانيا ـ قارة آسيا :

الدولة	مصحف مرتل عدد	اسطوانات الصلاة كتيب	المطبوعات مصحف شريف عدد	كتاب ومجلة عدد	جملة عدد
عدن	—	—	٢٣٠	١٧٦١	١٩٩١
اليمن	٣٠	٣٤	٩١٠٠	٢٢١١٣	٣١٢١٣
الجنوب العربي	—	—	—	١٥٠٠	١٥٠٠
الكويت	٣	—	—	٣٢٧٥	٣٢٧٥
فلسطين (قطاع غزة)	٣	٥٠	٢٠٠	٨٧١	١٠٧١
دبي	١	—	—	٨٥٠	٨٥٠
لبنان	٤٧	٢٤٦	٣٣٨٠	٦٤٥٢	٩٨٣٢
العراق	١٣٣	١٦	١٠٠٠	١٩٢٣	٢٩٢٣
باكستان	١٢	—	١٠٠٠	٤٠٦٠	٥٠٦٠
الهند	٢٣	—	١١٥٠	١٣٢٧١	١٤٤٢١
بورما	٤	—	٢٠٠	١٠٥٣٣	١٠٧٣٣
تايلاند	١٠	٤	٢٠٠	٥٤٢٢	٥٦٢٢
ملايـزيا	١٢	٩	٩٥٠	٤٤٢٢	٥٣٧٢
اندونيسيا	٢٤	٢٢	٣٥٠٠	١٢٧٥٦	١٦٢٥٦

الجهات المرسل اليها

مسجد النور بعدن ـ جمعية المرأة العربية بعدن .

وزارة أوقاف اليمن ـ وزارة التربية والتعليم باليمن .

رابطة أبناء الجنوب العربي بالقاهرة .

وزارة الأوقاف بالكويت ـ سفارة الكويت بالقاهرة .

بلدية غزة ـ المركز الثقافي العربي بغزة ـ جمعية كلية فلسطين بطولكروم ـ معهد غزة الديني ـ جمعية تحفيظ القرآن الكريم بغزة .

المكتبة العامة في دبي ـ السيد حاكم دبي .

معهد البقاع الوطني بلبنان ـ معرض الكتاب العربي بالجامعة الأمريكية ببيروت ـ كلية المقاصد الاسلامية في بيروت ـ دار الافتاء بلبنان ـ دار الافتاء بطرابلس ـ دار المعلمين العامة ببيروت ـ اتحاد الطلبة السنغال ببيروت ـ دار الافتاء بجبل لبنان ببيروت ـ مسجد جوب حنين ـ الجمعية الاسلامية ببيروت .

مكتبة الامام الصادق ببغداد ـ الجمعيات الاسلامية بالعراق ـ مدرسة آية الله العظمى في بغداد ـ المجلس الوطني للثورة العراقية ـ كلية الشريعة ببغداد ـ مكتبة الزبير في بغداد ـ جامعة بغداد ـ وزارة التربية والتعليم بالعراق .

جمعية مسلمي باكستان في كراتشي ـ الاذاعة الباكستانية ـ جمعية علماء باكستان

دار المعارف العثمانية بحيدر اباد ـ جامعة عليكرة ـ المركز الدولي الهندي ـ جامعة دار الأيتام بالهند ـ مدرسة سراج العلوم بالهند ـ المكتب الثقافي العربي ـ معرض لاهور ـ الوفد البرلماني الهندي أثناء زيارته للقاهرة عام ١٩٦٤

جمعية الطلبة المسلمين بجامعة رانجون ـ المدرسة الاسلامية في رانجون ـ وزارة العمل والصناعة في بورما ـ سفارة بورما بالقاهرة .

جمعية مسلمات تايلاند ـ المجلس الاسلامي في جالا ـ الجمعية الخيرية الاسلامية في بانجوك ـ الاتحاد الاسلامي في بانجوك .

المجلس الاسلامي في كوالا لامبور ـ مدرسة المائدة الدينية في كوالا لامبور ـ دار القضاء الشرعي ـ عدد من الشخصيات الاسلامية .

معهد اتحاد الاسلام في باندونج ـ المؤسسة الاسلامية في سومطرة ـ هيئة البحوث في جاكرتا ـ لجنة الافتاء الشرعي لنهضة العلماء بمعهد دار الحديث بملاغ ـ مؤسسة التربية الاسلامية في جاكرتا ـ وزارة الشئون الدينية ـ

الدولة	مصحف مرتل عدد	أسطوانات الصلاة كتيب	مصحف شريف عدد	المطبوعات كتاب ومجلة عدد	جملة عدد
لفلبين	٩	٨٠	١٥٠٠	٩٨٦٧	١١٣٦٧
كمبوديا	٢	—	٤٠٠	٥٠٠	٩٠٠
سنغافورة	٢	—	٢٩٠	٩٥٧	١٢٤٧
جزر مالديف	١	—	٢٠٠	١٧٩١	١٩٩١
هونج كونج	١	—	١٥٠	٧٧٠	٩٢٠
اليابان	١	—	١٠٠٠	١٨٥٠	٢٨٥٠
كوريا	—	—	٣٠٠	٧٠٠	١٠٠٠
الأردن	٢٢	١	٢٠٠	١١٤٠	١٣٤٠
سيلان	٢	—	١٠٠	٣٠٠	٤٠٠
تركيا	٢	—	—	٢٠٠٠	٢٠٠٠
روسيا	٨	—	١٠٠	٢٠٠	٣٠٠
الصين	—	—	١٠٠	٢٦٥	٣٦٥
قطر	٧	١	٢٠٠	٣٠٠	٥٠٠
كشمير	١	٢	١٥٠	٣٠٠	٤٥٠
افغانستان	٤	—	١٥٠	١٣٢٠	١٤٧٠
السعودية	٦	—	٢٠٠	٤٠٠	٦٠٠
سومطرة	١	—	٥٠	٣٠٠	٣٥٠
اجمالي قارة آسيا	٣٧١	٤٦٥	٢٦٠٠٠	١١٢٠٦٩	١٣٨٠٦٩

الجهات المرسل اليها

الجامعة الاسلامية ـ كلية العلوم الاجتماعية بجاكرتا ـ معهد قراءات القرآن الكريم .

جمعية مسلمى الفلبين بمانيلا ـ المدرسة الاسلامية فى كوتا باتو ـ المعهد الدينى فى صولو ـ جامعة كامل الاسلام ـ جمعية اقامة الاسلام بالفلبين ـ سفارة الفلبين بالقاهرة .

جمعية المسلمين فى بريك برا .

الجمعية المحمدية بسنغافورة .

نادى التمدن فى مالى ـ دار الاذاعة بجزر مالديف .

المركز الاسلامى فى هونج كونج .

جمعية مسلمى اليابان فى طوكيو ـ منظمة الشباب اليابانى فى طوكيو ـ المكتب الثقافى العربى فى طوكيو .

جمعية مسلمى كوريا .

كلية الشريعة فى عمان ـ كلية فلسطين ـ مسجد رام الله بالأردن .

جمعية الرعاية الاسلامية فى سرنديب .

المساجد والمؤسسات الاسلامية فى تركيا .

المسجد الكبير بموسكو ـ وفود الحجاج السوفييت .

مسلمى بكين .

سمو حاكم قطر ـ ديوان العطاء بقطر ـ المكتبة العامة بقطر ـ دار المعلمين بقطر ـ المعهد الدينى بقطر .

جمعا علماء كشمير .

مساجد كابل ـ سفارة افغانستان بالقاهرة ـ الهيئات الاسلامية فى أفغانستان .

اذاعة المملكة السعودية ـ مبرة مكة المكرمة ـ مبرة المدينة المنورة ـ سفارة السعودية بالقاهرة .

الجمعية المحمدية الاسلامية فى سومطرة .

ثالثا ـ قارة اوروبا :

الدولة	مصحف مرتل عدد	اسطوانات الصلاة كتيب	المطبوعات مصحف شريف عدد	كتاب ومجلة عدد	جملة عدد
انجلترا	٤	١٠	٢٠٠	٩٥٥٥	٩٧٥٥
المانيا الغربية	٣	—	٥٠٠	٢٩٢٧	٣٤٢٧
هولندا	١	—	—	٥٨٥	٥٨٥
السويد	—	—	—	٤٠٠	٤٠٠
فرنسا	٥	٢	٢٠٠٠	٥٤١٠	٧٤١٠
النمسا	—	٥	—	٤٤٥	٤٤٥
سويسرا	٢	٥	—	١٧٣٠	١٧٣٠
يوغوسلافيا	١٣	١٠	١٥٠٠	٣٠٠٠	٤٥٠٠
البانيا	١	٥	٥٠	٢٠٠	٢٥٠
اليونان	١	—	—	٢٠٠٠	٢٠٠٠
قبرص	—	—	٥٠	١٥٠	٢٠٠
ايطاليا	—	—	١١٥	٣٠٠	٤١٥
فنلندا	٦	—	٥٠	٢٠٠	٢٥٠
النرويج	١	٣	١٠٠	٣٠٠	٤٠٠
اجمالي قارة أوروبا	**٣٧**	**٤٠**	**٤٥٦٥**	**٢٧٢٠٢**	**٣١٧٦٧**

الجهات المرسل اليها

المركز الاسلامى بلندن ــ اتحاد الطلبة المسلمين بجامعة برمنجهام ــ مسجد نور الاسلام بكارديف ــ المركز الثقافى العربى بلندن .

اتحاد الطلبة العرب فى كارلسرو ــ اتحاد الطلبة المسلمين فى شتوت جارت ــ اتحاد الطلبة المسلمين فى ميونخ ــ البيت الاسلامى فى هامبورج .

معهد الشرق الأدنى الحديث فى هولندا .

الهيئات الاسلامية فى استوكهولم .

مسجد باريس ــ الاذاعة المصرية بباريس ــ الهيئات الاسلامية فى باريس .

الهيئات الاسلامية فى فينا .

معهد علم الأجناس بسويسرا ــ الهيئات الاسلامية بسويسرا .

الطائفة الاسلامية فى سيراجيفو ــ رابطة الطلبة العرب ببلغراد .

الجالية الاسلامية فى ألبانيا .

الجاليات العربية والاسلامية باليونان .

دار الافتاء بقبرص .

الجاليات العربية والاسلامية فى روما .

بعثة الدورة الأوليمبية بهلسنكى عام ١٩٦١ .

الهيئات الاسلامية فى النرويج .

رابعا ــ قارة امريكا الشمالية :

الدولة	مصحف مرتل عدد	اسطوانات الصلاة كتيب	مصحف شريف عدد	المطبوعات كتاب ومجلة عدد	جملة عدد
الولايات المتحدة الأمريكية	١١	١٥	١٥٠٠	٩٢٧٨	١٠٨٧٨
كندا	٤	٦	٥٠٠	٥٣٠٠	٥٨٠٠
اجمالى قارة امريكا الشمالية	١٥	٢١	٢٠٠٠	١٤٦٧٨	١٦٦٧٨

خامسا ــ امريكا الوسطى :

الدولة	مصحف مرتل عدد	اسطوانات الصلاة كتيب	مصحف شريف عدد	المطبوعات كتاب ومجلة عدد	جملة عدد
بنما	—	—	٢٠٠	٥٠٠	٧٠٠
منطقة البحر الكاريبى	٧	٣	٣٠٠	٢٨١٠	٣١١٠
اجمالى منطقة امريكا الوسطى	٧	٣	٥٠٠	٣٢١٠	٣٨١٠

الجهات المرسل اليها

وابطة الطلبة العرب فى جامعة الينوى ـ المؤسسة الاسلامية فى نيويورك ـ المركز الاسلامى فى بروفو ـ وابطة الطلبة المسلمين فى كلورادو ـ مكتبة جامعة كليفورنيا ـ الجالية الاسلامية فى نيويورك ـ جمعيـة الطلبة المسلمين فى جامعة بوتا ـ المركز الاسلامى فى واشنجطن ـ جمعيـة الطلبة المسلمين فى فيلادلفيا ـ مكتبة الكونجرس الأمريكى ـ جمعية الطلبة المسلمين بجـامعة مينسوتا .

المركز الاسلامى فى ادمينتون ـ الرابطة الاسلامية فى تورينتو ـ الهيئة الدولية للطيران المدنى فى مونتريال .

الجهات المرسل اليها

الجمعية الاسلامية فى بنما .

منظمة شباب المسلمين فى ترينداد وتوباجو ـ جمعية انجومان الاسـلامية فى ترينداد .

سادسا ـ قارة أمريكا الجنوبية :

الدولة	مصحف مرتل عدد	اسطوانات الصلاة كتيب	المطبوعات مصحف شريف عدد	المطبوعات كتاب ومجلة عدد	جملة عدد
أورجواي	١	—	١٢٠٠	٥٦٢٠	٦٨٢٠
بيرو	—	—	٣٠٠	٧٠٤٥	٧٣٤٥
الأرجنتين	٢٢	—	٤٠٠	٢٣٠٠	٢٧٠٠
فنزويلا	—	—	٥٠٠	٤٥٠٠	٥٠٠٠
شيلي	١	—	١٠٠	٣٠٠	٤٠٠
كولومبيا	٢	٢٠	٥٠٠	١٣٠٠	١٨٠٠
غيانا البريطانية	١	—	٥٠	٢٠٠	٢٥٠
ريو دى جانيرو ...	٢	١١	١٠٠	٥٠٠	٦٠٠
اجمالى قارة أمريكا الجنوبية	٢٩	٣١	٣١٥٠	٢١٧٦٥	٢٤٩١٥

سابعا ـ قارة أستراليا :

الدولة	مصحف مرتل عدد	اسطوانات الصلاة كتيب	المطبوعات مصحف شريف عدد	المطبوعات كتاب ومجلة عدد	جملة عدد
أستراليا	١٠	٣	٢٠٠	٤٣٣٢	٤٥٣٢

الجهات المرسل اليها

الجاليات العربية والاسلامية فى اورجواى .

معهد بيرو للدراسات الاسلامية ـ الجاليات العربية والاسلامية فى بيرو .

المركز الثقافى العربى فى بونس ايرس ـ الجاليات العربية والاسلامية بالأرجنتين .

الجاليات العربية والاسلامية فى فنزويلا .

الجالية الاسلامية بشيلى .

الجاليات العربية والاسلامية فى كولومبيا .

جمعية المسلمين فى غيانا البريطانية

الجاليات العربية والاسلامية .

الجهات المرسل اليها

جامعة ملبورن ـ مسجد كنبرا ـ الجامعة الوطنية فى استراليا .

اجمالي ما تم اهداءه الى العالم الخارجي :

الدولة	مصحف	اسطوانات	المطبوعات		
	مرتل	الصلاة	مصحف شريف	كتاب ومجلة	جملة
	عدد	كتيب	عدد	عدد	عدد
افريقيا	٤٦٣	٥٢١	٤٤٤٨٧	١١٩١٤٣	١٦٣٦٣٠
آسيا	٣٧١	٤٦٥	٢٦٠٠٠	١١٢٠٦٩	١٣٨٠٦٩
اوروبا	٣٧	٤٠	٤٥٦٥	٢٧٢٠٢	٣١٧٦٧
أمريكا الشمالية	١٥	٢١	٢٠٠٠	١٤٦٧٨	١٦٦٧٨
أمريكا الوسطى	٧	٣	٥٠٠	٣٣١٠	٣٨١٠
أمريكا الجنوبية	٢٩	٣١	٣١٥٠	٢١٧٦٥	٢٤٩١٥
أستراليا	١٠	٣	٢٠٠	٤٣٣٢	٤٥٣٢
اجمالي ما تم ارساله الى العالم الخارجي	٩٣٢	١٠٨٤	٨٠٩٠٢	٣٠٢٤٩٩	٣٨٣٤٠١

الجهات المرسل اليها

الصومال ـ السودان ـ تنزانيا ـ كينيا ـ اوغنده ـ تشــــاد ـ اتحاد جنوب افريقيا ـ الكميرون ـ توجولاند ـ نيجيريا ـ سيراليون ـ مالى ـ غينيا ـ غانا ـ ساحل العاج ـ السنغال ـ ليبيريا . فولتا العليــــا ـ موريتانيا ـ المغرب ـ الجزائر ـ تونس ـ جزر كومورو ـ اثيوبيا ـ جزر موريسيتش ـ الكنغو ـ غمبيا ـ النيجر ـ ليبيا ـ ملاوى .

عدن ـ اليمن ـ الجنوب العربى ـ الكويت ـ فلسطين ـ دبى ـ لبنان ـ العراق ـ باكستان ـ الهنـد ـ بورما ـ تايلاند ـ ملايزيا ـ اندونيسيا ـ الفلبين ـ كمبوديا ـ ســــنغافورة ـ جزر مالديف ـ هونج كونج ـ اليابان ـ كوريا ـ الأردن ـ أفغانستان ـ سيلان ـ تركيا ـ روسيا ـ الصين ـ قطر ـ كشمير ـ السعودية ـ سومطرة .

انجلترا ـ المانيا الغربية ـ هولندا ـ السويد ـ فرنسا ـ النمسا ـ سويسرا ـ يوغوسلافيا ـ البانيا ـ اليونان ـ قبرص ـ ايطاليا ـ فنلندا ـ النرويج .

الولايات المتحدة الامريكية ـ كندا .

بنما ـ ترينداد ـ توباجو .

اورجواى ـ بيرو ـ الارجنتين ـ فنزويلا ـ شيلى ـ كولومبيا ـ غيانا البريطانية ـ ريو دى جانيرو .

استراليا .

هذا بخلاف امداد الطلاب الوافدين باحتياجاتهم من المصاحف والمطبوعات والكتب الدينية لتكون عونا لهم فى فهم دينهم وقد بلغ جملة ما تم توزيعه على هؤلاء الطلاب حتى نهاية شهر يوليه سنة ١٩٦٥ :

عدد	
١٠٠٠٠٠	مصحف شريف .
٣٥٠٠٠٠	كتاب ومجلة

وبذلك يكون جملة ما تم توزيعه خارج الجمهورية العربية المتحدة حتى هذا التاريخ :

عدد	
٩٣٢	مصحف مرتل تحتوى على ٤١٠٠٨ أسطوانة .
١٠٨٤	كتيبا لتسجيلات الاذان وكيفية الوضوء والصلوات الخمس تحتوى على ٧٥٨٨ أسطوانة .
٩٠٩٠٢	مصحف شريف .
٣٣٧٤٩٩	كتاب ومجلة

ويكون جملة ما تم توزيعه داخل وخارج الجمهورية العربية المتحدة :

عدد	
٣٢٢٥	نسخة من المصحف المرتل تحتوى على عدد ١٤١٨٢٠ أسطوانة
٢٣٣٢	كتيبا لتسجيلان الأذان وكيفية الوضوء والصلوات الخمس تحتوى على ١٦٣٢٤ أسطوانة
٣٦٢٨٤٠١	مصحف شريف وكتاب ومجلة :

ثانيا ـ تاسيس وتعمير المساجد والمراكز الاسلامية فى الخارج :

وفيما يلى بيان بالمبالغ التى ساهم بها المجلس الأعلى للشئون الاسلامية فى نشر الدعوة الاسلامية فى الخارج .

قارة افريقيا :

الدولة	المبلغ المساهم به جنيه	بيــــــان
اثيوبيا	٥٠٠٠	اعانة لمدرستى الجالية العربيــة فى اديس ابابا واسمرة .
الصومال	١٢٥٠	اعانة لمعهد برعو الدينى .
	٢٥٠٠	اعانة لمسجد هرجيسيا .
	٢٥٠٠	اعانة لتجديد المحفل الاسلامى فى هرجيسيا .
السودان	٦٢٥	اعانة للمركز الاسلامى فى جبال النوبة .
جنوب افريقيا	٧٥٠٠	اعانة للجالية الاسلامية باتحاد جنوب افريقيا .
نيجيريا	٥٠١١	اعانة لاتمام المسجد الكبير بلاجوس .
	٥٠٠	قيمة ترجمة وطبع كتاب « عقيدة بلا غموض »
جملة المعونات المالية بقارة افريقيا ...	٢٤٨٨٦	

قارة آسيا :

الدولة	المبلغ المساهم به جنيه	بيــــــان
الهنــد	٤٠٠	قيمة تكاليف مخطوطات عربية لمسجد بنجالور بالهند .
	١٨٠	اعانة لاصلاح وترميم مدرســــة يسينيه سراج العلوم بالهند .
بورما	٢٥٠	اعانة لجمعية الطلبة المسلمين بجامعة رانجون .
	١٢٥	اعانة للهيئات الاسلامية فى بورما .
الفلبين	٥٠٠٠٠	مســاهمة فى انشاء المركز الثقافى الاســـلامى بمانيلا .
	١٢٥٠	اعانة لمجلة الهلال بمانيلا .
جملة المعونات المقدمة لقارة آسيا	٥٢٧٠٥	

قارة أمريكا الجنوبية :

الدولة	المبلغ المساهم به جنيه	بيــــان
البــرازيل	٤٩٣	اعانة لمكتب المؤتمر الاسلامي في سان باولو .

فيكون بذلك جملة المعونات المالية التي قدمها المجلس الأعلى للشئون الاسلامية للعالم الخارجي ٧٨٠٨٤ جنيها .

ثالثا ـ بعثات الوعظ والارشاد وقراءة القرآن الكريم وتعليم اللغة العربية :

كما يتم ترشيح نخبة من العلماء ومشاهير القراء وايفادهم الى مختلف أنحاء العالم الاسلامي لبث الوعي الديني وتبصير المسلمين بحقائق الاسلام وأصول مبادئه وشرائعه وتشجيع دراسة اللغة العربية وقد أوفدت هذه البعثات للأقطار الآتية :

اندونيسيا ـ باكستان ـ الهند ـ الملايو ـ الفلبين .. لبنــان ـ الصومال ـ السـودان ـ بورما ـ الكويت ـ سيراليون ـ تنجانيقا ـ تايلاند ـ غانا ـ مالي ـ توجولاند .

رابعا ـ مدينة ناصر للبعوث الاسلامية :

ـ حرصا على استقرار حياة طلاب البعوث الاســـلامية الوافدين من قارات افريقيا وآسيا وباقي العالم الخارجي لتلقي العلم بالأزهر الشريف أنشئت « مدينة ناصر للبعوث الاسلامية » لاستقبال هؤلاء الأبناء .. وتتكون هذه المدينة من ٤١ وحدة سكنية وتضم حاليا ٦٠٠٠ طالب (ستة آلاف طالب) وما كانت هذه المدينة توجد قبل ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ .

وتتوفر بمدينة ناصر للبعوث الاســـلامية كل وســـائل الرعاية الصحية ـ والاجتماعية ـ والرياضية ـ والروحية ، كي يتاح للشباب الاسلامي بآسيا وافريقيا الجو الاسلامي المناسب لمعرفة دينهم عن طريق الندوات والمحاضرات التي يشرف عليها علماء الأزهر الشريف ، وأساتذة الجامعات ليعودوا الى بلادهم نافعين لدينهم وأنفسهم وذويهم . وذلك تطبيقا عمليا لما جاء في فلسفة الثورة حين يقول الزعيم المؤمن الرئيس جمال عبد الناصر :

« حين أسرح بخيالي الى هذه المئات من الملايين الذين تجمعهم عقيدة واحدة ، اخرج باحساس كبير بالامكانيات الهائلة التي يمكن أن يحققهـــا تعاون بين هؤلاء المسلمين جميعا . تعاون لا يخرج عن حدود ولائهم لأوطانهم الأصيلة بالطبع ولكنه يكفل لهم ولاخوانهم في العقيدة قوة غير محدودة » .

الفهرس


Bibliotheca Alexandrina
0633011